الأخبار
al-akhbar

السبت 28 آب 2010
العدد 1204 السنة الخامسة
samedi 28 août 2010 no 1204 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شبكات الخلوي
في خدمة إسرائيل [2]

أنسي الحاج
يكتب
رثاء الفساد

"خواتم ـ 3" 32

08
قرار الوزير منيمنة يهدّد العام الدراسي بانطلاقة صُوَريّة

13
يطالبون بإقرار الموازنة ولا يحضرون جلسات مناقشتها: نائبان يلتزمان من 17

16
عودة لكتاب زينة معاصري: ملصقات الحرب الأهلية اللبنانيّة إن حكت

24
«بلوم» مولّد كهرباء المستقبل: اختراع يصلح لإنارة عتمة لبنان

الاعب اللبناني غالب رضا أثناء التمارين (بلال جاويش)

بطولة العالم للسلة الحلم اللبناني يبدأ اليوم

[29ـ28]

قضية اليوم

آذان إسرائيلية على الحدود

يؤكد خبراء أن الاستخبارات الإسرائيلية تتنصّت، بواسطة الأجهزة التي نشرتها على طول الحدود الجنوبية، على جميع مكالمات الهاتف الخلوي في الجنوب. إلا أنّ ذلك لم يستفزّ الحكومة للتحرّك. كذلك، تبدو الحكومة مُعرِضة عن النظر في التسيّب الإداري الذي يعانيه القطاع

حسن عليق

لم تستطع الدولة اللبنانية بعد حصر الأضرار اللاحقة بقطاع الاتصالات، سواء جراء الاختراق الإسرائيلي، أو نتيجة الاهتراء والتسيّب وسوء الإدارة في القطاع، التي تراكمت نتائجها طوال أكثر من عشر سنين.

التردّي في واقع الاتصالات يبدأ من الإهمال، ليصل إلى حقيقة مفادها أن الدولة تركت القطاع مشرّعاً أمام التجسّس التقني الإسرائيلي. فمنذ بدء توقيف المشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيلية في شركتي الهاتف الخلوي وهيئة أوجيرو، بدأت وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة للقطاع ما يشبه المسح الأولي لشبكات الهاتف. وقد سلّمت الهيئة وزيرَ الاتصالات تقريراً عن الإجراءات الكفيلة بتوفير الحماية الأولية للقطاع، سواء في الاتصالات الهاتفية المحلية والدولية، أو الإنترنت، أو في المعاملات المصرفية التي تعتمد أنظمة مقفلة أو مفتوحة للاتصالات.

وبحسب معنيّين بالقطاع، فإن الدولة اللبنانية، خلال أكثر من عشر سنوات، لم تتّخذ أي إجراءات لحماية سرية التخابر في لبنان، وخاصة عند الحديث عن التعديات الإسرائيلية. ففي الجنوب، ومباشرةً على الحدود اللبنانية الفلسطينية، أقامت الاستخبارات الإسرائيلية مراكز للتجسس على الاتصالات اللبنانية. وهذه المراكز واضحة للعيان، ويمكن مَن يسير على الحدود أن يشاهد الصحون اللاقطة مزروعة في الجانب الفلسطيني من الحدود. وبعض هذه الأجهزة مزروع بعيداً عن مواقع محددة، فيما البعض الآخر يقع داخل مواقع خاصة بالاستخبارات الإسرائيلية. ويقع أبرز هذه المراكز قبالة بلدة الناقورة، وآخر قبالة علما الشعب، إضافةً إلى مركز مهمّ قرب موقع العباد، وصولاً إلى جبل الشيخ. وبحسب مصادر رفيعة في وزارة الاتصالات، فإن مراكز التجسّس الإسرائيلي، تتمكن في الوقت الحالي من التجسس على جميع الاتصالات الخلوية التي تُجرى في الجنوب. وهذا الأمر، بحسب المصادر ذاتها، واضح وجليّ، ولا يحتاج إلى كثير عناء من أجل إثباته. إذ بإمكان أيّ مهندس اتصالات أن يجول على الحدود، ليرى التجهيزات الإسرائيلية، فيعرف مباشرةً ما باستطاعة الهوائيات الكبيرة الموجهة إلى داخل الأراضي اللبنانية فعله. فهي الأذن الإسرائيلية التي تسترق السمع إلى ما تشاء من مكالمات الهواتف الخلوية في الجنوب. ومن المعروف عالمياً، بحسب خبراء لبنانيين، أن الإسرائيليين طوّروا قدرتهم على اعتراض الاتصالات الخلوية، هوائياً. وهذه التقنية باتت متوافرة في العالم، ويمكن تصفّح مواقع الإنترنت التي تعرض للبيع «حقائب» تمكّن حاملها من تسجيل مكالمات عدد محدود من الهواتف الخلوية، وهي الحقائب التي يؤكد مسؤولون أمنيون لبنانيون أنها متوافرة لدى عدد من الأجهزة الأمنية اللبنانية التي تستخدمها في التنصت الأمني والسياسي، لكن على نطاق ضيق، بسبب محدودية قدرة هذه الحقائب، وضرورة بقائها قرب الهاتف المنويّ استخدامه. ويؤكد الخبراء أنفسهم أن القدرة الإسرائيلية على التنصت تفوق بآلاف الأضعاف ما هو متاح للأفراد في السوق السوداء (الحقائب).

إضافةً إلى أجهزة التنصت الواضحة، زرع الإسرائيليون، على الملأ، فوق أعمدة يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من 40 متراً، أجهزة لتحديد اتجاه الاتصالات. فهذه الأجهزة التي تظهر على طول الحدود اللبنانية ــ الفلسطينية، تحدد المكان الدقيق لأي اتصال لاسلكي (خلوي، أجهزة لاسلكية، أجهزة هاتف ثابت منزلية محمولة...) عبر رصد هذا الاتصال من ثلاث زوايا مختلفة. وتُعرَف هذه التقنية عالمياً بـ«direction finding».

> يرفع الإسرائيليون على طول الحدود أجهزة تمكنهم من تحديد مكان أي اتصال هاتفي لاسلكي
>
> تشتري نوكيا ـ سيمنز أجهزة ومعدات من شركة سيراغون الإسرائيلية
>
> كشف التقرير الذي طلبه نحاس بعد انقطاع الاتصالات عن الجنوب، «كوارث» اهتراء هيئة أوجيرو

لكنّ الأخطر من ذلك كلّه، هو توزيع محطات الهاتف الخلوي داخل الأراضي اللبنانية. خُذ على سبيل المثال، خط بثّ الشبكة التي تشغّلها شركة ألفا، من بلدة عبيه إلى صفاريه فدردغيّا، ومن دردغيّا باتجاه منطقة صور. وإلى صور، يصل بثّ ألفا من طريق آخر، ليكوّن حلقة تبدأ من عبيه. هذه الحلقة توصف بـ«الطبيعية» في مجال الاتصالات، لكن ما لفت أنظار المعنيين في وزارة الاتصالات أن عمودَيْ الإرسال الموجودَيْن في كلّ من صفاريه ودردغيّا، يقعان على خط مستقيم مع موقع التنصّت الإسرائيلي في زرعيت، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. علماً بأنّ الرؤية متاحة بين الأعمدة الثلاثة. وبحسب مصادر مطلعة، فإن هذا الواقع يعني أن بإمكان الإسرائيليين التقاط بثّ الأجهزة الخلوية مباشرة، فضلاً عن توافر إمكانية تقنية لأن يكون أحد العملاء قد جهز عمود دردغيا بواسطة جهاز بثّ مايكروويف، ما يسمح للإسرائيليين بالدخول إلى الشبكة اللبنانية، والوصول إلى داخل «عقل» شركة ألفا، من دون أي عوائق تذكر.

ويجري الحديث على نطاق واسع، في أوساط وزارة الاتصالات والأجهزة الأمنية، عن دور أدّاه الموقوف طارق ر، المدعى عليه بجرم التجسس لحساب الاستخبارات الإسرائيلية، في توزيع هذه الأعمدة، وخاصةً أنه كان أحد واضعي خطط نشر أعمدة الإرسال في «ألفا».

وحتى أمس، لم يُتحقَّق بدقة من الأجهزة المثبّتة على أعمدة الإرسال في الجنوب، للتمكّن من رسم صورة واضحة لما حققه الإسرائيليون هناك. وما يجري بين صفاريه ودردغيّا وزرعيت، يتكرّر على طول الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، حيث تكثر أعمدة الإرسال المتقابلة على جانبي الحدود، من الناقورة وصولاً إلى جبل الشيخ، من دون أن يستدعي ذلك أي إجراءات من الجانب اللبناني.

كذلك فإن وزارة الاتصالات لم تطّلع بعد على التفاصيل التقنية لنتائج التحقيقات التي أجرتها مديرية استخبارات الجيش مع موقوفي قطاع الاتصالات، لمحاولة تحديد الخروق التقنية التي حققها الإسرائيليون في الشبكة الخلوية والثابتة. واقتصرت

«حزب الله يستمع إلينا»

يوم 2008/4/25، كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي عن قرار اتخذته قيادة الجيش الإسرائيلي بمنع الجنود والضبّاط من استخدام الهواتف الخلوية، خوفاً من تنصّت حزب الله على مكالماتهم. وجاء في التقرير الذي بثّه التلفزيون أنّ الجيش بدأ حملة جديدة لمنع استخدام الهواتف الخلوية، ونقل عن مسؤولين كبار في أجهزة الاستخبارات العسكرية قولهم إن «حزب الله يتنصّت علينا تماماً مثلما نفعل نحن».

وقال المقدّم ايال ناحوم، مساعد رئيس قسم أمن المعلومات، إن «العدوّ يطرح على نفسه السؤال بالضبط مثلنا، عن مكان وجود المعلومات السهلة والمتوافرة. فعملية زرع عميل وتشغيله أصعب من محاولة التقاط موجة البث في الهواء».

وذكرت القناة أن الجيش الإسرائيلي عثر خلال حرب تموز 2006، داخل منشآت تابعة لحزب اللّه، على نصوص لمحادثات هاتفية كان قد أجراها الضباط والجنود الإسرائيليون، مشيرةً إلى أن الحزب حصل على هذه النصوص عن طريق التنصّت.

الخبر لم يعد غريباً في الأوساط الإسرائيلية. فالمصادر الصحافية والأمنية العبرية تجمع على أنّ الحرب الاستخبارية الدائرة بين إسرائيل وحزب الله، هي حرب ضروس، وتكاد تكون متكافئة. كانت كذلك على صعيد المصادر البشرية (تجنيد العملاء). لكن ما ظهر إلى العلن بعد عدوان تموز 2006، هو ما كشفته الصحافة الإسرائيلية عن قدرة التنصت الموجودة لدى حزب الله.

وكان الكاتب في صحيفة هآرتس، زئيف شيف، أول من تحدّث عن أجهزة متطورة في حوزة حزب الله، إذ كتب يوم 2006/10/4 أن الجيش الإسرائيلي اكتشف أن «مواقع الرصد والمراقبة التابعة لحزب الله كانت مجهزة بالأجهزة المتطورة، غالبيّتها أوروبية». وبحسب شيف، فإن حزب الله «كان يتنصت دائماً على محادثات الإسرائيليين عبر الهواتف الخلوية، بما في ذلك أفراد الجيش. وقد ركّز الحزب في عمليات التنصت على البلاغات التي تُرسَل إلى أجهزة النداء الخاصة (البايجر)، والتي تُرسل بعض البلاغات إليها بواسطة أقمار اصطناعية».

وفي كتابه «نيران على قواتنا» المنشور عام 2007، كتب مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «معاريف» عمير رابيبورت، واصفاً معركة بلدة مارون الراس، ليل 19ـ20 تموز 2006. يقول رابيبورت إنّ الجنود دخلوا مبنى في القرية، «كان مقراً للتنصت تابعاً لحزب الله. المعدّات التي وُجدت عند حزب الله تتمتع بجودة عالية، وتتفوّق كثيراً على المعدات التي امتلكتها وحدة التنصت الإسرائيلية. حزب الله كان يتنصت على الجيش الإسرائيلي 24 ساعة يومياً. ليس فقط على شبكة الهواتف في الوحدات على الحدود، بل تنصّت على الوحدات الفاعلة ميدانياً. كان أفراد حزب الله يمتلكون تفاصيل ومعلومات عن قادة الجيش، وأعدّوا ملفاً كاملاً عن غال هيرش (القائد السابق لفرقة الجليل) بعد تتبّعه».

وفي كتاب «بيت العنكبوت» لمراسلَي الشؤون العسكرية والعربية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل وآفي يسكاروف، الصادر عام 2008، يتحدّث الكاتبان عن وثائق عُثر عليها في مارون الراس، تضم «قائمة موجات بث تكتيكية يستخدمها الجيش الإسرائيلي، وإلى جانبها نصوص لأحاديث على شبكة الاتصال الإسرائيلية العسكرية، بعضها تابع لوحدات تدربت في الجولان وأخرى على شبكات الاتصال في الضفة الغربية. كذلك اكتُشفت وسائل رصد متطورة داخل أحد بيوت قرية ميس الجبل أيضاً. وإحدى نقاط التنصت كانت تتابع شبكة المروحيات التابعة لقيادة المنطقة الشمالية».

وأبرز ما نُشر في هذا الإطار، ما ذكرته «يديعوت أحرونوت» يوم 2009/11/12، عندما أكدت الصحيفة أنها حصلت على نشرة داخلية سرية لحزب الله، تصف وصفاً مفصّلاً نشاطات الجيش الإسرائيلي وقيادة منطقة الشمال. وبحسب الصحيفة، فإن «النشرة تُظهر إلى أيّ مدى نجحت استخبارات حزب الله في التغلغل داخل الجيش الإسرائيلي، وتثبت أنّ حزب الله لديه مصادر معلومات لا بأس بها».

وتنقل الصحيفة عن ضابط شغل في السابق منصباً رفيعاً في قيادة المنطقة الشمالية قوله «إن درجة تفصيل حزب الله في وصف منظومة الرصد والإنذار للجيش الإسرائيلي أذهلتني». وتوقّف عند «المادة الوافرة عن الطائرات بدون طيار. تلك الطائرات التي حسبنا أنها تعمل بسرية تامة». كان ذلك، قبل أن يعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أنّ المقاومة تمكّنت منذ تسعينيات القرن الماضي، من اعتراض بث صور طائرات التجسس الإسرائيلية.

الجنوبية

دورية إسرائيلية أمام السياج الفاصل بين لبنان وفلسطين المحتلة (أرشيف ــ حسن بحسون)

المعالجة على الجانب الأمني، وعلى الإجراءات التي اتخذتها الوزارة من تلقاء نفسها بعد توقيف موظف ألفا شربل ق، إذ قطعت شركتا الهاتف الخلوي أي إمكان للدخول إلى الشبكة من الخارج، بواسطة شبكة الإنترنت، وهو ما كان متاحاً لعدد من الموظفين، ولبعض المورّدين الأجانب الذين يُسمَح لهم أحياناً بالدخول إلى الشبكة اللبنانية لمساعدة التقنيين اللبنانيين على معالجة بعض المشاكل.

ويؤكد خبراء في الاتصالات أن ثمة إجراءات وقائية بسيطة تمكّن السلطات اللبنانية من توفير الحد الأدنى من الحماية ضد الاختراق الإسرائيلي، وهي إجراءات غير مكلفة، ولا تحتاج إلى أكثر من قرار على المستوى السياسي. لكن المستوى السياسي، على ما يبدو، لا يزال خارج الخدمة حالياً. فمجلس الوزراء لم يكلف نفسه عناء تخصيص جلسة لدراسة أوضاع القطاع عموماً، وخاصةً في ظل «النقزة» الموجودة لدى فريق رئيس الحكومة سعد الحريري من التطرق إلى هذا الملف، لما يرى فيه من انعكاس سلبي على أدلة قد تستخدمها المحكمة الدولية في قرارها الاتهامي.

والتعامل السياسي مع هذه القضية الحساسة، لا تزيد حرارته عن البرودة التي سيطرت على رد فعل الطبقة السياسية على خبر صادر عن قيادة الجيش أمس، أعلنت فيه أن منطاد تجسس إسرائيلياً حلّق يوم أول من أمس فوق مدينة بعلبك وبلدتي نحلة ويونين وسلسلة جبال لبنان الشرقية.

وعلى المنوال ذاته، تتعامل السلطة السياسية بتجاهل تام مع واقع أن إحدى الشركات المورّدة لأجهزة بثّ الخلوي في لبنان، أي شركة نوكيا ــ سيمنز، هي الزبون الأول لشركة سيراغون الإسرائيلية. والأخيرة، تصنع أجهزة وشرائح إلكترونية تدخل في تصنيع الأجهزة والمعدّات التي تبيعها نوكيا ـ سيمنز. ويملك شركة سيراغون ويتولى إدارتها مجموعة من الأفراد، معظمهم ضباط إسرائيليون متقاعدون من خدمة عسكرية أمضوا الجزء الأكبر منها في وحدات التجسس التقني الخاص، في الاستخبارات العسكرية وهيئة الأركان.

تسيّب في أوجيرو

هذا بعض ما في الجانب الأمني. أما من ناحية سوء الإدارة، فإن حادثة انقطاع الاتصالات الهاتفية الثابتة بين العاصمة والجنوب يوم 2010/7/20، تعطي صورة واضحة عن الواقع. الكابل البحري الذي يصل بين سنترالَيْ رأس بيروت وصيدا، انقطع من مكانَين في آن واحد، تحت سطح البحر. وبحسب مصدر مطّلع في أوجيرو، فقد بيّن التدقيق الذي أجرته شركة فرنسية، أن انقطاع الكابل ناتج من حركة التيارات البحرية التي جعلته يدور حول نفسه، وهو الممتد فوق وادٍ بحري سحيق. كل ذلك لا غبار عليه. لكن انقطاع الكابل البحري أدى إلى عزل الجنوب عن بيروت، هاتفياً، على نحو شبه كلي. فالكابل البري الممتد على طول الطريق الساحلية، لم يعد، منذ عدوان تموز 2006، يُستخدم لاتصالات الهاتف الأرضي. وبيّن انقطاع الكابل البحري غياب أي خطة طوارئ لدى أوجيرو لحالات مماثلة.

وبعد الحادثة، أعدت لجنة تحقيق فني في الهيئة المنظمة للاتصالات، تقريراً عن الحادث، بناءً على طلب الوزير شربل نحاس. وبحسب مطلعين على التقرير، فإنه أظهر الواقع «الكارثي» داخل هيئة أوجيرو، وخاصة من النواحي الآتية:

ـ غياب إجراءات الوقاية الاستباقية، سواء في صيانة بعض المعدات، أو في إصلاح ما يتعطل منها.

ـ غياب عقود الإصلاح والصيانة لقطع الغيار التي تحصل عليها الهيئة من عدد كبير من الموردين.

ــ نقص التجهيز في مركز التحكم في شبكة الهاتف الثابت، مما يجعله شبه فاقد للفعالية.

ــ تضارب الصلاحيات داخل أوجيرو، وعدم وجود نصوص توضح مهمات كل واحدة من قطعات الهيئة.

ــ البنية الأساسية لشبكة الاتصالات مترهلة ولا تواكب بعض تجهيزاتها التطور الحاصل في قطاع الاتصالات عالمياً، إذ إن بعض التجهيزات التي تُستخدم في شبكة الهاتف الثابت لم تعد تصنّع في العالم.

ـ غياب الرقابة على أعمال الصيانة التي تقوم بها أوجيرو.

رسائل إلى المحرر

الطائفة زكّتني

يتضمّن المقال عن الرئيس السنيورة، المنشور في عدد يوم السبت في 21 آب، اتهامات وأحكاماً وأقاويل، لا تصير صحيحة بمجرد تكرارها. وهو في ما يخص علاقتي به يستدعي التصويب الآتي:
تربطني بالرئيس السنيورة صداقة تعود إلى مطلع السبعينيات من القرن الماضي، يوثقها تقدير كبير لوطنيته وأخلاقه وثقافته. أما بالنسبة إلى تعييني وزيراً في حكومة الرئيس السنيورة الأولى فإنه، بخلاف ما جاء في المقال، تم بناءً على تزكية شخصيات من الطائفة الأرثوذكسية، دينية ومدنية، واقتراح الرئيس المكلف وموافقة رئيس الجمهورية. وفي حكومته الثانية، كنت وزيراً مستقلاً، وإن في عداد الأكثرية الوزارية. واختارني الرئيس سعد الحريري وزيراً في حكومته، من غير أن أكون منتمياً إلى تيار المستقبل أو أمثّل أياً من أجنحته المفترضة».
طارق متري
(وزير الإعلام)

◆◆◆

مخصّصات رئيس البلديّة

ورد في صحيفتكم بتاريخ 21 آب 2010 تحت عنوان «ما قلّ ودلّ» خبر فيه الكثير من الافتراء والمجافاة للحقيقة، وتوخّياً للدقة أرجو نشر هذا التصحيح:
أولاً: في جلسة 2010/6/17 وبرئاسة رئيس السن وغياب رئيس المجلس البلدي عن الجلسة، اتخذ المجلس قراراً برفع المخصصات للرئيس إلى عشرة ملايين ليرة وستة ملايين ليرة لبنانية لنائب الرئيس، وقد برر المجلس قرار الزيادة بسبب التضخم والمصاريف الخاصة بتعويضات التمثيل والانتقال والاتصالات، اضافة الى حاجة الرئيس ونائب الرئيس إلى تغطية نفقات الاستعانة بمستشارين لبعض المهام التي تفرضها حاجة العمل العام.
ثانياً: ورد في الخبر أن مديرية البلديات في وزارة الداخلية اقترحت أن يكون راتب الرئيس 7 ملايين ليرة ونائب الرئيس 3 ملايين ليرة. والحقيقة أن هذا الكلام لا أساس له أبداً وهو عار كلياً من الصحة.
ثالثاً: ورد في الخبر أن رئيس المجلس البلدي خُصص بـ12 عنصر حراسة من عديد فوج الحرس وإطفائيي البلدية، إضافة إلى عنصر من قوى الأمن الداخلي. إن هذا الكلام عار كلياً من الصحة. والحقيقة أن الرئيس قد خصص بسائق ومرافق يومياً، إضافة الى حارس على مدار الساعة أمام منزله.
رابعاً: سبق لنا في رد سابق لجريدتكم الغراء أن أكدنا أن أبواب البلدية مفتوحة لكل استفسار واستيضاح، ونحن اليوم نؤكد أننا جاهزون لكل رد واستفسار وتبيان الحقيقة أمام الرأي العام في بيروت.
المكتب الإعلامي
في بلدية بيروت

تقرير

الحريري ولغة الإشارة السوريّة: نتيج

يخسر رئيس الحكومة سعد الحريري جزءاً من رصيده على نحو شبه يومي نتيجة بعض الأخطاء التي لا تزال قائمة حتى اليوم. تبدأ هذه الأخطاء من عدم معرفته للمواطن اللبناني ومناطقه، ولا تنتهي بأخطائه في إدارة ملف العلاقة مع دمشق

ثائر غندور

جال رئيس الحكومة، أول من أمس، على المناطق المتضرّرة من أحداث برج أبي حيدر. أسف الحكومة للدمار الذي لحق بأحد المساجد. لكن فاته أن المتضرّرين ليسوا طرفاً دون آخر، بل هم من طرفين. وجولة رئيس الحكومة على طرف دون آخر، تُلبسه لباس زعيم الطائفة الذي يزور «جهتها» بعد تعرّضها لدمار.
ليس في هذا الكلام دفاع عمّا حصل، أو إعطاء حقّ لطرف دون آخر، وخصوصاً أن ما حصل لا يُمكن أن يتخطّى حالة التصرّف الميليشيوي بالكامل، بدون زيادة أو نقصان.
لكنّ الجدل حول دور رئيس الحكومة وتصرّفه في ذلك اليوم، هو مجرّد نموذج لتصرّف رئيس الحكومة في العديد من المحطات.
فبعد أكثر من خمس سنوات على تزعّمه أكبر كتلة برلمانيّة في مجلس النواب اللبناني، وأقلّ من سنة على رئاسته حكومة لبنان، لا يزال رئيس الحكومة يتصرّف كشابٍ أكثر منه كرئيس حكومة وزعيم سياسي.
فيوم زار رئيس الحكومة رئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجيّة في منزله في بنشعي، في نهاية شهر تموز الماضي، قال من هناك إن هذه هي الزيارة الأولى له إلى المنطقة.
الكلام عينه قيل يوم ذهب برفقة أمير قطر حمد بن خليفة إلى الجنوب في نهاية شهر تموز أيضاً. الغريب أنه احتاج إلى أمير قطر ليرشده إلى طريق الجنوب. ربما هذا هو أحد دروس الرئيس فؤاد السنيورة له، وهو الذي تولى رئاسة حكومة لبنان لخمس سنوات، ولم يزر الجنوب مرّة واحدة، رغم حدوث أعنف حرب على لبنان، في تموز عام 2006، أدّت إلى دمار عشرات القرى الجنوبيّة. كما أن السنيورة احتاج إلى غطاء أمير قطر أيضاً لزيارة الضاحية الجنوبيّة بعيد حرب تمّوز.
يتحدّث أحد «رفاق» الرئيس المغدور رفيق الحريري باستغراب عن هذه الوقائع. هو يسأل كيف يُمكن الحاكم أن يحكم شعباً لا يعرف قراه، وتضاريس هذه القرى، ونمط الإنتاج والحياة فيها. لا يفهم تقاليدها ولا يعرف من قيمها غير ما يُلقّن له من بضعة مستشارين، يعيش أغلبهم في حالة من الحقد الأعمى على تاريخهم وبيئتهم.
وفي المقارنة مع والده، فإن الحريري الابن، يفتقر إلى المعرفة الكاملة بالناس وحياتهم، بينما والده نشأ في البيئة الصيداويّة وانتقل إلى العيش في بيروت وجرّب العديد من المهن قبل أن «ينعم الله عليه» في السعودية. لكن الابن، وُلد مدلّلاً، ولا يزال كذلك، وصحّ قول أحد سليطي اللسان فيه: «أفضل ما في سعد الحريري هو ربطة عنقه».
إذاً، هذا هو رئيس الحكومة، الذي سيُمضي بعد نحو شهرين ونصف، عامه الأوّل في السرايا الحكومية، لم يبذل أي جهدٍ للتعرّف إلى المناطق اللبنانيّة، إذا استثنينا الزيارات التي قام بها إلى بعض المناطق خلال جولاته الانتخابيّة في عامي 2005 و2010، وهي جولات قدّم فيها الحريري الكثير من الوعود ببناء المدارس والمهنيّات والمشاريع التي بقيت كلاماً في الهواء، وأهالي المناطق البقاعيّة والشماليّة يعرفون هذا الأمر خير معرفة.
إلى هذا، فإن أداءه كرئيس حكومة، وأداء حكومته، لا يُعطيانه علامة نجاح، «فالناس لن يحصروا الفشل بممثل هذا الحزب أو ذاك، بل سيقولون إن حكومة

أداء الحريري كرئيس حكومة، وأداء حكومته، لا يُعطيانه علامة نجاح (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تقرير

«أحلى أيّام» فرنجيّة

بهدوء، بعيداً عن الصخب الإعلامي والسياسي، يحافظ النائب سليمان فرنجية على توازنه كي لا تقع واحدة من البطيخات الأربع اللواتي يحملها: يثبّت قدميه في زغرتا، يقوي الحزب، يهتم بالشمال ويعزز موقعه السياسي

غسان سعود

أثناء متابعته وزوجته ريما فرنجية مسرحية الـ(Comedy night) يوم الأحد الماضي، اختلط ضحك زعيم تيار المردة النائب سليمان فرنجية بضحك الجمهور المبتهج. لاحقاً، في السهرة نفسها، تلاقت عيناه العاشقتان أكثر من مرة بعيني ريما، أثناء ترداده خلف سلطان الطرب، جورج وسوف، كلمات أغنية «أحلى أيام العمر». من التقى «الوزير» في تلك السهرة، عاد إلى منزله مطمئناً، فارتياح فرنجية الطافح على الملأ يريح أنصاره، وهناك في زغرتا شبه إجماع على أن «حزن تلك العائلة يحزن زغرتا، وفرحها يفرحها». فرنجية المرتاح، يستغني عن الإعلام جزئياً نتيجة تكثيفه التواصل المباشر مع من يعنيه أمرهم، وهو يستفيد من الظل ليبني بهدوء على أربعة مستويات.
المهمة الأسهل بالنسبة إلى فرنجية هي تكريس زعامته الزغرتاوية. فبعد عجز العاصفة، عن اقتلاعه، بل وعن زحزحته، يجد فريق عمل «الوزير» نفسه اليوم وحيداً في الساحة. رغم ذلك، يبدو واضحاً بين المردين في زغرتا أن ثمة قراراً باستكمال الورشة التي بدأت قبل أربع سنوات، لا النوم على حرير. وفي موازاة المتابعة اليومية الخدماتية والاجتماعية لأنصار العائلة الحاكمة، يحظى خصوم فرنجية بالمتابعة أيضاً، كي لا تضيع أي فرصة لاستقطاب أحد المتشككين بزعامة ميشال معوض. ويبدي أنصار فرنجية ثقة عالية بالنفس على صعيد توسعهم شعبياً في ظل انشغال معوض بالتأكيد أمام من يعنيهم الأمر ومن لا يعنيهم، أنه غير مَدين، وأن صندوق الاعتمادات المخصص له لم يقفل بعد. مع العلم بأن زغرتا كلها اليوم، لا أنصار فرنجية حصراً، تستفيد من الهجمة السياحية على زغرتا وإهدن بعد إشراف فرنجية بنفسه على إنشاء مشاريع سياحية في المنطقة. يذكر هنا أن حزب المردة يمثّل جزءاً أساسياً من الحركة السياحية في زغرتا وإهدن. فالمخيمات الحزبيّة متواصلة منذ نحو ستة أسابيع، وكذلك الرحلات الأسبوعية من مختلف المناطق.
أما حزبياً، فينتظر فرنجيّة أن تخرّج أكاديمية المردة للقيادة في منتصف الشهر المقبل المجموعة الأولى من القياديين. وسيظهر حفل التخرج اختلاط دم قديم في تيار المردة يرغب في تحمّل مسؤوليات مستقبلية ودم جديد متحمس لحزب فرنجية، فيما يؤكد المسؤولون في المردة أن كبح انطلاقة الحزب في جبل لبنان كان بقرار مدروس من القيادة التي اكتفت بتأسيسها مجموعات متواضعة تثبّت عبرها قدميها في بعبدا والمتن وكسروان وجبيل، تمهيداً لمرحلة لاحقة، توقيتها مجهول بالنسبة إلى معظم المسؤولين في المردة. الجدير ذكره أن حزب المردة، مقارنة بالأحزاب المسيحية الأخرى، القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر والكتائب اللبنانية، يستفيد كثيراً من عدم وجود انقسامات داخلية وحساسيات بين المسؤولين، وذلك نتيجة الدور المحوري ـ المركزي لفرنجية ولحداثة عهد الحالة الحزبية. أما السلبية الأكبر على الصعيد الحزبي، فهي طغيان «شخص فرنجية» على كل الأمور الأخرى في الحزب المفترض، إذ يكاد يستحيل إيجاد مَردي واحد يرى مبرراً لوجوده في الحزب غير «شخصية سليمان فرنجية».
في موازاة الاهتمام بالحزب، يعمل فرنجية بصمت لتعزيز زعامته شمالاً. وبحسب نقاشات المقربين منه، فإن زعيم المردة ركّز بين عامي 2005 و2009 على منطقة زغرتا أكثر من المناطق الأخرى، نظراً لوجوده، أولاً، خارج مجلس النواب ممثلاً عن المنطقة التي كان يمثلها منذ عام 1991، ولوجود خطة معلنة تستهدف إطاحته وكسره في معقله، ثانياً. لكن الانتخابات البلدية الأخيرة رفعت معنويات فرنجية وحلفائه في البترون والكورة وعكار وبشري (من أبناء العائلات لا من الحزب السوري القومي الاجتماعي والتيار الوطني الحر). وبحسب أحد المسؤولين في المردة، فإن تلك الانتخابات مثّلت مقدمة لعمل يستكمل اليوم في هذه المناطق، حيث يفترض بالمردة أن يكونوا بعد ثلاث سنوات القوة الأساسية في هذه المناطق التي تسهم أساساً في تأليف اللوائح، لا «العتّال الذي يحملونه ما لا يُحمل ويطلبون منه الوصول إلى المجلس النيابي».
لكن، هنا ثمة ملاحظات، ففرنجية في عكار والكورة خصوصاً يتمسّك ببعض الذين أثبتوا، رغم ولائهم المطلق له، أنهم غير كفوئين في استقطاب الرأي العام الذي لا يتفاعل

...ة سلبيّة

سعد الحريري فشلت في تأمين أي من مستلزمات الحياة الكريمة، ولم تخرج بقرار جدي واحد حتى الآن».

هنا، يُشير صديق الحريري الأب إلى أن أداء الحريري الابن داخل تيّاره السياسي وعدم معرفته بطبيعة الشعب اللبناني، يؤديان تدريجاً إلى التقليل من رصيده وتحويله إلى مجرد زعيم طائفة، بينما سعى والده مراراً ليكون زعيماً أكبر من طائفته.

أمّا النقطة الثانية، التي يرى فيها هذا الصديق أن سعد الحريري يخسر من رصيده فهي في علاقته مع دمشق. يقول الرجل إن رفيق الحريري عرف دوماً أن تحوّله إلى زعيم لبناني لا يكون إلا بعلاقات طيّبة مع سوريا. ويوم ذهب الحريري الابن إلى سوريا لم يكن ضيفاً عادياً ينام في فندق خمس نجوم، بل عامَله رئيسُها بشّار الأسد كواحد من أهل البيت، ونام الحريري في واحدةٍ من غرف القصر الرئاسي، ولهذا الأمر دلالاته، «وإذا بالحريري، يأتي بالنائبين السابقين باسم السبع وأنطوان أندراوس وهما من ألدّ أعداء سوريا، يوصل رسائل غير جيّدة باتجاه دمشق، وخصوصاً أن مواقف الرجلين لا تزال على حالها من دمشق». يُضيف الرجل إن أغلب تعيينات المكتب السياسي من النائب أحمد فتفت (ممثلاً كتلة المستقبل في المكتب)، علي حمادة، رضوان السيد، محمد السمّاك، وسليم دياب، تُرسل هذا النوع من الإشارات، وخصوصاً أن هؤلاء عيّنهم الحريري بنفسه ولم يُنتخبوا.

هذا أمر يُضيف إليه أحد السياسيين المقرّبين من دمشق، أن مشكلة الحريري هي عدم قدرته على فهم الإشارات وترجمتها على نحو سريع، بل إن الأحداث تنتهي أحياناً قبل أن يكون قد تصرّف الحريري.

ويرى الرجل أن الحريري سيسمع في الزيارة المقبلة له إلى دمشق كلاماً واضحاً ومحدداً، وإذا لم يعرف كيف يتصرّف، «فإننا سنتولّى إيضاح الأمور له بوضوح لدى عودته»، ويُذكّر الرجل بأن الكلام الذي بدأ في السرّ منذ ثلاثة أشهر عن التحضير لتغيير حكومي في الكواليس تحوّل إلى كلام عام اليوم.

> يرى أنصاره أنه الوحيد القادر على محاورة الحريري وكرامي وميقاتي والصفدي
>
> كبح انطلاقة الحزب في جبل لبنان كان بقرار مدروس من القيادة

معهم كما يفترض. أما في البترون، فمراعاة «الوزير» للتيار الوطني الحر بحكم بترونية الوزير جبران باسيل تحدّ كثيراً من طموحات المردين الذين يتحفّظون كثيراً على تسليم أمرهم لباسيل، مفضلين إعطاء «ما لله لله وما لقيصر لقيصر».

على رابع المستويات، السياسة العامة، يرى أنصار فرنجية أن وزيرهم السابق ثبّت موقعه في مربع المعارضة إلى جانب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون. ويؤكد هؤلاء أن زعيمهم هو الشخصية اللبنانية الوحيدة القادرة على محاورة الرؤساء سعد الحريري وعمر كرامي ونجيب ميقاتي، إضافة إلى الوزير محمد الصفدي في الوقت نفسه. وبحسب هؤلاء، فإن زيارة الحريري لبنشعي، بعدما عطلت النائبة السابقة نايلة معوض زيارة البطريرك نصر الله صفير لزغرتا اعتراضاً على مروره ببنشعي، رسالة واضحة من الحريري توحي بمكانة فرنجية عند رئيس الحكومة. وسرعان ما أطل الصفدي مصرحاً من زغرتا ليؤكد مكانة صاحب البيت أيضاً. إلى ذلك، ينشط فرنجية في توطيد العلاقة بين أفرقاء مسيحيي 8 آذار والتيار الوطني الحر. فهو كان عراب تحسين العلاقة بين العماد عون والرئيس إميل لحود، ويؤدّي دوراً في تقريب وجهات النظر عند الضرورة بين التيّار وحزب الطاشناق، إضافة إلى استمرار التواصل بين فرنجية والنائب السابق إيلي سكاف. فيما يكاد رئيس المردة يكون الشخصية الوحيدة في 8 آذار القادرة على تحمّل التواصل مع بعض المحسوبين على رئيس الجمهورية، سواء أكانوا نواباً سابقين أم وزراء.

الأهم في زغرتا اليوم، أن شباب المردة يظهرون تجاوزاً لعقدة القوات اللبنانية، إذ بات لديهم حزب وأفق سياسي يضعان أمامهم تحديات كثيرة تتجاوز لعبة «القيل والقال» مع القوات. وهذا ربما سبب إضافي ليضحك فرنجية.

كلام في السياسة

المسيحيّون في برج بابل الحيدريّ

جان عزيز

على الورق كما على الأرض، لا علاقة للمسيحيين ـ وفق التصنيف القائم في الاجتماع السياسي اللبناني ـ بما حصل في منطقة برج أبي حيدر. أمّا في حساب القلق والمصير، فلهم في الحادثة حصة كبيرة، لا بل تأثير حاسم. فالمزاج المسيحي العام مصاب منذ ما قبل اشتباكات ليل الثلاثاء الماضي، بنوع من الشعور الجماعي المزيج، بين الحرج والارتباك والضياع والصدمة والذهول، وصولاً طبعاً إلى جنوحات الشماتة وأوهام الإفادة. غير أنّ في الاتجاه الرئيسي والمنطق المركزي لهذا المزاج، ما يكفي من الأسئلة الكبيرة والمقلقة. وما يتراكم على هذا المنطق من أثقال ظل بلا تفسير، لا يمكن تركه بلا مقاربات معالجات.

ففي الشارع المسيحي مثلاً، ارتباك حائر بشأن خبر من نوع اعتقال إمام مسجد شيعي على الحدود اللبنانية السورية. تكثر حول الخبر الأساطير، وتنسج التحليلات والتهويلات. ويتكفل الفايسبوك، أخطر وسائل الإرهاب الإعلامي المسطح، بالتكبير والتضخيم والتثمير... لكن الحقيقة المجردة تظل أنه ما من صوت رسمي أوضح الخبر، أو أزاح الشائعة وأبقى الواقعة. ما من مسؤول صرّح لا من هذه الحدود ولا من تلك، بما يزيل الشكوك ويئد الاستخدام.

هكذا تتولد في المخيّلة المسيحية صور من زمن حسبوه بائداً، ولا من يجزم لهم من المعنيين، بأنه كذلك...

وفي الشارع المسيحي أيضاً، أكثر من صدى قلق متسائل بشأن المغزى من التهديد العلني الصريح بعودة الجيش السوري إلى لبنان، وخصوصاً أنّ الصوت الحامل لهذا الكلام، اكتسب صدقية ملحوظة في الواقع المسيحي طيلة الأعوام الماضية، فضلاً عن حيازته صورة المتنفّس لبعض ما لم يكن هؤلاء يقدرون على قوله. طبعاً لوئام وهاب ـ المعنيّ الأول بالإشكالية ـ تفسير آخر، وهدف مخالف تماماً. فهو يُسمع عن قصد وعمد، جهة محدّدة هناك، غير أن جهة أخرى هنا، تسمع كلامه أيضاً. حتى يبدو له الوضع كمن يعالج بالأشعة، يصوّبها نحو خلية محددة، غير أن حدة الوسيلة العلاجية تصيب عفواً وسهواً خلايا أخرى...

وفي الشارع المسيحي أيضاً وأيضاً، إحساس دفين عميق وملتبس، حيال ما حصل في منطقة برج أي حيدر. قبل الإشكال وأثناءه وبعده. ولا يعدم هذا الشارع من الأصوات المستغلّة والمستخدمة. على طريقة السلاح الميليشياوي، ومشروع الهيمنة الإكراهية، وعلى طريقة تحويل لبنان ساحة صراع إضافي بين دمشق وطهران، وعلى طريقة «الصيف والشتاء تحت سقف واحد»، و«الكيل بمكيالين».

والمقارنة بين عيون أرغش وبرج أبي حيدر، على طريقة نبش الصور المسيحية السوداء، من «توحيد البندقية»، إلى «الدويلة لا الدولة». إلى «هيمنة الحزب على الوطن»، إلى كل ما خبره المسيحيون في تجاربهم الخاصة فرفضوه ولفظوه، فكيف إذا صوّر لهم تكرار تجاربه لدى الآخرين...

غير أن صورة أخرى، بعيداً عن أصوات الاستثمار والاستغلال، تبدو أكثر قابلية للانطباع في الذهن المسيحي: إنها صورة «الأمن بالتراضي»، أو صورة الجيش ـ الصليب الأحمر، تلك التي استعادتها المخيّلة المسيحية من الاجتماع الثلاثي، والتي تعيد إلى هذه الذاكرة صور ما أعقب 13 نيسان، صور يسمها الوجدان المسيحي بدمغة «مجلس عزاء على روح الدولة»...

لا شك في أن في كل تلك الانطباعات بعضاً من المبالغة، وشيئاً من التضخيم الملازم للحس الشيعي العام. فكيف إذا خالطته مغالاة مقصودة. لكن المشهد العام في المقلب الآخر، لا يبدو مساعداً على الاحتواء والاستيعاب، ففي «الشوارع» الأخرى، تتوزّع ردود الفعل حيال هذا الواقع المسيحي الانطباعي، على ثلاث حركات:

حركة أولى مغتبطة، فرحة بصمت وخبث، مراهنة على تنامي تلك التساؤلات المسيحية كما على تغذيتها بكل وسائل الاتصال والتواصل الكامنة، من أجل قلب الموازين وتغيير المعادلات. وذلك من ضمن الاستراتيجية الانتظارية المعروفة، والممتدة من لاهاي إلى بيروت بكل ضواحيها.

حركة ثانية معاكسة، تحاول فهم ما يعتمل في هذا الشارع. تسأل بضعة أسئلة واستيضاحات قبل أن تركن إلى موقف مطمئن: تظل ظاهرة ميشال عون في الوسط المسيحي، قادرة على معالجة تلك الصورة برمّتها، وعلى ترميم ما يجب ترميمه.

وبين الاثنتين، تظل حركة ثالثة، تستغرب كل هذا الكلام، وتجهل مراميه وأبعاده، حتى يبدو لها أقرب إلى لغة ميتة، أو كرشونية مستحدثة بحرف غير مقروء. وهي حركة تستبطن استهجاناً مكتوماً: وهل لا يزال للمسيحيين دور أو تأثير في المعادلات الجديدة؟ ألم يدركوا ويقتنعوا بعدُ بأنّ الزمن قد تبدّل؟ مشهدية برج أبي حيدر، قد تكون في لحظتها أقرب إلى برج بابل. ولأنها كذلك، محاذير الخراب تظل قائمة فيها وتقتضي المعالجة.

ما قل ودل

خلال عشاء قسم حمانا الكتائبي السنوي الذي أقيم في مطعم الشاغور ـ حمانا منذ بضعة أيام، توترت الأجواء بين الكتائبيّين وكادت تنفجر القاعة بالخلافات

على خلفية الانقسام بين مؤيّدي النائب سامي الجميّل ومؤيدي النائب نديم الجميّل. مع العلم بأن سامي تغيّب عن الاحتفال الذي تحدّث فيه ابن عمّه نديم.

علم وخبر

تحفّظات وزراء الرئيس

قالت مصادر قريبة من رئيس الجمهورية إنّ وزراءه لديهم تحفّظات جدية على مشروع قانون الشراكة مع القطاع الخاص، ولن يقبلوا إمراره بالصيغة التي وردت من المجلس الأعلى للخصخصة، وذلك خلافاً لما تشيعه أوساط رئيس الحكومة سعد الحريري.

خمسة أيام ولم يعترف

ذكرت مصادر رفيعة في المديرية العامة للأمن الداخلي أن الموقوف طوني ب، الموظف في قطاع الاتصالات، الذي قبض عليه فرع المعلومات يوم الاثنين الماضي لم يعترف حتى مساء أمس بالشبهات المتعلقة بوجود اتصالات هاتفية بين أرقام كان يستخدمها وأخرى تابعة للاستخبارات الإسرائيلية.

غاي تستعيد نشاطها الإلكتروني

تستعد السفيرة البريطانية فرنسيس ماري غاي لمعاودة نشاطها على مدوّنتها الإلكترونية الشخصية، بعدما توقفت إثر إشادتها بالمرجع الراحل محمد حسين فضل الله، مثيرةً استياء وزارة خارجية بلادها.

قرارات مشبوهة

أكّد أكثر من وزير أن النقاشات في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء لم تفض إلى أي قرار بشأن استفادة المتقاعدين من المفعول الرجعي لسلسلة الرتب والرواتب، وقد فوجئوا بالقرارات الصادرة عن مجلس الوزراء التي عُمّمت بعد الجلسة، إذ ورد فيها أن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بهذا الشأن وحجب المفعول الرجعي عن المتقاعدين.

تقرير

إسرائيل تخشى وصول صواريخ (P800) إلى حزب اللّه

يحيى دبوق

طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الامتناع عن إبرام صفقة كبيرة لبيع صواريخ روسية متطورة إلى سوريا، تشمل صواريخ (P800) مضادة للسفن، «خشية وصولها إلى حزب الله».

وذكرت صحيفة هآرتس أمس، أنّ نتنياهو هاتف بوتين قبل أسبوع، وطالبه بإيقاف الصفقة، مؤكداً أنّ «دمشق نقلت في الماضي صواريخ متطورة الى حزب الله، بعدما حصلت عليها من روسيا، الأمر الذي أدى إلى مقتل عدد كبير من الجنود الإسرائيليين خلال حرب لبنان الثانية، وعلى سبيل المثال نقلت سوريا الى حزب الله صواريخ صينية من نوع (c802) أطلق حزب الله أحدها باتجاه بارجة حربية إسرائيلية، في بداية الحرب»، وشدد نتنياهو أمام نظيره الروسي على أنّ «امتلاك سوريا لهذا النوع من الصواريخ، من شأنه أن يخرق التوازن في المنطقة، لأنّ هذه الصواريخ قد تصل في نهاية المطاف الى حزب الله، الأمر الذي يمثل تهديداً لإسرائيل».

يأتي ذلك في ظل إعلان زيارة ينوي وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك القيام بها الى موسكو، في الخامس من الشهر المقبل، وبحسب هآرتس، «من المتوقع أن يثير (باراك) صفقة الأسلحة الروسية ـ السورية خلال لقائه نظيره الروسي، أناتولي سيرديوكوف، ويطالب بإلغائها»، ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، طلب عدم الكشف عن هويته «لحساسية الموضوع»، أن «إسرائيل وروسيا تجريان حواراً صامتاً بشأن صفقة الأسلحة الروسية الى سوريا، إلا أن هذا الحوار لم يؤدِّ إلى نتائج حتّى الآن، الأمر الذي دفع المستوى السياسي الأعلى في إسرائيل، إلى التدخل»، ووصف المسؤول الإسرائيلي زيارة باراك بـ«التاريخية»، لأنّ وزارة الدفاع الروسية كانت تعدّ حتى الآن «معقل دعم للدول العربية»، مشيراً إلى «أننا نعمل على هذه الزيارة منذ أكثر من عام، والحوار مع روسيا مهم جداً بالنسبة إلينا».

وبحسب الصحيفة، فإن صاروخ (P800)، المعروف أيضاً باسم «ياخونت»، هو صاروخ أرض بحر يوجَّه عن بعد، وتفوق سرعته سرعة الصوت، وترى إسرائيل أنه يهدّد بوارجها الحربية في البحر الأبيض المتوسط، مشيرةً الى أن «مدى الصاروخ يصل الى 300 كيلومتر، وهو قادر على حمل رأس يزن 200 كيلوغرام من المواد المتفجرة، كما أنه قادر على التحليق بضعة أمتار فوق سطح الماء، الأمر الذي يُصعّب اعتراضه، بل رصده من أجهزة الرادار».

ويشار الى أنّ تل أبيب أعربت في الماضي عن خشيتها من امتلاك حزب الله صواريخ من نوع «ياخونت»، الروسي الصنع، بعدما أعلن عام 2007 تسلّم إيران منظومات منها.. وسط تأكيد للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أن أيّ «نظام أسلحة أو نظام صاروخي يمكن تفكيكه ونقله على أجزاء عبر حاويات، يمكن أن يصل بسهولة إلى سوريا وحزب الله».

حرب أدمغة مع حزب الله

من جهتها، نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس، أنّ «استعراضاً محدّثاً للعام الحالي لمنظومة التهديدات الماثلة أمام إسرائيل، عُرض أمام رئيس الأركان العتيد (يؤاف غالنت)، وأظهر ترتيباً للتهديدات بناءً على ثلاثة معايير: قوة التهديد، واحتمال أن يتحقق، ورد فعل الجيش الإسرائيلي»، مشيرة الى أن «إيران تتربّع على رأس قائمة التهديدات ضد الدولة العبرية، بينما يليها لبنان، الذي حل مكان سوريا في المرتبة الثانية، التي حلت بدورها مكانه في المرتبة الثالثة، أما حركة حماس، فاحتلت المرتبة الرابعة»، وأشارت الصحيفة، الى أنّ التقدير في الجيش الإسرائيلي، أنّ «الحرب مع الإيرانيين ستفضي يقيناً، الى مواجهة عسكرية ينضم اليها العدو الثاني والثالث والرابع».

> إسرائيل وروسيا تجريان حواراً صامتاً بشأن صفقة الأسلحة الروسية إلى سوريا

ينوي باراك زيارة موسكو لثني روسيا عن منح سوريا صواريخ قد تصل إلى حزب الله (أرشيف)

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة هآرتس أمس، أنه «رغم القرار 1701، ورغم وجود قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، فإن حزب الله يواصل أعمال المراقبة وإجراء الاستعدادات اللازمة للقتال، بالقرب من الحدود مع إسرائيل»، مشيرة الى أنّ «أعمال حزب الله تجري ضمن غطاء وساتر مدني، والمسؤول عن تعقّبه هو كتيبة الجمع الحربي التابعة لفرقة الجليل في الجيش الإسرائيلي، المكوّنة من عناصر رصد، توجد في غرف الحرب، إضافةً الى تنفيذ عمليات سرية في المناطق القريبة من الحدود».

وقالت الصحيفة إنّ «فرقة الجليل، تملك وسائل ومعدّات كبيرة لإجراء عمليات المسح والرقابة المتطورة، لكن معظم أماكن وجود هذه الوسائل معروفة لدى حزب الله، ما يفرض على الجنود تركيزاً إضافياً، والتحرك في نقاط سرية بالقرب من الحدود، لاكتشاف مراكز حزب الله ونقاط المراقبة التابعة له». وبحسب الصحيفة «مع اندلاع المعارك، يتوقع أن يهاجم حزب الله وسائل المراقبة غير المتحركة بالصواريخ، كما فعل في حرب لبنان الثانية».

أضافت هآرتس، إن الرقابة الإسرائيلية تهدف الى تحقيق نتيجتين: كشف علامات خارجة عن المألوف قد تشير الى اختراق من جانب حزب الله، إضافة الى كشف معلومات عن استعدادات الحزب قرب الحدود. ويقول أحد جنود المراقبة إن «قادة الطواقم يخوضون حرب أدمغة مستمرة ضد حزب الله، لكن في نهاية الأمر، فإنهم مضطرون إلى القيام بنشاطات من شأنها أن تكشفهم، إنهم يبنون أنفسهم ويستعدون استعداداً مكثّفاً للحرب، ويتزوّدون وسائل قتالية جديدة الى الحدود».

تقرير

طرابلس «تتابع» أحداث برج أبي حيدر... ويدها على قلبها

عبد الكافي الصمد

باهتمام بالغ، تابع الطرابلسيون أحداث منطقة برج أبي حيدر ليل الثلاثاء الماضي، بين عناصر تابعين لحزب الله وآخرين لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش)، لدرجة أن بعضهم ألغى برنامج تمضية تلك الليلة الرمضانية.

وما جعل كثيرين منهم تنتابهم هواجس ومخاوف من تطور الأمور نحو الأسوأ وانفلات الأمور من عقالها، ليس امتداد «اشتباكات» برج أبي حيدر نحو خمس ساعات وتنقلها في أحياء عدة داخل العاصمة وحسب، بل ما ورد من أنباء عن رمي قنبلة يدوية على خطوط التماس التقليدية في عاصمة الشمال بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، قبل أن يتبعها انفجار عبوة ناسفة صبيحة اليوم التالي داخل منطقة جبل محسن، ما جعل المخاوف ترتفع من أن يكون ما يحصل عبارة عن «رسائل» تفجيرية وضعت في «الخاصرة» الرخوة في طرابلس، التي لطالما كانت الممر الذي من خلاله تسلك الأمور طريقها، إما نحو إشعال نيران التوتر الأمني أو إخماده.

فالحراك السياسي في المدينة يشير إلى إعادة «تموضع» هادئة للقوى السياسيّة، تمهيداً لمواجهة الاستحقاقات المقبلة على مستوى البلاد، التي لم تمنعهم من وصفها بـ«العصيبة»، وأنه ستكون لها ارتدادات متشعبة لن توفر طرابلس أو أي مدينة أو منطقة لبنانية أخرى من تداعياتها، وإنْ بنسب متفاوتة.

فالرئيس عمر كرامي الذي فتح صفحة جديدة من التعاون مع الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل، بعد سنوات من التباعد، ترجمت منذ الانتخابات البلدية الأخيرة، لم يمنعه ذلك من البقاء محافظاً على مواقفه وثوابته السياسية، التي أكدها في إفطاره السنوي السبت الماضي بتشديده على أنه «رغم كل الأقاويل والأعذار، فإن سلاح المقاومة سنحميه برموش العين، ولا يمكن أن نتخلى عن سلاح المقاومة»، مشيراً إلى أن المحكمة الدولية «إذا كانت مسيّسة فقدت الحقيقة أساسها وأهدافها، وتحقق ما تسعى إليه إسرائيل وأميركا لإقامة فتنة بين السنّة والشيعة في لبنان».

ويدرك كرامي، كما غيره من القوى السياسية، أنه خرج «الرابح» الأكبر في طرابلس من التطورات السياسية في البلاد، برغم خسارته في الانتخابات النيابية العام الماضي، لأن «تقاربه» مع الحريري أكسبه حضوراً ونفوذاً إضافياً في طرابلس وفي الإدارات العامة التي كان محاصراً فيها، ولم يخسر سوى زعامته للقوى السُّنية المعارضة التي بإمكانه استعادتها في أي وقت.

لكن لأن الفراغ لا يمكن أن يستمر طويلاً، ولا بد أن يعمل أحد على سدّه، يدور نوع من «الهمس» السياسي في طرابلس حول ما إذا كان الرئيس نجيب ميقاتي هو من سيتصدى لهذه المهمة، بعدما بات مكشوفاً في صراعه مع الحريري وتيار المستقبل، وهو صراع ظل مكتوماً طوال السنوات الماضية، لأن كرامي والوزير محمد الصفدي كانا يقفان كـ«حلقة امتصاص» للصدمات بين ميقاتي والحريري؛ لكن بعد تقارب كرامي والحريري، ومع عودة الصفدي أخيراً إلى تحالفه مع الحريري بعد إزالة «الالتباس» و«سوء الفهم» الذي نشأ بينهما في الآونة الأخيرة، فإنه لم يبق أي «عازل» بين العزم والمستقبل، لدرجة أن البعض الذي كان يرى في السابق أن ميقاتي محكوم في نهاية المطاف بالتصادم مع الحريري، يجد اليوم أن الرجلين يقفان وجهاً لوجه، وأن توقيت بدء «كباشهما» السياسي هو الوحيد الذي لم يكشف عنه أحد الطرفين بعد. ومع أن ميقاتي أعلن مراراً في أوساطه أنه لا يرغب في مواجهة الحريري وتياره، وإذا حصل ذلك فإن توقيت ذلك ليس مرغوباً لديه اليوم، فإن تعيين النائب السابق وعضو المكتب السياسي مصطفى علوش منسقاً لتيار المستقبل في طرابلس، هو في أحد أوجهه إعلان «مواجهة» للمستقبل مع ميقاتي في المرحلة المقبلة، وهي مرحلة سيجد فيها النائب المستقبلي سمير الجسر نفسه محرجاً للغاية، نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربطه بميقاتي من جهة، ولمدى تناغمه مع سياسة المستقبل وخطوات علوش التصعيدية المرتقبة في وجه ميقاتي التي لن يراعي فيها الجسر ولا غيره من جهة ثانية.

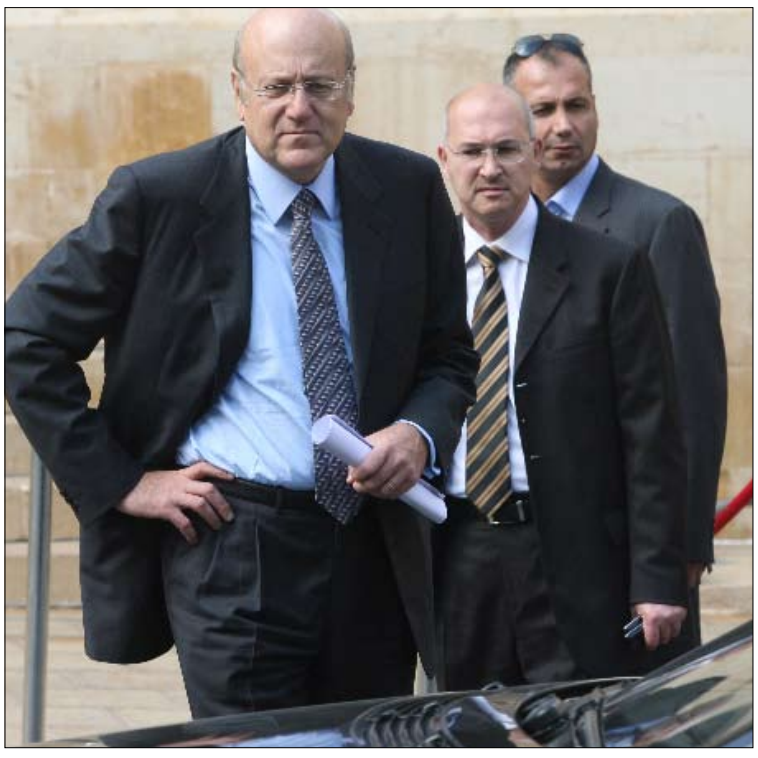

تصدر عن تيار المستقبل إشارات «مواجهة» مقبلة مع الرئيس ميقاتي (أرشيف)

> الاستقرار السياسي في طرابلس يشبهه البعض بـ«الهدوء الذي يسبق العاصفة»

مرحلة الاستقرار السياسي هذه التي تخيم على طرابلس اليوم، والتي يشبهها البعض بـ«الهدوء الذي يسبق العاصفة»، يحكم تطوّرها في المرحلة المقبلة أمران: الأول معرفة المدى الذي سيذهب إليه الحريري في «تطويع» ميقاتي كما طوّع غيره من الزعامات السنية، إما باحتوائها أو بالتحالف معها. والثاني معرفة ردة فعل ميقاتي على استهدافه. فهو وإن أثبت قدرته الفائقة على «امتصاص» الصدمات، فإنه يقع اليوم تحت ضغط إضافي لضغط الحريري والمستقبل عليه، وهو ضغط قاعدته التي تطالبه بأن يخرج من رماديته وأن يكون زعيماً لا مجرد نائب، و«لجمه» اندفاعها بات أمراً مكلفاً له على كل الصعد.

في الإطار ذاته، رأى «لقاء العلماء والدعاة» في الشمال، في بيان أمس، أن «دعوات نزع السلاح من العاصمة وسائر المناطق، الهدف منها استغلال ما حصل للنفاذ إلى سلاح المقاومة».

ونفى رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامي الشيخ هاشم منقارة «أي أبعاد مذهبية للحادث كما تروج الدوائر المعادية وبعض وسائل الإعلام المشبوه». وحذّر رئيس «اللقاء التضامني الوطني» في الشمال الشيخ مصطفى ملص، من «اتخاذ الأمر للإساءة إلى المقاومة وسلاحها، ومن محاولة عدم محاسبة المسيئين إلى السلم الأهلي».

المشهد السياسي

استنفار «بيروتي» من المسجد المحروق إلى الضريح

... وفي اليوم الرابع على معارك برج أبي حيدر، برزت حملة على أداء الجيش في مواجهة هذه المعارك، وصلت إلى حد تحميله مسؤولية ما جرى، والمطالبة باتخاذ إجراءات «في حق الضباط الذين تقاعسوا عن القيام بواجبهم»

قباني في البسطة الفوقا: الرهان على الفتنة خاسر (محمد عزاقير ـ رويترز)

بلغت لوحة المشهد السياسي أمس، أقصى درجات السّريالية: شخصيات كادت تبحّ وهي تطالب بنزع سلاح المقاومة، أصبح مطلبها الوحيد هو توجيه هذا السلاح إلى العدو. مختلفون إلى حد التضاد، اجتمعوا تحت قبّة مسجد محروق، للتنديد بانتهاك حرمة المساجد و... الدعوة إلى وأد الفتنة. وارثو مؤسّسي ميليشيات وأعضاء في أخرى ورعاة الشركات الأمنية الخاصة، يهاجمون الميليشيات ويصوّبون على الجيش، ويختلفون على جغرافية نزع السلاح: بيروت فقط، بل كل لبنان!

كان جاكوب والس، نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، لا يزال يجول على عدد من المسؤولين قبل اختتام زيارته للبنان بعد ظهر أمس، حين سارع من لم يصدر بعد بيان تعليق على معارك برج أبي حيدر، إلى استدراك نفسه والانضمام إلى جوقة توظيف ما حدث في إطار التصويب على سلاح المقاومة، والمطالبة بنزع السلاح «والميلشيات» و... بتوجيه السلاح إلى العدو الإسرائيلي.

وللمرة الثاني على التوالي، أبقيت كتلة المستقبل مستنفَرة، حيث اجتمعت أمس برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على اجتماعها الطارئ برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة. وبعد الاجتماع الثاني، وربما لمنع التفكير في أن الكتلة برأسين، أدّى الحريري والسنيورة معاً صلاة الجمعة في جامع محمد الأمين، ثم زارا ضريح الرئيس رفيق الحريري حيث قرآ الفاتحة، وهي خطوة لم تحصل على الأقل ـ ولو علنياً ـ منذ عودة رئيس الحكومة من إجازته الخارجية ولا لمناسبة بدء شهر رمضان مثلاً!

ولفت أمس، أنه مع الهجوم على السلاح والميليشيات، كان هناك هجوم مركّز على الجيش، برز بوضوح في اجتماع طارئ لمؤتمر إنماء بيروت، الذي حضره إلى نواب المستقبل، نائب حركة أمل هاني قبيسي، النائب نديم الجميّل، وسائر أعضاء الهيئات الناخبة في المؤتمر. حيث حمّل الجميّل الجيش مسؤولية أحداث برج أبي حيدر، واتّهمه النائب عمار حوري بأنه تأخّر 3 ساعات عن التدخل. أمّا المجتمعون ككل، فسألوا عن الإجراءات «في حق الضباط الذين تقاعسوا عن القيام بواجبهم»، ودعوا القوى الأمنية «إلى ممارسة دور أكثر حزماً والتدخل بسرعة (...) لا انتظار الهدوء وتوقف إطلاق النار لتدخل بعد ذلك بين المتقاتلين كأنها قوة فصل، أو حكم بين متنازعين»، رافضين «نظرية الأمن بالتراضي» و«تأليف لجان التنسيق الأمنية بين المتقاتلين التي تعيدنا إلى تجارب الحرب الأهلية البغيضة». وخلصوا إلى أن «بيروت ليست يتيمة الأبوين حتى تستباح»، معلنين أن مطلبهم جميعاً: بيروت منزوعة السلاح. واتفقوا على إبقاء الاجتماعات مفتوحة «لمتابعة التطورات والاقتراحات».

> **بري: وأد الفتنة بالتمييز بين القرار الاتهامي والمحكمة الدولية وضرورة إبقائها فوق التسييس**

صلاة في المسجد المحروق

وبعد طول غياب عن إمامة المصلين لقائه رئيس فرع الشمال في جمعية المشاريع طه ناجي، بأنه حادث فردي «واستغل لأن الأوركسترا المذهبية والطائفية كانت جاهزة»، متحدثاً عن «وجود تحريض ذكي بين المذاهب». وقال إنّ ما استُعمل في المعارك هو سلاح خفيف «لا يوجد بيت في لبنان» إلا فيه مثله، مشيراً إلى أنّ قرارات الحكومة نظرية أكثر منها عملية فـ«كيف يريدون الدخول إلى كل بيت لمصادرة السلاح، وإذا صادروه فسوف يتجدد في اليوم التالي من مكان آخر». وأكد أنه ضد السلاح خارج مقاتلة إسرائيل. ورفض التغيير الحكومي فـ«هذه الحكومة موجودة وغير وارد تغييرها».

وفي ما بدا كأنه رد على كرامي، قال الحريري في إفطار على شرف عائلات البقاع الأوسط: «اليوم بدأنا نسمع بعض الأصوات، أنا أسأل هؤلاء ما معنى انتشار السلاح؟ هل مسموح بسرقة السيارات وأملاك الناس وبقتلهم؟ إذا كان هذا هو المطلوب فليتقدّموا بمشروع قانون بهذا الشأن إلى مجلس النواب ليشرّعوه، أمّا أن تؤدّي الدولة دور المتفرج على انتشار السلاح في كل أنحاء لبنان فهذا أمر غير مقبول». وأضاف: «نحن لا نريد قطّاع طرق ولا نريد أن يكون في بيروت أو في كل لبنان من لديه الحق في قتل مواطن ثم الاحتماء لدى أي فريق من الأفرقاء، أيّاً كان هذا الفريق». وسأل: «هل نقدّم ما يحصل الآن هدية إلى إسرائيل ثم نلقي المحاضرات في كيفية محاربتها والدفاع عن أنفسنا؟».

وفي إفطار لواحة الشهيد اللبناني، لخّص رئيس مجلس النواب نبيه بري، حوادث برج أبي حيدر بأنها إشكال بين حليفين و«دعونا نعدّ ما حصل إشكالاً بين الإخوة، وبين الإخوة فقط، وبين الإخوة تحصل إشكالات». وقال في مجال آخر، إن «الجيش والمقاومة والشعب في لبنان سيكونون بالمرصاد لأيّ عدوان إسرائيلي»، مؤكّداً أن «على إسرائيل أن تعلم أن أية حرب عدوانية قادمة على لبنان ستكون حرباً أيضاً في العمق الإسرائيلي». وأعلن رفضه «لأيّ شروط على تسليح الجيش وتحديد وجهة سلاحه، حيث إنّ واجب الجيش الأول هو الدفاع عن الوطن وتولّي مهمة الأمن. لا أحد في الدنيا يستطيع أن يحدد للبنان الصديق أو العدو».

وتطرق إلى تسليم حزب الله القرائن والمعطيات التي أعلنها السيد حسن نصر الله، داعياً القضاء اللبناني «إلى الأخذ بعناصرها وتوسيع التحقيق بشأنها وبشأن شهود الزور والافتراء، والاستفادة القصوى من الجسر السوري السعودي في التنسيق لوأد الفتنة في لبنان، عبر التمييز بين القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، وضرورة إبقائها فوق التسييس، وضرورة استمرار الحوار في ما بيننا على هذا الأساس الذي يلاقي ويتناغم مع المساعي السعودية السورية». ومن هذا المنطلق، دعا إلى «وقف كل جدل بيزنطي حول أيّ عنوان أو ملف، والالتفات إلى معاناة المواطنين».

وإلقاء خطبة الجمعة التي كان يستعيض عنها بتصريح يوم الجمعة، قصد مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني مسجد البسطة الفوقا أمس، حيث كان في استقباله ممثلون عن جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية وكتلة المستقبل، وشخصيات دينية وحزبية. وبعدما عاين آثار الحريق في المسجد، أمّ المصلّين وألقى خطبة تحدّث فيها عن جراح بيروت وانتهاك حرمة المساجد، وطالب المسؤولين «بالقيام بتمام واجبهم في حفظ أمن المواطن»، واتخاذ الإجراءات العملية لضمان الأمن نهائياً. وشدد على ضرورة الأمن الداخلي «وأن توجّه البنادق جميعها نحو العدو الإسرائيلي، ذلك الصهيوني المتربّص بنا وبوطننا الشرور، وأن نكون جميعاً يداً واحدة في وجهه ومواجهته». ورأى أن لبنان بات محصّناً و«أنّ أيّ رهان سيقوم على فتنة داخلية في لبنان سيكون خاسراً»، و«أية محاولة لتوظيف أي حادث في فتنة داخلية، مذهبية أو طائفية، سيفشل بإذن الله تعالى، فليس هناك خلاف بين السنّة والشيعة في لبنان، ولا خلاف بين المسلمين والمسيحيين». وأعلن أن دار الفتوى سترمّم المسجد وتؤهّله.

في هذا الوقت، حاول عدد من أركان المعارضة سابقاً، التخفيف من وقع ما حدث، فوصفه الرئيس عمر كرامي بعد

وليامز أعرب عن قلقه «من الأحداث العنيفة التي شهدتها بيروت»

كل شيء تقريباً، بحثه الوزير سليم الصايغ، مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، إذ ذكر المكتب الإعلامي للأول أنه عرض مع زائره أمس التطورات «بعد أحداث العديسة في الجنوب وصولاً إلى برج أبي حيدر في بيروت، ومدى انعكاساتها على التطورات في لبنان والمنطقة»، وخصوصاً المتصلة بالتجديد لليونيفيل والمحكمة الدولية، إضافةً إلى مشاريع الوزارة».

وبعد اللقاء أضاف وليامز إلى هذه العناوين تطبيق القرارات الدولية، و«عمل المؤسسات الرسمية المكلّفة تثبيت الأمن والاستقرار في لبنان». وقال إنه أعرب عن قلقه من «الأحداث العنيفة التي شهدتها بيروت». ورحّب بالجهود التي بذلها الجيش «والقادة على اختلافهم لإعادة الهدوء»، معلناً تشجيع الأمم المتحدة لـ«الدعوات التي يطلقها رئيس الحكومة سعد الحريري لتفادي ما يؤدّي إلى أيّة أحداث، كالتي حصلت في بيروت، والتي يمكن أن تنعكس مزيداً من التوتر».

أخبار

◄ متابعة الوضع الأمني وجولة في الشوف

بعدما عرض رئيس الجمهورية ميشال سليمان، مع وزير الدفاع إلياس المر، الوضع الأمني وخطة تسليح الجيش، ومع المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، الخطوات الآيلة لمنع تكرار

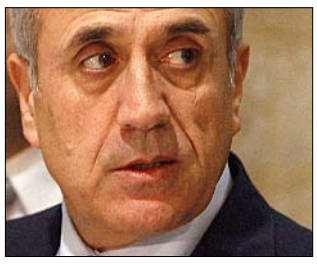

حوادث بيروت الأخيرة، تفرّغ لجولة في محميّتي أرز معاصر الشوف والباروك، رافقه فيها رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط في طريق الذهاب من القصر الرئاسي الصيفي في بيت الدين، حتى العودة إليه. وتخللتها ثلاث محطات في الباروك وبتلون وكفرنبرخ.

◄ بتنا ننظر إلى الأمور بمنظار أعدائنا

أعلن الرئيس سليم الحص، في تصريح باسم منبر الوحدة الوطنية، معارضة «المفاوضات المباشرة بين أيّ جانب عربي وإسرائيل، ولا سيما إذا كانت بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني»، منبّهاً إلى أنّ «الأقوى من الفريقين هو، بطبيعة

الحال، صاحب الموقف الذي يفرض نفسه في أيّ لقاء يسمّى حوارياً». وقال: «أضحينا، للأسف الشديد، معرّضين للانفتاح على منطق، أو لا منطق، أعدائنا. والأكثر إيلاماً أننا بتنا ننظر إلى كثير من الأمور بمنظار أعدائنا».

◄ فرديّة أو سياسيّة فأبعادها مذهبيّة

أعرب رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، بعد لقائه رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي، الذي زار أيضاً عبد الرحمن البزري، عن قلقه من معارك برج أبي حيدر، لأنها «حادثة، فرديّة كانت أو سياسية، فأبعادها مذهبية»، داعياً السلطات الأمنية والقضائية إلى «إجراء تحقيق ومحاسبة المرتكبين». كذلك دعا إلى وقف «الخطاب التحريضي المستمر منذ سنوات»، مطالباً بـ«نزع سلاح الفتنة بكل أشكالها العسكرية والإعلامية والسياسية وغيرها، التي تؤدّي إلى خدمة المشروع الأميركي الصهيوني».

تحقيق

قرار تقديم موعد بدء العام الدراسي اتخذ على عجل (أرشيف ــ بلال جاويش)

بداية صورية للعام الدراسي الرسمي؟

هناك مَن يخشى مِن انطلاقة متعثرة للعام الدراسي الرسمي بعد الإرباك الذي تركه قرار وزارة التربية بتقديم موعد الانطلاقة. ومع ذلك، لا يبدو أنّ أحداً يعترض على القرار بحد ذاته بل على الطريقة «المسلوقة» التي صدر بها، فأتى ارتجالياً لا يراعي إيقاع المدرسة الرسمية والاستحقاقات التي يواجهها الناس

فاتن الحاج

هل ينتظم العام الدراسي في المدارس الرسمية في 20 أيلول المقبل أم أنّ وزير التربية حسن منيمنة سيضطر لإصدار مذكرة ثانية لتأجيل الموعد؟ الجواب رهن الاختبار. منيمنة، على الأقل، يبدو واثقاً من أنّ الخطوة ستنجح مع اكتمال الاستعدادات اللوجستية «وبعدين التسجيل شو بدّو غير حضور الجهاز الإداري والتعليمي إلى المدرسة». وأكد «أن من يعترض على القرار لا يريد إصلاح التعليم الرسمي». لكن هل غاب عن بال الوزير أنّ الموعد يتزامن مع استحقاقات أخرى لا تقل أهمية، لا سيما رمضان والعيد وتحضير المونة البيتية في القرى؟ وماذا عن الطلاب الذين يساعدون أهاليهم في العمل الزراعي أو أولئك الذين يعملون في الصيف «لتحويش المصاري» ودفع رسوم التسجيل؟

بالمبدأ، لا أحد من هؤلاء يرفض أي قرار يصب في دعم التعليم الرسمي وتحسين نوعيته، لكنهم يرون أنّ «القرار الجديد اتخذ على عجل فأربك الأساتذة والأهالي والطلاب معاً»، على حد تعبير فؤاد ابراهيم، الأستاذ في ثانوية بنت جبيل الرسمية. يقول ابراهيم إنّ بعض المعلمين سافروا ولم يكونوا في جو القرار أو أنهم علموا به بطريقة أو بأخرى لكنهم لم يتوقعوا أن يطبق ابتداءً من العام

المرسوم 1917

يطالب التجمع لإغلاق مطمر الناعمة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود (الصورة) بتحويل فوري وعاجل للتعويضات المستحقة للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة. على أن تُحتسب هذه التعويضات بمفعول رجعي، وذلك بالاستناد إلى قرار مجلس الوزراء في 4 نيسان 2010، وإنفاذاً لمنطوق المادة الحادية عشرة من المرسوم الرقم 79/1917 التي تنص على أن «تستفيد كل بلدية يُنشأ في نطاقها مطمر صحي من زيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من الصندوق البلدي المستقل ما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات».

تزوير منظّم في الامتحانات الرسمية

قد يكون التزوير في الامتحانات الرسمية من عمر الإمتحانات نفسها، فلا يكاد يمرّ عام إلا ويتناقل اللبنانيون روايات عن حوادث «غش» من هنا، وفلان قدّم الامتحانات عن فلان. فماذا الذي تغيّر الآن؟ ولماذا قرر وزير التربية حسن منيمنة الكشف عن الموضوع في هذا التوقيت؟

يقول منيمنة، رداً على سؤال «الأخبار»، «إنّ ما كنا نسمعه لم يكن يتعدّى الخبريات والحوادث الفردية، ولم تكن بين أيدينا معطيات ملموسة عن شبكات التزوير والرؤوس التي تقودها، ولم نقرر إعلان الموضوع إلا عندما توافرت لدينا المعلومات المؤكدة بالتنسيق مع التفتيش التربوي والقوى الأمنية». هل المزوّرون من داخل الوزارة؟ يجيب منيمنة: «لا. هم عصابة امتهنت انتحال الشخصيات وتزوير المستندات الرسمية، ولا سيما إخراجات القيد».

الوزير أعلن، في مؤتمر صحافي عقده أمس، اكتشاف شبكة تزوير كبيرة، يديرها كل من (ح. ز.) و(ع.أ.)، وهما فاران من وجه العدالة، بعد أن تحرك القضاء عبر جهاز التحري والاستقصاء في قوى الأمن الداخلي للقبض على هذين المزوّرين.

وكشف منيمنة أن هناك «طلاباً اعترفوا بمشاركتهم في هذه العملية بدلاً من آخرين، وصلنا إلى بعضهم والبعض الآخر نعمل للوصول إليه، وحُوّلوا إلى النيابة العامة».

أما الوزارة فستعمد، بحسب الوزير، إلى درس قانون ينزع من هؤلاء شهادة الثانوية العامة، ليكون العقاب بحجم الجرم الذي ارتكبوه بحق التربية.

وفي التفاصيل التي يرويها الوزير أنّ امتحانات 2010، بدورتيها، سجّلت أكثر من 25 حالة انتحال شخصية توزّعت على مناطق عدة في لبنان. وقد أحيلت أغلبية هذه الحالات على النيابة العامة، وتوّلت الشرطة القضائية التحقيق مباشرة في بعضها المرتبط بشبكات منظّمة مع الطلاب، نظراً إلى خطورتها.

وتحدث الوزير عن معلومات توافرت للوزارة بشأن شبكات موزعة على الأراضي اللبنانية، وتضم اختصاصات عدة في كل فروع الشهادات الرسمية، لقاء مبالغ مالية قدّرت بين 3000 و5000 $، ودُفعت للمنتحلين مبالغ تتراوح ما بين 200 و300 و1000$ أميركي، وجنّدت لهذا الغاية فتيات وشبان لتنفيذ هذه الأعمال.

وسئل الوزير: «لماذا تأخر إعلان الشبكة ما دامت الوزارة قد تابعت هذا الموضوع منذ ما قبل العام الماضي؟»، فأجاب: «ما فينا نطلع على الإعلام إذا ما عنّا المعطيات الكاملة من القوى الأمنية».

وعمّا ستفعله الوزارة بالنسبة إلى العدد القليل للمفتشين التربويين، إذ ليس هناك أكثر من 70 مفتشاً في مراكز امتحانات تحتاج إلى 350 مفتشاً، أكد الوزير «أننا سنعمد إلى إعادة النظر في شروط التعيين لفتح مجال أوسع للموظفين الأكفاء للالتحاق بالتفتيش التربوي».

(الأخبار)

استعداد لأوسع تحرك شعبي من أجل إغلاق مطمر الناعمة

بسام القنطار

تستعد القرى المحيطة بمطمر الناعمة إلى أوسع تحرك شعبي منذ تأسيس «التجمع لإغلاق مطمر الناعمة» قبل عشر سنوات. وفيما تتولى لجنة متابعة مصغرة الإشراف على التحضيرات لهذه التحركات، تشهد قرية بعورته تحديداً غلياناً شعبياً على خلفية تخوف العديد من أصحاب الأراضي من أن يُستولى على أرضهم بهدف توسيع المطمر، الذي قرر مجلس الوزراء في نيسان الماضي تمديد عمله بدون أن يحدد موعداً نهائياً لإقفاله. وفي معلومات لـ«الأخبار» فإن شركة سوكومي المتعهدة أعمال الطمر قد تعرضت لأكثر من حادث أمني منذ ما يزيد عن خمسة أسابيع، وبينها حوادث إطلاق نار في أكثر من جهة من المطمر، ولقد استدعى هذا الأمر تدخلاً ميدانياً للحزب الاشتراكي، الذي تردد أن عدداً من قياديه زاروا القرية بهدف تهدئة نقمة السكان وغضبهم، لكن تجاهل الحزب التقدمي طرح قضية المطمر في اللقاء الإنمائي الذي عقده بحضور نواب المنطقة في بلدة البساتين قبل أسبوعين، عزز الشعور بأن موضوع المطمر ليس مطروحاً على جدول الأعمال الإنمائية لـ«التقدمي». ميدانياً، تشهد قرى المناطق حركة توزيع مناشير ولافتات واسعة النطاق، وتتضمن شرحاً لأخطار مطمر الناعمة ومطالبة بالتعويض على الأهالي والبلديات المحيطة به، إضافة إلى دعوة للمشاركة في التحركات الاحتجاجية التي يُحضّر لها. نديم حمزة، منسق التجمع لإغلاق المطمر، أكد لـ«الاخبار» أن هذه الحملة قد تمت بتمويل ذاتي من السكان المتضررين، وسيوزّع التجمع عدداً من الأكشاك الخشبية في القرى بهدف جمع التواقيع على عريضة تطالب بالإغلاق الفوري للمطمر. وقد جُمعت مئات التواقيع حتى الآن.

وأعلن حمزة أن التجمع سينظم ندوات في كل قرية ومنطقة لشرح الأسباب التي دفعتنا إلى إعادة تحريك هذا الموضوع والمطالب التي نطرحها، ونحن على ثقة بأن النقمة الشعبية هي نتيجة الوعود العرقوبية التي أطلقتها الحكومات المتعاقبة بإغلاق المطمر والتعويض. ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تحرك شعبي واسع. وأردف: «في كل مرة يؤكد سعد الحريري أن الحكومة جادة في التعويض على بلديات المنطقة، لكن هذه القرارت لم تُترجم فعلياً ولم يُعمل على إطلاق خطة بديلة لمطمر الناعمة».

ولفت حمزة إلى أن «التجمع لإغلاق مطمر الناعمة» يعمل على تأليف لجنة من الحقوقيين بهدف رفع دعاوى في مجلس شورى الدولة ضد الدولة اللبنانية التي لم تدفع فلساً واحداً من التعويضات التي أقرّتها. وتألفت لجنة صحيّة بهدف توثيق حالات المرضى والوفاة الناتجة من تلوث مطمر الناعمة بهدف رفع دعاوى تعويضات لذوي الضحايا أمام المحاكم المدنية.

الدراسي الحالي. صافي سلامة، الأستاذ في الثانوية نفسها، وصف الخطوة بالجيّدة، وخصوصاً أنّه كان يظن أنّ العام الدراسي سيبدأ في أول أيلول وينتهي في أول حزيران. وعندما نخبره بأنّ الموعد الثاني هو آخر حزيران، يقول: «مش معقول! ما طلعت مذكرة بهيدا الموضوع وإذا هيك صارت مش رح نرضى، فغالباً ما نشكو من أداء التلامذة بالشوب».

ورأت إحدى المعلمات التي رفضت الإفصاح عن اسمها أنّ المشروع فولكلوري «وما كان في داعي يكركبوا العالم قبل ما يحضروهن نفسياً، وخصوصاً أنّهم مش رح يقدروا يعملوا شي بهالـ15 يوماً ثم أنّ بعض أهالي المدن هربوا من الحر إلى المصايف وتخربطت هلق كل ترتيباتهم».

أما ركان فقيه، المدرّس في متوسطة الشهيد عبد الكريم الخليل في الضاحية الجنوبية فلا يخفي أنّ الخطوة «مسلوقة والناس بدها وقت لتتعوّد عالفكرة». إلا أنّه بدا مرتاحاً لقرار «لازم يصير من زمان»، لأنّ العام الدراسي قصير جداً في المدرسة الرسمية التي لا تنجز مناهجها في أكثر الأحيان. الحذر الوحيد بالنسبة إليه أن لا تلحظ الوزارة حقوق المعلمين لقاء الزيادة في أيام التدريس.

الارتياح انسحب على بعض الأهالي الخائفين على مصير أولادهم في الامتحانات الرسمية كما هي حال ميرنا ابراهيم، والدة شاب في صف البريفيه. كادت الفرحة لا تسع الأم لدى معرفتها بالخبر «مبسوطة كتير لأنو تلامذة البريفيه أكلوها في السنة الماضية، ما كان معهم وقت ليخلصوا البرنامج، هلق الوقت تمام». تقول ميرنا إنّها اضطرت هذا العام لنقل أولادها إلى المدرسة الرسمية نظراً لضيق الحال «لكن مش مهم يروحوا عالمدرسة بدنا ياخدوا نتيجة».

هاجس عطا حميّة، أب لثلاثة أولاد، هو في مكان آخر. «حشرونا»، يقول وقد اجتمعت كل هموم الدنيا في رأسه. يحتار الرجل كيف سيؤمن مصاريف رمضان ومراسم العيد في الضيعة والمونة التي تكلّف مليون ليرة لبنانية وتكاليف المازوت وكسوة المدارس «وهلق قطعوا نفسنا عالآخر بتحديد موعد المدارس بأيلول، في تشرين كان فيها وما فيها».

وسط هذا الضياع، تستبعد رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت عايدة الخطيب انتظام الدراسة قبل تشرين الأول، لا سيما أنّه تتخلل فترة التسجيل 4 أيام للعيد. وكمديرة لمدرسة رأس بيروت الثانية المختلطة تلفت إلى أنّ الأنظمة الداخلية القديمة «تسمح لنا باستقبال الطلاب حتى كانون الأول»، على قاعدة أنّه «لا يحق لنا أن نرفض أي تلميذ». وهنا تسأل: «لماذا تحديد موعد انتهاء التسجيل ما دام المديرون يخرقون الشروط التزاماً بهذا المبدأ؟».

> خوف من عدم لحظ حقوق المعلمين مقابل زيادة أيام التدريس

أما إذا كانت المشكلة هي إنجاز البرامج فهناك أكثر من آلية للحل، بحسب الخطيب، مثل زيادة حصة تعليم في اليوم، الاستفادة من العطل، إعادة النظر في ساعات التدريس لبعض المواد، مبدية خوفها من أن يصبح التعليم دواماً من دون إنتاج، فهل هذا هو المطلوب؟. و«إذا كان المقصود أن نبدأ صورياً فيجب ألا نقبل»، تقول، «لأنّ ذلك سيضاعف مصاريف المياه والكهرباء وبدلات نقل المعلمين». تضيف: «هل عُيّن معلمون لتدريس مواد التكنولوجيا والمسرح والفنون والمعلوماتية؟».

تخشى النقابية أن «نتمثل بالمدارس الخاصة المسماة دكاكين، إذ ليس سراً كيف تستبد هذه المدارس بالمعلم وتستغله حتى آخر رمق». وبالنسبة إلى تقديم العام الدراسي تشبهاً بالدول الأخرى، تقول: «هناك بعد تربوي لبدء السنة باكراً في هذه الدول، ففي فرنسا مثلاً، هناك عطلة شتوية تمتد شهرين يرتاح فيها الأساتذة والطلاب ويستعيدون نشاطهم». كذلك يبدأ العام الدراسي باكراً في المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان لصفوف الشهادات الرسمية، وهذا ما تفعله بعض المدارس والثانويات الرسمية بمبادرات فردية من المديرين.

هكذا، تستغرب الخطيب عدم الوقوف عند رأي روابط الأساتذة والمعلمين «فالتشاور لا ينتقص من قيمة الوزارة والوزير، وآراؤنا ليست تعجيزية بل نابعة من خبرتنا على الأرض فنحن أم الصبي». لم تطلع الروابط مثلاً على خطوة دمج المدارس المتعثرة، لكن «ما لمسناه في النتائج أنّ بعض القرى أفرغت من المدارس وهذا أمر مرفوض، كما لم يراع القرار إبقاء تلامذة الروضات والحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الأحياء الداخلية».

وأعلنت الخطيب أنّ المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين بصدد الاجتماع لبحث كل هذه المستجدات التربوية وإصدار موقف بشأنها. لكن المجلس لا يزال ينتظر لقاء الوزير أولاً ومناقشته في مذكرته التربوية والمطلبية التي كان قد رفعها قبل أسبوعين.

إهدن عطشى «والماء فوق ظهرها محمول»

إهدن ـ **فريد بو فرنسيس**

صبيحة كل يوم، يصطف أهالي بلدة إهدن الجردية أمام سبيل المياه الذي أقامته البلدية في محلة «الأوبرلو» في ساحة البلدة. ينتظرون طوابير طوابير من أجل التزود بمياه الشفة التي تفتقدها بيوتهم. هكذا، بات مشهد تعبئة المياه عادياً. وقد تعلّم الأهالي كيفية التعايش مع هذا الهاجس اليومي في المنطقة التي تعدّ من أغنى البلدات الجبلية في قضاء زغرتا بمصادر المياه الجوفية، وهي المنطقة نفسها التي عُرفت منذ زمن طويل بأنها بلد «المي والفي». قبل سنوات، لم تكن إهدن على هذه الحال، ولكن ثمة سببين جعلا هذه البلدة بحاجة إلى «نقطة المياه» وهما «انخفاض منسوب المياه في نبع مار سركيس، إضافة إلى عدم استكمال مشروع تجميل مدخل النبع، واهتراء وقِدم شبكة المياه الرئيسية التي تؤدي إلى تسرّب المياه قبل وصولها إلى المنازل»، يقول رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن المهندس توفيق معوّض. هذا الواقع يزيد سوءاً في فترات الصيف، حيث يقل منسوب النهر كثيراً، ولا تعود مياهه العذبة كافية لا للشرب ولا للري. ولهذه الأسباب، باتت تغيب المياه لفترات طويلة عن البيوت في بعض الأحياء، وقد يمتد هذا الغياب لأسابيع. ليس انخفاض المنسوب هو السبب الرئيسي، فالأهالي اعتادوا منذ سنوات هذا الانخفاض، ولكن ما زاد الطين بلّة هو المشروع التجميلي لمدخل النبع. وفي هذا الإطار، يشير معوّض إلى أن «ما حصل عند مدخل النبع هو أن الأعمال التي نفذتها وزارة الأشغال العامة، منذ حوالى خمس سنوات، بقيت ناقصة، حيث لم تُستكمل أقنية الري وقساطل المياه من أجل جرها إلى البلدة، الأمر الذي أدى إلى تسرب المياه بطرق عشوائية إلى أماكن أخرى غير البلدة»، يضيف معوّض. ولهذا السبب، «طلبت البلدية مهندسين إيطاليين وفرنسيين من أجل إخراج المياه مجدداً من النبع بطريقة منظمة، ونحن في طريقنا إلى المعالجة عبر مشروع متكامل ينفذ حالياً على مدى 24 شهراً». وقد دعا معوض الأهالي «ليصبروا قليلاً، فشركة بوداي الكويتية تنفذ مشروعاً متكاملاً للبلدة سوف تكون نتائجه إيجابية ويتحسن وضع المياه في إهدن، ونحن في البلدية ألفنا لجنة من اختصاصيين لمتابعة تنفيذ المشروع الذي سيخدم بلدة إهدن على مدى ثلاثين عاماً». وبانتظار انتهاء المشروع، لا يجد الأهالي سبيلاً إلا... السبيل الذي عززته البلدية بعدة «حنفيات» لتسريع حاجات الأهالي، إضافة إلى الاستعانة بصهاريج المياه، التي يحجز «النقلة» فيها الأهالي قبل يومين أو ثلاثة. وقد ارتفعت صرخة الأهالي بسبب غلاء المياه، فهم يدفعون المال لشراء المياه والفواتير «للدولة» لتعبئة خزاناتهم في المرات النادرة التي تزورهم فيها المياه. كل ذلك وإهدن جاثمة على بحيرة كبيرة من الخزان المائي الجوفي. ولكن، يبقى السؤال هنا: إذا كان البعض قد حلّ المشكلة عبر شراء المياه، فماذا سيفعل المزارعون بمزروعاتهم؟ وكيف سيُروى التفاح الذي يعد موسمه مصدر رزق أساسياً لأكثر من 25% من الأهالي، وخصوصاً بعدما جفت بحيرة بقوفا الاصطناعية باكراً هذا الصيف؟ لن يكون الجواب حاضراً قبل إنهاء المشروع، وإلا فلا موسم هذا العام.

إذا كان البعض قد حلّ المشكلة، فماذا سيفعل المزارعون بمزروعاتهم؟ (الأخبار)

> تنفذ شركة «بوداي» الكويتية مشروعاً متكاملا للمياه ينتهي بعد سنتين

متفرقات

صيام العمّال يؤخر إعمار البارد

تباطأت، على نحو لافت، وتيرة الأشغال وأعمال إعادة إعمار الرزمة الأولى في مخيم نهر البارد (عبد الكافي الصمد). فبعدما كانت الوتيرة قد تحسّنت الأسابيع الماضية، إلا أن حلول شهر رمضان فرض هذا البطء، فبات العمال يغادرون مكان عملهم عند الثانية عشرة ظهراً، مبدين عدم رغبتهم في العمل وقتاً إضافياً. هذا الواقع دفع وكالة الأونروا إلى مناشدة العمال في بيانها أمس، تكثيف عملهم، لافتة إلى أنه «على الرغم من أننا ندرك صعوبة العمل خلال شهر رمضان، إلا أننا نأمل أن يتفهم العمّال أهمية الإسراع في العمل، ما يمكنه أن يسهم في تسليم الرزمة الأولى في الموعد المحدد أواخر العام الجاري». واعتبرت الأونرا أن «تسليم الرزمة الأولى في الموعد المحدد يجب أن يكون أولوية قصوى ليس للأونروا فحسب، بل لأهالي المخيم أيضاً»، داعية العمال والأهالي إلى «الاستفادة من العمل وقتاً إضافياً لأنه يشمل زيادة 50% على أجر الساعة». في موازاة ذلك، ولتجنب التأخير في إنهاء أعمال الرزمة الأولى، أعلنت «شركة الجهاد للبناء» الملتزمة إعادة بنائها، عن حاجتها الماسة لمعلمي بناء أحجار الخفان والتوريق، لإنهاء الأعمال تحضيراً لأعمال التوريق والتبليط وبقية أعمال التشطيب.

الهيئة الصحية تنشر كتيّباً عن «الرمد»

أطلقت «الهيئة الصحية الإسلامية»، أمس، كتيّباً يتناول سبل الوقاية والعلاج من الفيروس الذي يصيب العينين والذي انتشر أخيراً بين المواطنين. وجاء هذا الكتيب، بعدما رصدت الهيئة مجموعة من الأخطاء في طرق التخلّص من هذا الفيروس. وقد شدد الكتيب على ضرورة «استشارة الطبيب عند بداية ظهور عوارض الفيروس المسمى «الرمد»، ومراجعة الطبيب بعد أسبوعين من العلاج حتى يتم التأكد من عدم وصول التقرحات إلى القرنية». وعن العلاج، شددت الهيئة على أن يكون مبدئياً «بقطرات تخفف الحساسية وتمنع تقلص الشرايين، إضافة إلى القطرات المرطبة للعين». وأكد الكتيّب أن «وصف المضادات الحيوية يكون من الطبيب فقط، أما الكورتيزون فيمنع إعطاؤه للأطفال المصابين، ولا يوصف إلا من المختص».

غرينبيس تطالب بمنع استخدام شباك «المصلاية»

اعتبرت منظمة غرينبيس، خلال جولتها الميدانية أمس على تعاونيات صيادي الأسماك في محافظة الشمال، أن التحدي الآن يكمن «في الإسراع بتطبيق قرار وزارة الزراعة الذي ينص على منع استخدام شباك المصلاية في الصيد». ولهذا السبب، عملت المنظمة خلال الجولة على جمع تواقيع رؤساء تعاونيات الصيادين ونقابة الصيادين في الشمال بالتزام المنع، إضافة إلى تقديم رسالة موحدة إلى وزير الزراعة حسين الحاج حسن لحث الوزارة على ضرورة التحرك العاجل. من جهة أخرى، طالبت غرينبيس الوزارة بضرورة تقديم تعويضات عادلة للمتضررين من هذا القرار وتأمين الإرشاد اللازم نحو اعتماد أساليب صيد مستدامة ومراقبة تطبيق القوانين التي سنت لحماية الثروة البحرية. يُذكر أن الجولة تأتي في إطار سعي المنظمة لتسليط الضوء على أساليب الصيد المدمّرة المتبعة على الساحل اللبناني، وهذا ما عبرت عنه في التقرير الذي أطلقته خلال مؤتمر صحافي عقد في تموز الماضي بعنوان «شبكة المحميات البحرية المقترحة في المياه اللبنانية».

الكتيبة الكورية تلتزم تحقيق السلام جنوباً

لفت كيم ميونغ جونغ، قائد الكتيبة الكورية العاملة في إطار قوات اليونيفيل، إلى أن «رسائل عدة تأتي من القيادة في كوريا تحثنا على المزيد من الاهتمام الانساني بالسكان المحليين». كلام جونغ جاء خلال اللقاء العام الذي دعا إليه أعضاء الكتيبة والوفد اللبناني العائد من كوريا الجنوبية في مقر الكتيبة في بلدة طيردبا. بدوره، اعتبر رئيس المكتب الإعلامي في الكتيبة، الرائد لي، أن «البرنامج المتبع منذ مجيء الكتيبة الكورية إلى جنوب لبنان لتحقيق السلام هو العمل على خدمة هذا الهدف وإقامة مواقع المراقبة وبخاصة في الموقع الاستراتيجي الذي يعد بوابة الدخول إلى جنوب الليطاني الواقعة تحت إشراف اليونيفيل، إضافة إلى العديد من المهمات الإنسانية والإنمائية كتنمية السكان المحليين في شتى جوانب حياتهم». وبالنسبة إلى برنامج زيارات الوفود اللبنانية إلى كوريا الجنوبية، فقد أشار الرائد لي إلى أنه «يهدف إلى جملة نقاط رئيسية أبرزها إفساح المجال أمام الشرائح الاجتماعية والبشرية التي تتعامل معها الكتيبة الكورية في جنوب لبنان للتعرف على بلدنا عن كثب وتلمس الكثير من الأمور التي صنعنا من خلالها السلام في كوريا والتعرف على عادات الشعب الكوري وتقاليده وتراثه».

تقرير

الشويفات: مشهد أمني مقلق ومخالفات بالجملة

لمنطقة الشويفات خصوصية أمنية، نظراً إلى امتدادها الكبير والكثافة السكانية فيها. هذه المنطقة تشهد في الأشهر الأخيرة حوادث جنائية ومخالفات قانونية وتعديات لافتة، وثمة شكاوى من نقص في العديد والعتاد للقوى الأمنية العاملة هناك

العباسية

أطلق العرب على التلال المشرفة على بيروت اسم «الشويفات»، وذلك في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، بحسب مسؤولين في البلدية. تقع الشويفات جنوبي العاصمة وتبعد عنها نحو 7 كيلومترات. تبلغ مساحتها نحو 18 كيلومتراً مربعاً، وترتفع عن سطح البحر أكثر من 150 متراً، متصلة بالشاطئ على مساحة 7 كلم. وتحيط بها من الشمال: الحدث، الليلكي، تحويطة الغدير، كفرشيما. ومن الشرق عين عنوب، دير قوبل، بشامون وعرمون. أما من الجنوب فالناعمة، ومن الغرب البحر.

محمد نزال

كما في خريطتها الجغرافية، تشبه الشويفات لبنان في الديموغرافيا الطائفية والحزبية. هذا ما يكسبها طابعاً أمنياً خاصاً، ويسلّط الضوء عليها لناحية الخلافات التي تحصل أحياناً بين سكانها. وتتميز المنطقة بوجود عدد كبير من المصانع والمعامل النشطة فيها، ما يجعل منها أرضاً خصبة للمخالفات القانونية والتعديات التي يشتكي منها المواطنون. بحسب أحد المتابعين للشأن الأمني في المناطق، فإن الشويفات قد شهدت في الأشهر الأخيرة سلسلة من الجرائم الجنائية، من قتل وسرقة ونشل، إضافة إلى مخالفات قانونية، من أبرزها عمليات البناء غير الشرعي في المنطقة المعروفة بـ«صحراء الشويفات»، بعض الكسارات والمرامل تلحق أضراراً بالمواطنين الذين يسكنون جنبها، إضافة إلى الروائح الكريهة المنبعثة من مزارع المواشي والتي تصل إلى المنازل البعيدة والقريبة. هذا الواقع دفع بالعديد من سكان البلدة إلى رفع الصوت احتجاجاً، ووجّهوا دعوة إلى المسؤولين لإيجاد حلول للمشاكل العديدة، وتعزيز القوى الأمنية بالقدرات اللازمة للتمكن من تأدية واجبها على أحسن وجه. آخر هذه الاحتجاجات حصل الأسبوع الماضي، حيث قطع مواطنون الطريق بواسطة الإطارات المطاطية والعوائق الحديدية، وذلك احتجاجاً على مرور الشاحنات والآليات الثقيلة من مجابل الباطون ومعامل الأحجار ومزارع المواشي وإليها. تدخلت القوى الأمنية والبلدية، وعملت على إعادة فتح الطريق.

تزامن الإحتجاج مع عملية سرقة تعرض لها مركز الضمان الإجتماعي في المنطقة، من قبل 3 مسلحين، تمكنوا من دخول المركز فجراً بواسطة الكسر والخلع، قبل أن يشاهدهم أحد المواطنين ويتصل بالقوى الأمنية التي حضرت وحاصرت المركز، وتمكنت من توقيف أحد المسلحين بعد أن حصل تبادل لإطلاق النار بين الطرفين، ما أدّى إلى إصابة أحد العسكريين بجرح في رجله، فيما تمكّن الشخصان الآخران من الفرار إلى جهة مجهولة. يُشار إلى أن أوتوستراد خلدة، الواقع ضمن نطاق فصيلة درك الشويفات، يشهد موجة من عمليات النشل التي تتعرض لها سيدات في أكثر الحالات، من قبل شبّان يمتطون دراجات نارية صغيرة.

إتصلت "الأخبار" بآمر فصيلة الشويفات الرائد جورج منصور، ونقلت إليه بعض شكاوى المواطنين حول عمليات النشل التي تعرضوا لها وغيرها من التعديات، فأكّد أن القوى الأمنية "تقوم بأقصى ما يمكنها فعله لخدمة الشويفات والسهر على سلامة أمنها ومصالح أبنائها"، معترفاً بوجود واقع أمني صعب أحياناً، يستدعي بذل المزيد من الجهد وتوفير العدّة والعتاد اللازم.

في إطار المشهد الأمني للمنطقة، علمت "الأخبار" أنه قبل نحو أسبوع، خُطف الشاب يوسف س. (25 عاماً) على يد شخصان كانا على متن سيارة سيارة صفراء اللون، وبحسب البلاغات الواردة إلى قوى الأمن، فإن السيارة توجهت بالمخطوف ناحية حي صحراء الشويفات، من دون أن يعلم سبب الخطف وما آل

أهل الناس

14 حادث سير في يوم دامٍ

لا تزال حوادث الموت تُخيّم على الطرقات. المسببات معروفة لكن أساليب المعالجة غير مجدية وقاصرة عن إيجاد الحل. فقد شهد أول من أمس 14 حادث سيّارة أزهق فيها العديد من الأرواح فضلاً عن مجموعة إصابات

زينب زعيتر

14 حادث سير وتدهور شهدتها طرق المناطق اللبنانية كلها يوم الخميس في 26 من شهر آب، بحيث ارتفعت معها أعداد الضحايا والأضرار المادية، وسُجلت وفاة أربعة أشخاص.

أسباب عدّة تؤدّي إلى الحوادث، منها عدم سلامة الطرق، غياب العدد الكافي لعناصر قوى الأمن وشرطة السير، غياب الرادارات والأضواء عن بعض الطرق، ويبقى السبب الأهم وهو السرعة القاتلة. ونظراً للسرعة الزائدة على طريق المطار، أوتوستراد حافظ الأسد، سببت سيارة من نوع «مرسيدس» مقتل سائقها والراكب بجانبه، إضافة إلى مقتل سيدة وجرح شخص. 3 قتلى كانت حصيلة حادث سير مروع حصل مساء الخميس، إضافة إلى جريح واحد وذلك على طريق المطار. علي طارق عثمان (20 عاماً)، سلمى أبو علوان، سامر نافع الحسن (37 عاماً)، وجُرح عز الدين ج. في التفاصيل، كما رواها لـ«الأخبار» مسؤول أمني أنّ سيارة «مرسيدس» اصطدمت بعمود للكهرباء وانشطرت نصفين، فارتطمت بها من الخلف سيارة من نوع «هوندا» تقودها سلمى أبو علوان، وسيارة ثانية من نوع «ب. أم» يقودها عز الدين ج. (23 عاماً). عملت سيارات الإسعاف على نقل الجثث إلى المستشفيات، وكانت الوكالة الوطنية للإعلام قد ذكرت أنّ إحدى الجثث الثلاث وُجدت مشوهة ومجهولة الهوية.

في منطقة مجدليا اصطدمت سيارة «مرسيدس»، بقيادة يحيى هـ. وبرفقته ولدا أخيه علي ووسيم، وسيارة «مرسيدس» بقيادة باسم ع. وسيارة ثالثة «ب.أم» بقيادة جاك م. نتج من الحادث إصابة كل من رشيد وولدي أخيه برضوض وجروح ونُقلوا إلى أحد المستشفيات للمعالجة. وبعد ساعات من الحادث توفي وسيم (20 عاماً) متأثراً بجراحه في المستشفى.

على بوليفار كميل شمعون حصل حادث اصطدام بين سيارة بقيادة محمد ش. ودراجّة نارية بقيادة ميشال غ. وبرفقته روني خ. نتج من الحادث إصابة الأخيرين بجروح ورضوض نُقلا على أثرها إلى مستشفى جبل لبنان حيث خضعا للمعالجة.

انقلبت شاحنة من نوع «مرسيدس» بقيادة هاني م. ما أدّى إلى انقطاع

> **موضوع السلامة على الطرق يجب أن يكون من الأولويات على طاولة الحكومة والأجهزة المختصة**

الطريق من بيروت باتجاه صيدا، ولم يُصب أحد بأذى. كما انزلقت سيارة من نوع «تويوتا» بقيادة المعاون المجنّد في قوى الأمن الداخلي محمد ك. أحد رتباء فوج التدخّل السريع، ما أدّى إلى إصابته بجروح ورضوض، ونُقل إلى أحد المستشفيات حيث خضع للعلاج.

في جسر الباشا، اصطدمت سيارة «هوندا»، بقيادة جويس ع. بحافة الطريق وقاعدة عمود كهربائي، نتج من الحادث إصابة جويس بجروح ورضوض، ونُقلت على أثرها إلى مستشفى جبل لبنان.

ما تبقى من سيارة تحطّمت في حادث سير مروّع (مروان طحطح)

إليه. يشار إلى أن الحي المذكور يعتبر من أكثر الأحياء التي تشهد مخالفات قانونية في منطقة شويفات، على حد وصف أحد المسؤولين في المنطقة، لكونه يشهد مواجهات مستمرة بين القوى الأمنية وأصحاب مخالفات البناء، إذ يبادر هؤلاء إلى توسعة مساكنهم من دون الحصول إلى ترخيص بلدي، ولذلك لا يصعب على الناظر إلى المنطقة اليوم أن يشاهد العشوائية والفوضى في الأبنية الموجود هناك.

وفي هذا السياق، التقت "الأخبار" مسؤولاً أمنياً متابعاً لشؤون المناطق، واستفسرت منه عن الوضع العام في المنطقة. لا يخفي المسؤول عتبه على المسؤولين في الدولة، الذين "يطلبون من القوى الأمنية القيام بمهمات كثيرة، في مقابل عدم تأمين الحد الأدنى أحياناً من الحاجات اللوجستية، فضلاً عن تحطيم الروح المعنوية للعسكريين، الذي يحصل بسبب أي شكوى تصل من المواطنين، فدائماً ترمى المسؤولية من قبل القيادة على العسكريين ويعاقبون، وكأن المدنيين معصومين عن الخطأ، فهذا النمط من التعاطي وتحميل المسؤولية دائماً لأصحاب الرتب الصغيرة من العسكريين يؤدي إلى إحباط وفتور في الهمة".

يُشار إلى أن بلدية الشويفات، التي تعد أوسع مساحة من بلدية بيروت العاصمة، ويسكنها نحو 250 مواطن، فإن الفصيلة الأمنية فيها تتكون من 21 عسكرياً فقط، عدد منهم "لا يجيدون القراءة والكتابة، وبالتالي لا يمكن الإعتماد عليهم في تأدية المهام، علماً أنه من حيث المبدأ يجب أن يُفرز 40 عسكرياً مقابل كل 100 ألف نسمة من المواطنين، ومعهم 4 سيارات عسكرية". أما من ناحية الآليات فإنه لا يوجد اليوم سوى 4 سيارات، ثلاثة منها "تظل دائماً في التصليح، ما يشكل أزمة حيال الحوادث التي تحصل أحياناً في أكثر من منطقة وتستدعي حضوراً سريعاً".

اصطدمت سيارتان الأولى «مرسيدس»، بقيادة عبد اللطيف م. وبرفقته زوجته ليلى والثانية «جيب نيسان» بقيادة سامر ع. وبرفقته زوجته اميلي. نتج من الحادث إصابة اميلي وليلى بجروح ورضوض ونقلتا إلى المستشفى للمعالجة.

«غياب الرقابة، والعدد القليل للرادارات التي لا تعمل في معظم أوقات الليل، والنقص الموجود في عديد قوى الأمن، وعدم التدريب الكافي لعناصر السير وشرطييه»، هي أهم الأسباب المؤدّية إلى حوادث السير التي عدّدها أمين سر تجمّع «اليازا» كامل إبراهيم. يكمل إبراهيم أوتوستراد حافظ الأسد «من بين الأوتوسترادات الجديدة التي تستوفي مواصفات السلامة والأمان، فليس فيها مطبات مثلاً، ولكنها تفتقر للرقابة على السرعة الزائدة، بحيث إنّ عدداً كبيراً من الأشخاص يجرّب السرعة في القيادة على أوتوستراد طريق المطار الواسع». يؤكّد إبراهيم ضرورة تدريب عديد من قوى الأمن يختصون بشرطة السير ويعرفون قوانين السير، «لا أن يتم إنزال بعض العناصر لفترة محدودة على الطرق، ومن ثم يعود الوضع إلى ما كان عليه»، يكمل إبراهيم «نسمع كل سنة من قوى الأمن الداخلي عن تجهيزات جديدة للطرق ستُؤمّن في كل المناطق اللبنانية، إضافة إلى تجهيز عناصر متخصصة لشرطة السير، ولكن من خلال مراقبة سريعة على الأرض لا يلمس المواطن اللبناني هذا التغيير». الأوضاع الأمنية والعمل على جعل الأمن مستتباً ومحاربة تسيّب حمل السلاح هي من أولويات الدولة، وهذا أمر منطقي ولكن ألا يُفترض أن تكون محاربة حوادث السير من أولويات الدولة أيضاً؟ بحسب إبراهيم «الحادث الأمني الأخير والخطير في منطقة برج أبي حيدر أدّى إلى مقتل ثلاثة أشخاص في وقت واحد، وكذلك حادث السير المروع على طريق المطار أدّى إلى مقتل ثلاثة أشخاص». يتمنّى إبراهيم «أن يصبح موضوع الأمان والسلامة على الطرق من الأولويات على طاولة ملفات الحكومة والاجهزة المختصّة».

اجتماع لوقف الحركات الصبيانية

شهدت الشويفات أحداث دامية خلال أحداث 7 أيار قبل أكثر من عامين، ما خلف حالة من الإحتقان السياسي في المنطقة بين مناصري الأحزاب. وفي هذا الإطار، عقد قبل نحو شهر اجتماعاً تنسيقياً للأحزاب بدعوة من رئيس البلدية، ضم ممثلين الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الديمقراطي وحزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل والحزب السوري القومي الاجتماعي. تناول الحاضرون موجة انتشار الاعلام والشعارات الحزبية بصورة "استفزازية وغير منظمة". أشار رئيس البلدية ملحم السوقي في الاجتماع إلى أن "هناك بعض التصرفات والانفعالات الصبيانية يجب العمل على لجمها من مسؤولي الأحزاب منعا لوقوع اشكالات لا تحمد عقباها"، واتفق المجتمعون على نقل وجهات النظر الى القيادات المركزية للأحزاب والتيارات.

متابعة

توقيف مشتبه بهم في جريمة سرعين الفوقا

نقولا أبورجيلي

بعد مرور أسبوع على جريمة مقتل المراهق علي شومان (15 عاماً)، الذي كان قد أصيب بعدة طلقات نارية أودت بحياته، مصدرها عدد من المسلحين، وذلك في سهل بلدة سرعين الفوقا قضاء بعلبك، يوم الجمعة الماضي (أي 21 آب الجاري)، علمت «الأخبار» أن القوى الأمنيّة والعسكرية، تمكنت من توقيف ماجد ش. (وهو مجند في الجيش اللبناني) وشقيقه محمد البالغ من العمر 16 عاماً فقط، وهما من بين المشتبه بهم بالتسبب بمقتل علي شومان، وقد تردد في حينها، أن دوافع الجريمة حصلت على خلفيّة ثأريّة بين الطرفين.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن المشتبه بهما يخضعان حالياً للتحقيق في مفرزة بعلبك القضائية، فهي التي كلفها القضاء المختص للتوسع بالتحقيق معهما وكشف الملابسات التي أدت إلى وقوع الجريمة، وأضاف المسؤول الأمني أن ماجد كان قد أوقفته القوى الأمنيّة في المستشفى حيث كان يتلقى العلاج، نتيجة إصابته برصاصة في رجله، وذلك لحظة حصول الحادثة وأثناء تبادل لإطلاق النار بين مجموعته من جهة، ومجموعة أخرى، ما أدى إلى مقتل علي شومان وجرح مراهق آخر يُدعى إيلي ك.

كانت قوة مشتركة من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، قد ألقت القبض على زين العابدين ش. (وهو شقيق الموقوفين)، في منزل ذويه في سرعين. كان أهل القتيل علي شومان قد طالبوا السلطات الأمنيّة والقضائيّة بإلقاء القبض على الفاعلين وسوقهم إلى العدالة، كما كانوا قد تركوا منزلهم في البلدة بعد إجراء مراسم دفن ولدهم، وتوجهوا إلى جهة غير معروفة.

عن الأسباب التي أدت إلى اقتتال أقارب، أوضح بعض المتابعين للقضية (فضل عدم ذكر اسمه نظراً لحساسيّة الوضع) خلال اتصال هاتفي أجرته معه «الأخبار» أن الأمور «تعقدت قبل نحو سنتين، يوم قتل هولو شومان قضاءً وقدراً، الذي أصيب في حينه بعدة رصاصات، انطلقت عن طريق الخطأ من سلاح حربي، وذلك نتيجة لخلافات تافهة، كانت قد حصلت بين بعض النسوة وبين شبان مراهقين من أبناء العائلة الواحدة، ومن ثم تراكمت هذه الخلافات وحصل ما لم يكن في الحسبان، إلى أن وصلت الأمور إلى هذه الدرجة»، ويضيف أن «من يمكن تسميتهم بـ«الطابور الخامس» يتحملون مسؤوليّة ما جرى من خلال شحن النفوس وتغذية نار الحقد ونبش دفاتر الماضي القريب والبعيد»، وأكد المتابع لهذه القضية أن «مساعي يبذلها الخيّرون والمصلحون، بالتعاون مع السلطات الأمنيّة وبعض الجهات السياسية، بهدف إعادة ذوي القتيل علي شومان إلى منزلهم، وإزالة جو الاحتقان ووضع الأمور في عهدة القضاء».

> أحد الموقوفين تلقى العلاج بعد إصابته بالرصاص

تجدر الإشارة إلى أن وفاة علي شومان أحدثت صدمة كبيرة في سرعين الفوقا والبلدات المجاورة لها، وخاصة أن القتيل مراهق، وأنه كان برفقة شقيقيه اللذين يصغرانه سناً يستقلون جراراً زراعياً في أحد الحقول المجاورة للبلدة، وقد أدى تطاير شظايا من هيكل الجرار إلى إصابة الشقيقين الصغيرين بجروح طفيفة.

هذه العملية أعادت مجدداً تسليط الضوء على عمليات الثأر، وقد ازدادت الشكوك حول خلفياتها الثأرية مع فرار مشتبه بهم من البلدة.

الـ«سنيورة» قبل صدور القرار الاتهامي وبعده

عمر نشابة

سألت الزميلة «الجريدة» (الكويتية) الرئيس فؤاد السنيورة «هل هناك قضية شهود زور؟» فأجاب: «مما يُقال عنهم إنهم شهود زور يُختصَرون في أربعة أشخاص، الأول هارب (محمد زهير الصديق) ولم يعد كذلك، بالمفهوم التعريفي لشهود الزور، فهو أصبح متهماً وكانت دعوى مقامة عليه في القضاء اللبناني. وهناك اثنان معتقلان في لبنان، وبعدما جرى الاستماع إليهما تبيّن أنهما خفيفا العقل، أو أن تحركهما كان لأغراض مادية، أما الرابع فموجود في سوريا.

وسيتضح من هم شهود الزور بعد صدور القرار الاتهامي، ومن هم المتهمون. على شاهد الزور كي يكون شاهد زور أن يكون قد أدلى بإفادته وهو تحت القسم وعند المحقق الدولي، هنا لا نرى أن أحداً من أولئك ينطبق عليه هذا التعريف لموضوع شهود الزور، لا يعني ذلك أنه ليس ممكناً وجود شهور زور، لا يُعرف شاهد الزور إلا بعد مرور القرار الظني» (جريدة «الجريدة» الكويتية، عدد الخميس 26 آب).

قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين قال في 29 نيسان 2009:

«لدى تقويم ما إذا كانت استنتاجات المدعي العام منطقية (...) يلحظ قاضي الإجراءات التمهيدية أن المدعي العام لا يرغب في اتهام الأشخاص الموقوفين (...) كما يلحظ أن المدعي العام، للتوصل الى هذا الاستنتاج، قد استند الى المعلومات المذكورة أعلاه، وبالتحديد الى مراجعته للملف برمته على ضوء المستندات التي أحالتها إليه السلطات اللبنانية، وإلى أن بعض الشهود قد غيّروا إفاداتهم وأن شاهداً رئيسياً سحب صراحة أقواله ضد الأشخاص الموقوفين.» (الفقرة 37)

نتوقف هنا عند الفقرة الأخيرة من كلام فرانسين التي يشير فيها الى أن «بعض الشهود غيّروا إفاداتهم وأن شاهداً آخر سحب أقواله» للتأكيد أن القاضي الدولي اعتبر هؤلاء «شهوداً» بغضّ النظر إذا كانوا قد «أدلوا بإفاداتهم وهم تحت القسم» أو لا. القاضي فرانسين قال كذلك إن «المعلومات التي بحوزته (بحوزة المدعي العام) حالياً ليست موثوقة بما فيه الكفاية لتبرير توجيه الاتهام الى الأشخاص الموقوفين» (الفقرة 12) ألا يعني ذلك أن هناك «شهوداً» مشكوكاً بصحّة أقوالهم؟ وإذا كان الرئيس السنيورة صادقاً في التعبير عن حرصه على العدالة، ألا يعتقد أن التحقيق يجب أن يشمل البحث عن أسباب تراجع بعض «الشهود» عن إفادات استُند إليها لاحتجاز أشخاص لنحو أربع سنوات؟ وألا يريد الرئيس السنيورة أن يعرف لماذا كانت «المعلومات» التي جمعت خلال نحو أربع سنوات من التحقيقات المحلية والدولية «غير موثوقة بما فيه الكفاية»؟

لا يُتوقّع أن يهتمّ الرئيس السنيورة بالإجابة عن تلك الأسئلة، بل يفضّل انتظار صدور القرار الاتهامي. كما لا يتوقّع أن يشرح الرجل أسباب تأجيل أي بحث في هذا الأمر الى ما بعد صدور القرار الاتهامي.

وبعد صدور القرار الاتهامي ستتيح عودة القارئ الى الأرشيف جمع إجابات عن العديد من الأسئلة التي تُطرح حول أقوال الرئيس السنيورة وتصرّفاته، ومن يقف خلفه ومعه وأمامه خلال الفترة التي سبقت صدور ذلك القرار الدولي.

أخبار القضاء والأمن

وفاة عامل سوري وآخر سوداني

سجلّت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن في 25 و26 آب وفاة عاملين، الأول سوري والثاني سوداني. في بلدة البابلية عُثر على العامل السوداني يحيى جمعة (23 عاماً) جثّة هامدة داخل مسبح فيلا فادي و، حيث يعمل يحيى ناطوراً. ويبقى السبب مجهولاً. كما عثرت دورية من مخفر شمسطار على محمد العبد (23 عاماً) وهو سوري، جثّة هامدة في بركة للمياه عائدة لعباس ح. وفي بلاغ ورد إلى مخفر شمسطار يُعتقد أنّ مخلف انزلق في المياه وقضى غرقاً. نُقلت جثته الى مستشفى رياق العام.

من جهة ثانية، تقدم العامل السوري محمد م. (28 عاماً) بشكوى أمام فصيلة المريجة، وقال إن أشخاصاً مجهولين أوقفوه في المحلة، وشهروا مسدساً حربياً في وجهه، واعتدوا عليه بالضرب، وحاولوا إصعاده في صندوق سيارة، ولكنه تمكن من الإفلات منهم.

خطف زوجته بعد التفاهم على الطلاق

ادّعت أمام فصيلة البرج فاطمة ن. ضد حسن م. بجرم خطف ابنتها توجان ط. (20 عاماً) من منطقة وسط بيروت، علماً بأنهما كانا على موعد للتفاهم على إنجاز معاملات الطلاق وفرّ بها إلى جهة مجهولة على متن سيارة من نوع «رانج روفر».

■ عبد الحليم فضل الله ■

الكهرباء: الأزمة من منظور مختلف

ليست الكهرباء في لبنان معضلة مستعصية فحسب، بل هي نموذج فريد لأزماته النمطية، المرتبطة بمأزقه البنيوي، أو المندمجة عضوياً بتعقيداته الاقتصادية والسياسية العميقة الغور. وهذا التمييز مفيد في رحلة البحث عن حلول مناسبة لنوعين من الأزمات بعضها يتطلب سياسات عادية والآخر سياسات استثنائية.

والأزمات التي سمّيناها نمطية، هي التي لا تهدد مصالح مناطق وطوائف بعينها، بل تمسّ قطاعات ومجالات تلبي حاجات وطنية عامة، ولا يمكن بالتالي إخضاعها بسهولة لآلة التقاسم والتوزيع التي باتت المحرك الحيوي لماكينة الدولة، وقوة الدفع التي لا بد منها لاستمرار عجلتها بالدوران.

وهي ثانياً الأزمات التي تقع خارج دائرة القطاعات المحظوظة، التي تعكس وجهة النظر التي ألزم الاقتصاد اللبناني بحمل أوزارها ردحاً طويلاً من الزمن، حتى التصقت بهويته التاريخية. كذلك فإنها لا تستجيب للحلول الجزئية أو الموضعية، بل لإجراءات مترابطة ومستمرة، تصدر عن دولة قادرة على اتخاذ القرار.

في السنوات الأخيرة، كانت الاستثمارات العامة، وإلى حدّ ما الخاصة، الضحية الأولى للأزمات المالية والاقتصادية. فانخفضت نسبها الإجمالية لتحقّق ثلثي ما كانت عليه منتصف التسعينيات قياساً إلى الناتج، فيما كانت توظيفات القطاع العام تهبط إلى الثلث تقريباً. لكن التدقيق في الأرقام يظهر وجود منحيين منفصلين، أحدهما يتجه بحدة إلى الأسفل ويمثل تكوين رأس المال العام في القطاعات ذات الطابع الوطني، والثاني مستقر، بل وينتعش في أثناء الأزمات السياسية، ويمثل الإنفاق على عمليات التجهيز المخصصة لمناطق أو فئات بحد ذاتها. وفي مقابل صمود الخط البياني للاستثمارات التي تديرها المجالس، حصل ضمور حاد في نفقات الجزء الثاني من الموازنة، وتعرضت القطاعات الخدمية غير القابلة للتقاسم، كالاتصالات والطاقة، لتجفيف استثماري ضار. المنحى التصاعدي شمل أيضاً المجالات المرتبطة بالرؤية التاريخية لاقتصاد الدولة، (المعدلة بعد الحرب لتغدو أضيق تخصصاً وأقل تنويعاً). إذا راقبنا مثلاً أرقام الموجودات المصرفية المتاحة للقطاع العقاري، مضافاً إليها التوظيفات المباشرة فيه، وقارناها بتلك التي توافرت للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهي أساس النمو والتشغيل والاستقرار والعدالة في البلدان النامية أو الناشئة، فسنلتقط دليلاً آخر على انحياز الاستثمارات ناحية القطاعات المتوافقة مع الوظيفة المفروضة والموروثة للاقتصاد الوطني، حيث لم تزد حصة هذه المؤسسات على اثنين في المئة من مجموع التسليفات المصرفية، وأقل من عشرين في المئة من القروض الشخصية. هذا كي لا نكرر ما هو معروف عن شحّ تمويل قطاعي الزراعة والصناعة، اللذين حصلا على نصيب متراكم من التسليف المصرفي يقلّ عن حصتيهما النسبيّتين من الناتج. وحتى بالنسبة إلى الخدمات النوعية كالتعليم والصحة، فإن الاستثمارات المخصصة لهما في نضوبٍ متزايد.

> تعرضت القطاعات الخدمية لتجفيف استثماري ضار

قد لا ينطوي الأمر على مفاجأة، لكنّ ارتفاع قوة الجذب التي تمثلها قطاعات الكسب السريع، أمر يحثّ على القيام بشيء ما، حيث إنّ «السقوط الحر» لأنواع من التوظيف على حساب أخرى أضعف التنوع الاستثماري، وجرّد البلد من الحد الأدنى المطلوب لاستنهاض نشاطه الإنتاجي من سباته الطويل.

واستطراداً، إذا كانت مسؤولية ذلك تقع على عاتق الدولة التي تصرّفت بلامبالاة مفرطة واتّسم أداؤها بقصور الرؤية ونقص المبادرة، فهل سيتغيّر الأمر مع إقرار تشريعات جديدة مثل «قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص»؟ تجربة العقدين الماضيين لا تبعث على الرضى. فالمفاضلة بين تمويل طويل الأمد غير مضمون العوائد، وتمويل أكثر أماناً وأقصر مدة، للاستهلاك أو للمديونية أو للمضاربات العقارية، كانت تصبّ في مصلحة هذا الأخير. هذا إذا لم تتضمن عقود الشراكة بنوداً تضع الجزء الأكبر من المخاطر على عاتق الأشخاص العامين المنتمين للدولة، فعندها تصبح العملية برمتها غطاءً لدين عام حكومي مبطّن، لكن مع منح علاوات أكبر للمستثمرين المنزلين حينها منزلة المقرضين.

السياسات الحكومية لها تأثير بالغ على الطريقة التي يفاضل فيها القطاع الخاص بين الأولويات، حتى لو لم تكن هذه السياسات مصممة خصوصاً للتأثير على اتجاهات الاستثمار. فالمستثمرون يبتعدون تلقائياً عن الميادين التي لا توليها الدولة اهتماماً أو تبدي فيها تحكّما ضعيفاً، وهم يتحسّبون لمواقفها الإيجابية أو السلبية ومستويات الدعم المنظور وغير المنظور التي تقدمها. لا يعني ذلك أن التوظيفات الاستثمارية خاضعة لنفوذ حكومي قوي، بل يشير إلى أن حضور الدولة في أحد المجالات، بالتمويل أو بالتنظيم، يعزز ثقة المستثمرين ويمثّل لهم ضمانة غير مرئية. هذا ما فعلته السلطات إبان الأزمة العالمية وتفعله دائماً في مجال حماية مقرضي الخزينة وجامعي الودائع وأصحاب الاحتكارات الكبرى.

والمعادلة بكل بساطة هي الآتية: ترتفع جاذبية القطاع أو تنخفض كلما ازداد اقتراباً أو ابتعاداً عن القوى الثلاث التي تتحكم في اتجاهات الاستثمار: السياسات الحكومية وما تظهره الدولة من حضور وقدرة على اتخاذ القرار، خطوط الاحتكار التي تنتج عوائد سهلة ومكفولة، وجماعات المصالح الفئوية وما دون الوطنية.

تطبيق هذه المعادلة على قطاع الكهرباء يعني أنّ حل مشاكله يصير سهلاً فيما لو: أمكن إخضاعه للمحاصصة الفئوية، وحظي بمجال احتكاري ريعي خاص به، وبات من جديد أولوية حكومية معبّراً عنها بالاستعداد لزيادة الإنفاق عليه. هذه الأمور الثلاثة يوفرها مشروع الشراكة الذي يتيح تحويل القطاع من قطاع وطني إلى قطاع عادي يمكن إخضاعه لآلية التقاسم والتوزيع التي تحرك آلة الدولة، ويوفرها كذلك رصد موازنات حكومية للتجهيز العاجل، التي ستكون بمثابة ضمانة غير مباشرة لقطاع خاص لن يأتي إلا بعد أن يرى جوائزه موضّبة سلفاً.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

بورصة

سهم سوليدير ينخفض 3,5 دولارات منذ 1 تموز

تراجع سعر سهم سوليدير منذ أول تموز حتى نهاية جلسة التداولات أمس، بنسبة 15% للفئة (أ)، و15,9% للفئة (ب)، فما هي الأسباب؟

قالت مصادر بورصة بيروت إن تراجع سهم سوليدير له أسباب عديدة، منها ما هو متعلق بوضع شركة سوليدير المالي، الذي تسرّبت أخباره إلى المساهمين والمستثمرين، فانعكس الأمر سلباً على تداولات السهم المحلية، ومن العناصر المؤثرة ما يتصل بالوضع السياسي والأمني الذي أثر سلباً على السهم على فترات متقطعة منذ أشهر إلى اليوم.

وتشير المصادر إلى أن شركة سوليدير واجهت صعوبات مالية في سداد أنصبة الأرباح التي وزّعتها الجمعية العمومية لحاملي الأسهم بمعدل 1,15 دولار للسهم الواحد، وقد بلغ مجموع المبالغ الموزعة كأنصبة 175,5 مليون دولار، إذ إن الشركة لم يكن في محفظتها المالية السيولة الكافية لسداد هذا المبلغ الذي جرت جدولته في 15 تشرين الأول، فاضطرت إلى اللجوء للاستدانة من مصرف محسوب على الخط السياسي الذي تمثّله.

إلا أن هذا الخبر تسرّب إلى المساهمين الذين لم يصدقوا في البدء أن الشركة ممكن أن تمرّ في مثل هذه الظروف، إلى أن تكشفت قصة مشروع عجمان التي كانت بمثابة فضيحة كبرى، فهي كانت مشروعاً بقيمة 60 مليار دولار تحول إلى مشروع صغير بعدة ملايين من الدولارات.

لكن تراجع السهم لم يكن مبنياً على هذا الوضع فقط، ففي لبنان كل الأعمال المالية والمصرفية تتأثر بالسياسة بصورة مباشرة، فالأوضاع التي شهدها لبنان منذ بدء فصل الصيف إلى اليوم بوتيرة متقطعة انعكست سلباً في تموز وفي آب على سعر السهم الذي تراجع بنسبة 8,44% للفئة (أ) في تموز وأغلق على 20,60 دولاراً، فيما كان التراجع للفئة (ب) بنسبة 8,37% وأغلق على 20,57 دولاراً.

وفي نهاية هذا الأسبوع، أغلقت الفئة (أ) على 19,14 دولاراً، أي بتراجع نسبته 0,41 مقارنة مع جلسة التداولات في اليوم الذي سبق، والفئة (ب) على 18,83 دولاراً، أي بتراجع نسبته 2,68%، وفي المقابل كان السهم (أ) قد أغلق في تداولات جلسة الاثنين من الأسبوع الجاري على 19,95 دولاراً، والسهم (ب) على 19,51 دولاراً.

وكان السهم قد أغلق في أول تموز على 22,54 دولار للفئة (أ)، فيما أغلق السهم من الفئة (ب) على 22,40 دولار.

(الأخبار)

قطاعات

محروقات

مازوت «موحل» في الزهراني وطرابلس

تلوح في أفق وزارة منشآت النفط في طرابلس والزهراني، أزمة مازوت غريبة من نوعها. فقد تبيّن أن هناك باخرة مازوت كانت آتية إلى لبنان على حساب مؤسسة كهرباء لبنان، ثم حُوِّلت لمصلحة الاستهلاك العمومي، إلا أن نوعية المازوت الموجودة لم تكن مطابقة للمواصفات المسموح بدخولها إلى لبنان بسبب احتوائها على نسبة مرتفعة من المياه، وفق ما أكّدت مصادر مطلعة، لم تتمكن من تصريف هذه الكمية، فيما السوق بدأت تعطش تدريجاً.

وتشير المصادر إلى أن هذه الباخرة كانت تحمل 38 ألف طن من المازوت، وقد أفرغت 25 ألفاً في منشآت طرابلس و13 ألفاً في منشآت الزهراني، لكن الغريب هو كيف أُفرغت حمولة هذه الباخرة في المنشآت، وكيف كانت كهرباء لبنان ستستقبلها، ولا سيما أن نسبة المياه في المازوت المسموح بأن يدخل إلى لبنان يجب ألا تتجاوز 0,1%. لكن النسبة في الشحنة الأخيرة كانت أعلى بكثير، وعلى الرغم من أن وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، كان قد رفض منذ نحو أسبوعين تفريغ باخرة تنقل كميات من البنزين غير مطابقة للمواصفات اللبنانية.

وبحسب بعض أصحاب الصهاريج، فإن المازوت الموزّع «موحل»، أي إنه لا يستوفي الشروط، وقد دفعهم هذا الأمر إلى إعادة تفريغ حمولات صهاريجهم في منشآت طرابلس، مؤكدة أن «التسليمات من مصفاة الزهراني من المازوت الأحمر اقتصرت على المخزون القديم، لا من الكميات المفرغة حديثاً».

وتشير المصادر إلى أن المدير العام لمنشآت النفط، سركيس حليس، موجود خارج لبنان في النروج حيث يتابع تفاصيل متعلقة بقانون النفط والتنقيب عنه، لكنها لا تتوقع أن تتوسع الأزمة لأن هناك عدداً من البواخر المحمّلة بالمازوت ستأتي إلى لبنان خلال الأيام القليلة المقبلة.

(الأخبار، مركزية)

مؤشرات

غياب فاضح لسياسات سوق العمل

يعاني لبنان من غياب استراتيجية ترسم سياسة سوق العمل، وهي استراتيجية تحتاج إلى معطيات ومعلومات قد لا تكون متوافرة بدقة لدى المؤسسة الوطنية للاستخدام، التي تملك القدرة والكفاءة البشرية على تحقيق الكثير لو أتيحت لها الفرصة، إذ يرى وزير العمل بطرس حرب أن توفير مساحات التدريب المستمر والإمكانيات المالية والاقتصادية، يسهم في إطلاق مبادرات على مستوى دراسة سوق العمل وارتباطها بالسياسات التربوية، فضلاً عن التوصل إلى فهم الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للبطالة على النمو الاقتصادي، ورؤية لتنظيم العمالة الأجنبية.

في هذا الإطار وقّع حرب والمدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية ندى الناشف مذكرة تفاهم بشأن مشروع «دعم خدمات التوظيف في لبنان» الممول من «وكالة التنمية الكندية». وقد أوضح حرب أنه مقتنع بإعادة تفعيل عمل المؤسسة وتطوير فلسفة وجودها، مشيراً إلى السعي لوضع تصور لاستعادة حضورها «كدينامو يربط في آليات عمله بين مبدأي العرض والطلب. فسوق العمل اللبنانية تحتاج إلى الكفاءات اللبنانية، لكنها تفتقد الوسيط بين المؤسسات وطالب العمل، وطموحي أن تكون المؤسسة على المدى الطويل هذا الوسيط». الغريب أن هذا الواقع لم يبدُ ملحّاً إلا بعد حرب تموز 2006، إذ تلفت الناشف إلى أن فكرة المشروع نشأت من الحاجة التي ظهرت إثر حرب تموز، فأُجريت دراسة لوضع خطّة فعّالة تلبّي الحاجة الاقتصادية في سوق العمل، وقد تمثّلت في مشروع دعم خدمات التوظيف العامة. يهدف المشروع إلى دعم المؤسسة الوطنية للاستخدام في تحديد استراتيجيات وبرامج لتنمية سوق العمل وخدمات التوظيف، من خلال بناء القدرات وتطوير أساليب دراسة حاجات السوق وسياسات الحدّ من البطالة ومواكبة مخرجات التعليم والتدريب لتطورات سوق العمل...

(الأخبار)

متابعة

شهراً كاملاً استغرقت عملية طباعة مشروع قانون الموازنة في الحكومة قبل إرساله الى مجلس النواب، فيما «تيار المستقبل» يرى أنّ مضيّ شهر على دراسة الموازنة في المجلس النيابي، التي تحدد سياسة البلد الاقتصادية والاجتماعية والمالية، يُعدّ فترة طويلة!

يطالبون بإقرار الموازنة ولا يحضرون جلسات مناقشتها!

رشا أبو زكي

عندما ازدادت ساعات التقنين الكهربائي، وبدأت التحركات تجتاح الطرقات، ارتفعت أصوات نواب تيار المستقبل لتستغل معاناة المواطنين، ولتعلن أن سبب أزمة الكهرباء هو تأخر لجنة المال والموازنة النيابية في إقرار مشروع موازنة عام 2010، لكون هذه الموازنة تتضمن اعتمادات لتمويل انطلاقة تنفيذ خطة وزير الطاقة جبران باسيل الكهربائية، وطبعاً كان المقصود من هذا الربط هو استعجال اللجنة في إقرار موازنة تتضمّن أكثر من 120 بنداً مخالفاً من أصل 130 بنداً... وقد صرّح رئيس الحكومة سعد الحريري مرات عدة بضرورة الإسراع في إنهاء مناقشات الموازنة في اللجنة، رغم أن عدم اكتمال النصاب عطل ثلاث جلسات، و«المستقبل» جزء كبير من التعطيل! فعضو كتلة المستقبل النيابية، وعضو لجنة المال والموازنة، نقولا غصن، لم يحضر أياً من جلسات اللجنة الـ 14 المخصصة لدراسة الموازنة، فيما احتل عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت الشاشات ليعلن أن «المطلوب من لجنة المال والموازنة النيابية الإسراع في بتّ الموازنة لمعالجة موضوع الكهرباء»، مشيراً الى «أنّ طريقة رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان في بحث الموازنة تعرقل وزير الطاقة»، إلا أن فتفت، وهو عضو في لجنة المال والموازنة، تغيّب عن 8 جلسات خصصت لبحث موازنة عام 2010 من أصل 14 جلسة عُقدت... مفارقة مضحكة لا تقل في «حذاقتها» عن اتهام اللجنة بالتأخّر في إقرار الموازنة!

ابراهيم كنعان: لجنة المال لم تستنفد أكثر من 30% من المهلة المحددة لها دستوريّاً لدراسة الموازنة (مروان بو حيدر)

نائب فقط حضر الجلسات!

فبعدما بدأ الضغط للإسراع في إقرار موازنة عام 2010 من جانب عدد من أعضاء لجنة المال والموازنة أنفسهم، رابطين بين إقرار الموازنة وأزمة الكهرباء، عملت «الأخبار» على تعداد النواب الذين حضروا الجلسات الـ 14 المخصصة للموازنة، التي بدأت في 21 تموز من العام الجاري، وذلك من خلال البيانات الصادرة عن اللجنة، ليتبين أنه إضافة الى رئيس اللجنة إبراهيم كنعان، التزم النائب الكتائبي فادي الهبر وحده (من بين 17 عضواً في اللجنة) حضور جميع اجتماعات الموازنة، وفيما يوجد 5 أعضاء لتيار المستقبل، حضر كل من النائبين جمال الجراح ونبيل دو فريج 12 جلسة، وغازي يوسف 10 جلسات، ولم يحضر غصن أيّ جلسة، وحضر فتفت 6 جلسات فقط، أمّا ممثلو كتلة التنمية والتحرير، فقد سجّلوا نسبة حضور بين جلستين (ياسين جابر) و 9 جلسات (أنور الخليل وعلي حسن خليل)، وسجل الاشتراكيون أقل نسبة حضور ككتلة، بحيث حضر فؤاد السعد 4 جلسات، وهنري حلو جلسة واحدة!

ولكن عدم الحضور ليس هو العلة الوحيدة في اللجنة، إذ إنّ التأخر عن موعد الجلسة هو علة العلل! فوفق كنعان أنه منذ ورود مشروع الموازنة إلى لجنة المال والموازنة، كُثّفت الاجتماعات بمعدل أربعة اجتماعات أسبوعياً، رغم حلول شهر آب، ورغم حلول شهر رمضان، ورغم أعمال التأهيل والترميم الجارية في مكاتب المجلس النيابي، «إلا أنني فوجئت بتخلّف معظم أعضاء اللجنة عن الحضور، لدرجة أنني كنت أنتظر أكثر من نصف ساعة عن الموعد المحدد لبدء الاجتماع لكي يكتمل حضور ستة أعضاء من أصل 17 عضواً. فمعظم اجتماعات اللجنة عُقدت في حضور ستة أعضاء مع الرئيس». وأضاف إنّ الغريب في الأمر أنّ أكثر أعضاء اللجنة تغيّباً هم الأكثر ظهوراً في وسائل الإعلام.

> تغيب فتفت عن 8 جلسات خصصت لبحث الموازنة من أصل 14

أين التأخير؟

هذا في الشكل، أمّا في المضمون، فإن لجنة المال والموازنة لم تصل الى مرحلة التأخر في مناقشة الموازنة، إذ إنها لم تستنفد أكثر من 30% من المهلة المحددة لها دستورياً لدراسة الموازنة! إلّا أن التأخير كان في مكان آخر، وتحديداً من جانب وزارة المال. فوفقاً لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية يقتضي إحالة مشروع قانون الموازنة العامة الى المجلس النيابي في مطلع عقد تشرين الأول من السنة التي تسبق سنة الموازنة، ولم يحدد الدستور ولا قانون المحاسبة مهلة لدرس مشروع الموازنة، بل ارتقب الدستور انتهاء عقد تشرين الأول، أي في نهاية شهر كانون الأول، دون إقرار الموازنة، فنص على أنّ يستمر العقد الى نهاية شهر كانون الثاني من سنة الموازنة، إذاً فمهلة درس مشروع الموازنة يمكن أن تمتد حتى نهاية شهر كانون الثاني، أي لمدة ثلاثة أشهر ونصف شهر.

إلا أنّ الحكومة السابقة لم تلتزم بالمهلة المحددة دستورياً وقانونياً لإيداع مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2010، أما حكومة سعد الحريري، التي التزمت في بيانها الوزاري الذي نالت ثقة المجلس النيابي على أساسه، بأن تحيل مشروع قانون موازنة عام 2010 الى المجلس النيابي قبل آخر شهر كانون الثاني 2010، فقد تأخرت في إقرار المشروع الى 18 حزيران 2010، واستمرت شهراً لإعادة طباعته وإيداعه المجلس النيابي، حيث باشرت لجنة المال والموازنة درسه اعتباراً من 21 تموز 2010.

الإقرار في تشرين الأول

وهكذا تكون الحكومة قد تأخرت في إيداع مشروع قانون الموازنة العامة لمدة تسعة أشهر عن الموعد الدستوري، ومدة ستة أشهر عن الموعد المحدد في بيانها الوزاري. فيما لجنة المال والموازنة لا تزال ضمن المهلة الصحيحة لمناقشة الموازنة. ولفت كنعان الى أن اللجنة وضعت جدولاً زمنياً لإنجاز درس المشروع، بحيث يُنجز الفصل الأول مع تخصيص الاعتمادات في 10 أيلول 2010، وينجز المشروع بكامله في آخر أيلول، أي خلال شهرين وعشرة أيام. إلا أن عدم اكتمال النصاب لثلاث جلسات، وانعقاد اجتماعات اللجان المشتركة أخّرا الموعد الأول لغاية الخامس عشر من أيلول، والموعد الثاني إلى الخامس من تشرين الأول 2010.

ولفت الى أنّ الحكومات المتعاقبة تجاوزت كل القوانين والأنظمة، فأنفقت أكثر من أحد عشر مليار دولار أميركي تجاوزاً لما يحق لها بإنفاقه، دون أن يخصص أيّ مبلغ منها لمعالجة مشكلة قصور إنتاج الكهرباء المزمنة. مشيراً الى أنّ ما خصّص لمعالجة مشكلة الكهرباء في مشروع موازنة عام 2010 لا يتجاوز الـ415 مليار ليرة لبنانية من أصل موازنة تبلغ نفقاتها حوالى 21742 مليار ليرة لبنانية ، أي ما نسبته 1،9% . وسأل «هل يستخدم مبلغ الـ415 مليار ليرة وتُفتعل كل هذه الضجة بشأن الكهرباء لإمرار ما تضمّنه مشروع قانون الموازنة وينكشف للجنة المال والموازنة يوماً بعد يوم؟».

باختصار

◄ على الدولة دفع ديون الضمان

الدعوة أطلقها اتحاد النقابات العمالية للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة بعد اجتماع للمجلس التنفيذي أمس يعرب فيه عن تأييده لمواقف الاتحاد العمالي العام لجهة المطالبة بالحفاظ على الضمان الاجتماعي «كمؤسسة راعية لشؤون العمال والمستخدمين وضرورة تفعيله ليمثّل مظلة أمان اجتماعي لكافة المضمونين وعائلاتهم». ولفت المجلس إلى ضرورة أن يحصل الضمان على دعم الدولة التي عليها المبادرة إلى سداد مستحقاتها، وإعادة النظر بقرار خفض الاشتراكات، الذي سبّب خللاً في توازنه المالي، حتى بات وضعه ينذر بخطر فادح على وظيفة الصندوق ودوره في إرساء مبدأ التكافل الاجتماعي.

◄ نظام التقاعد نهائي ولا يخضع للمساومة

موقف للمجلس التنفيذي لنقابة موظفي المصارف بعد اجتماعه أمس. فقد أصدر بياناً يشير إلى أن القرار المتخذ لإنجاز نظام التقاعد والحماية الاجتماعية وإقراره، هو قرار نهائي لا يخضع للمساومة أو التمييع بحجج لا تنطلي على أحد. فإذا كان الأمر يتطلّب زيادة معدلات الاشتراكات «فنحن على استعداد لدراسة الموضوع. أما إذا كان عبارة عن معادلات سياسية، فيمكن إيجاد مخارج وحلول. المهم أننا نحن الأجراء والمستخدمين لا ولن نقبل بأن نتحول إلى متسولين وإحناء هاماتنا الشامخة على باب أي كان بعد سن التقاعد سعياً لتضمان حقنا في الحياة».

◄ المرحلة الثالثة من الإحصاء الزراعي الشامل

تواصل وزارة الزراعة استعداداتها لإطلاق المرحلة الثالثة من الإحصاء الزراعي الشامل 2010 في محافظة البقاع، الذي تنفّذه عبر مشروع المرصد الوطني للتنمية الزراعية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو»، وبتمويل من الحكومة الإيطالية عبر مكتب التعاون الإيطالي والسفارة الإيطالية في بيروت، علماً بأن عمليات الإحصاء قد بدأت في محافظتي النبطية منذ أسبوعين، وفي الجنوب مطلع الأسبوع الجاري.

◄ سداد مستحقات الضمان الاختياري للمستشفيات

هو أمر سيبدأ بعدما أقرّ مجلس الوزراء إعطاء وزارة العمل سلفة مالية بقيمة 50 مليار ليرة لتسديد جزء من ديون الضمان الاختياري للمستشفيات والمضمونين الاختياريين. وقد دعا وزير العمل بطرس حرب بعد لقائه وزير الصحة محمد جواد خليفة، هؤلاء المضمونين إلى سداد اشتراكاتهم لأنهم سيستفيدون من التقديمات الجديدة.

(الأخبار، وطنية)

أقام أفطاراً على شرف رئيس وأعضاء مجلس إدارة غرفة بيروت وجبل لبنان

باسيل: أداء الاقتصاد الجيد لا يجب أن يحجب عنا رؤية الثغرات
شقير: القطاع الخاص المحرك الأساسي لعجلة الاقتصاد والنمو

أقام الدكتور فرنسوا سمعان باسيل، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة بنك بيبلوس، حفل إفطار على شرف السيد محمد شقير، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، وسائر أعضاء مجلس الإدارة، وذلك غروب يوم الخميس الواقع فيه ١٩ آب ٢٠١٠ في مطعم Le Maillon في الأشرفية. استُهل الاحتفال بكلمة للدكتور باسيل أثنى فيها على دور غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان المحوري في تعبئة طاقات وجهود مختلف الهيئات الاقتصادية والزراعية والصناعية والتجارية والخدماتية، وفي توفير الظروف المؤاتية للتعاون وتوحيد الرؤية والموقف إزاء القضايا الوطنية الهامة لا سيَّما شؤون الاقتصاد اللبناني وشجونه. ذلك أنها كانت مثالاً في التطلُّع إلى مصلحة لبنان العليا، متجاوزةً كل الاعتبارات الفئوية الضيِّقة، الحزبية والطائفية والمذهبية، التي كانت ولا تزال تشكِّل أبرز العقبات أمام تقدم لبنان وازدهاره ورسوخ سلمه الأهلي ورفاهية شعبه.

متابعة

تابعت الدورة الشبابية التدريبية الخاصة «إعداد الشباب في زمن العولمة» أعمالها خلال اليومين الماضيين، فألقيت محاضرات عن العلاقة بين العولمة والجندرة، كما شكّل الشباب ودورهم في التنمية المستدامة الموضوع الرئيس لحلقات أمس

التنمية والشباب: العولمة وأمور أخرى

أحمد محسن

وفقاً لمديرية الإحصاء الوطني، فإن 20% من سكان لبنان هم من الشباب. لكن، هل الشباب فئة متجانسة؟ الإجابة البديهية تقتضي النفي. ومن هذا السؤال، انطلق المحاضر في الجامعة اللبنانية، علي الموسوي، في محاضرته خلال فعاليات اليوم الثالث، من الدورة الشبابية التدريبية الخاصة التي تنظمها «الجمعية الديموقراطية لتنمية العمل البلدي» و«اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني»، حول موضوع «إعداد الشباب في زمن العولمة» في برمانا، والتي يفترض أن تستمر حتى نهاية الأسبوع الجاري. برأي الموسوي، الشباب متجانسون إحصائياً، لكنهم، بطبيعة الحال، مختلفون ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً. الاختلاف قائم في الأساس على تعريف الشباب، فتطور بعض المجتمعات يؤدي إلى تصنيف من هم يفوقون الثلاثين من العمر في سن الشباب أيضاً. هكذا، نفذ المحاضر إلى الموضوع، للوصول إلى نقطة واحدة: للشباب دور مركزي في التنمية البشرية المستدامة، إن كان هناك نية حقيقية للخوض في غمار هذه التنمية. أما تاريخياً، فقد بدأت ملامح هذا الدور تتضح بعد ثورة الطلاب الفرنسيين في ستينيات القرن الماضي. بيد أن الحركة الطالبية مجرد مقدمة معنوية لمادة اجتماعية مشابهة. التكنولوجيا تحكم الكون، والمعرفة لم تعد مسألة تراكمية. الشباب إذاً، قادرون، بواسطة التكنولوجيا، على التحكم بزمام الأمور، وتالياً، ليسوا نتاجاً سلبياً للتنشئة الاجتماعية

ضرورة تعميم النقد الذاتي

شدد رئيس تحرير مجلة الآداب، سماح إدريس (الصورة)، في محاضرته، على ضرورة اللجوء إلى النقد الذاتي، متناولاً تجربة شخصية في هذا الإطار، لافتاً إلى أن النقد الذاتي يجب أن يكون حالة عامة لتتسع فائدته. وأعرب إدريس عن أسفه لأن الواقع المحلي مغاير لذلك، ففيما يقوم عدة أشخاص عاملين في الشأن العام بالنقد الذاتي، يستغل آخرون هذا النقد، ويستعملون التفاصيل لانتقاد أصحابه الأصليين.

كلبشة

ضبط النفس

عبد الرحيم العوجي

بيان رقم 1

أعلنت القوى والأحزاب اللبنانية أسفها للحادث الذي وقع في محلة برج أبي حيدر، وعدّته مجرد حادث «فردي» ليس له أي خلفيات سياسية أو طائفية أو مذهبية، وخصوصاً بعد كل الأموال والجهد الذي صرفته في السنوات الماضية على التسلح والتدريب وبث الفتن عبر وسائل الإعلام، متمنية على مناصريها ومحازبيها ومقاتليها العودة إلى الشارع لإعادة الوضع إلى مجراه الطبيعي، أي كما ترغب فيه هي... متفجراً

بيان رقم 2

أعلنت القوى والأحزاب اللبنانية أن الحادث الذي وقع في عين الرمانة صباح 13 نيسان 1975، حيث أطلق أحد مناصري حزب الكتائب النار على «بوسطة» تابعة لمناصرين للقضية الفلسطينية، ما أدى الى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، هو مجرد حادث «فردي»، وأنه لا خلفية سياسية أو طائفية أو مذهبية وراء المجازر والمذابح والمعارك والجرائم والاغتيالات التي أقدمت عليها تلك الأحزاب إبّان الحرب الأهلية اللبنانية التي راح ضحيتها أكثر من 250 ألف قتيل وآلاف الجرحى والمخطوفين، زد على ذلك التدمير الذي ألحقته في كل قطاعات لبنان. ويهم تلك الأحزاب والقوى أن توضح أن استعانتها بالعدو الإسرائيلي والاستقواء به خلال الحرب الأهلية لا يندرج تحت خانة «العمالة»، إذ إنه في تلك الفترة لم تكن إسرائيل قد احتلّت الأراضي اللبنانية بعد. لذا، تسقط عنها صفة «المحتل الغاصب» أو «العدو الغاشم»، وخصوصاً أنها كانت تساعد تلك الأحزاب في بسط «الخط الوطني» على الأراضي اللبنانية.

> **أعلنت القوى اللبنانية أن ما جرى في 13 نيسان 1975 كان مجرد حادث فردي**

وأملت تلك الأحزاب من مسلّحيها المحافظة على ضبط النفس... إلى حين صدور أو وصول أوامر أخرى.

بيان رقم 3

أعلنت القوى الأمنية أنه بعد تكرار الحوادث الفردية والمعارك المسلحة في الشارع، وحرصاً منها على أمن الوطن والمواطن، ستوقف وتسحب تراخيص السلاح... وتبقي الأسلحة بين أيادي المواطنين

بيان رقم 4

أعلن عبد الرحيم العوجي، كاتب هذه القطعة، تنازله عن «الصفة»، أي مكان ركن السيارة الخاص به أمام المبنى الذي يقطن فيه، لمصلحة أي جهة حزبية ترغب في استعمالها، حرصاً على عدم انجرار البلد إلى حرب طائفية شعواء... نتيجة خلاف على الـ«parking».

عالضيعة يا اما

ميني فوتبول على ضوء القمر

عيتا الشعب ـ زينب صالح

مرّ نحو شهرين على افتتاح ملعب الـــmini-football في قرية عيتا الشعب الحدودية. يبدو خبر إنشاء ملعب رياضي كهذا عادياً في المدن، إلا أن وقعه يختلف حين يتعلّق الأمر بقرية... حدودية. فقد كان على شباب قرية عيتا الشعب والقرى المجاورة لها، كـ«راميا» و«بيت ليف»، قطع مسافة طويلة نسبياً للوصول إلى بنت جبيل، بهدف الالتحاق بدورات الكرة هناك، ما كان يرهقهم جسدياً ومادياً. فملعب القرية في عيتا الشعب «تعيس» بحسب تعبير الشباب، الذين يجدون عناءً في اللعب هناك، بسبب طبيعة الأرض، وعدم تغطيتها بالعشب الذي يحمي أجساد اللاعبين من الحجارة في حال وقوعهم، الأمر الذي يسبّب جروحاً وإصابات بالغة في بعض الأحيان. هذه الأسباب وغيرها، دفعت باسم سرور ـ ابن القرية ـ إلى اتخاذ قرار الإنشاء الذي لم يكن سهلاً، وخاصة أن المموّلين لا يستثمرون في قرية حدودية كعيتا الشعب، قد تتدهور فيها الظروف الأمنية في أيّ لحظة.

«الفكرة موجودة منذ سنوات، لكنّ الأعباء المادية للمشروع الذي كلّف نحو 120 ألف دولار، هي ما حالت دون ذلك»، كما يقول باسم سرور، الشاب صاحب الفكرة، الذي اقترض من البنك لتنفيذها، مضيفاً: «شجّع هذا المشروع الشّباب على ممارسة رياضتهم المفضّلة داخل قريتهم، وبظروف آمنة ومريحة. فالبناء يتألف من الملعب الرياضي وأماكن لاستحمام اللاعبين، فضلاً عن استراحة، ومواقف سيارات». ويروي سرور كيف «أقمنا دورة فوتبول خلال الشهر الماضي، تألّفت من 40 فريقاً. كما أننا نستقبل شباباً من راميا وبيت ليف، نوفر عليهم مشقّة الذهاب إلى بنت جبيل».

لم يشكّل ملعب الـ«mini-football» نافذة أمل للشباب فحسب، بل إنه وفّر للأولاد من عمر العاشرة الى الثالثة عشر مكاناً يقضون فيه أوقاتهم بأمان بعيداً عن حرارة الشمس. «نستضيف في فترات الصباح أولاداً من أعمار صغيرة، يقصدون الملعب للعب، ونأخذ منهم مبلغاً رمزياً مراعاةً لظروف أهالي القرية الصعبة مادّياً، حتى إنه في فترة الإنشاء، كنا نلقى تشجيعاً معنوياً من الأهالي للإسراع في العمل، لحاجتهم الماسة إلى مكان

> **اقترض الشاب باسم سرور 120 ألف دولار لتنفيذ المشروع**

آمن يلعب فيه أبناؤهم».

أما بالنسبة إلى الشباب، فهم يقصدونه في الفترات المسائية، حيث لا تخلو ليالي رمضان هذا العام من دورات في كرة القدم، التي تستمرّ مبارياتها حتى السحور. هكذا، يجمع الملعب شباب القرية ومغتربيها الذين يقصدونها خلال الصيف كمصطافين. ولا تقتصر أفكار مؤسّس المشروع على ملعب الكرة فحسب، بل ينوي تطويره ليشمل مكاناً لرياضات متعدّدة، ككرة السلة وكرة اليد وغيرها من الألعاب التي لا يعرفها شباب القرى الا من خلال التلفاز، ولا تسنح له ممارستها الا خارج قريته، في المدينة.

يلمس المختصون استخفاف اللبنانيين بالتنمية المحلية (بلال جاويش)

العادية. هذه الإيجابيات، المشجعة للشباب في أداء دور حقيقي في التنمية، يواجهها المسؤولون عن البيئة الحاضنة للشباب بالنقد الحاد. فتبعاً للموسوي، هناك ثقافة استخفاف بالتنمية المحلية. يقصد بالمحلية القرى والبلدات الصغيرة، مذكراً بأن هذا الاستخفاف أدى دوراً مهماً في سقوط الأحزاب اليسارية وتراجعها. كانت الأخيرة تبدأ من الشعارات العامة، وتركز نضالاتها

> المشكلة ليست في الشباب، بل في بيئتهم الحاضنة

في هذا الإطار، من دون الالتفات إلى الوضع الداخلي في القرى. واستعان الموسوي بدراسة رسمية محلية، ليؤكد أن المشكلة ليست في الشباب، بل في البيئة الحاضنة لهم. وسبقت محاضرة الموسوي، ندوة ألقاها رئيس تحرير مجلة الآداب، سماح إدريس، تناول فيها مسألة الحس النقدي عند الشباب، تخللتها مداخلات لمشاركين عدّة. وتمحورت الحلقة الأخيرة من النقاشات مع ادريس حول الحس النقدي في القضايا السياسية المحلية، وكان لافتاً أن المداخلات الأخيرة ركزت على نقد حزب الله، الذي يعدّ ـ باعتراف الحاضرين ـ رأس حربة في قضية المقاومة، وأنهى منسّق الجلسة عماد سماحة المداخلات بالقول: «حزب الله أساساً غير مهتمّ بالإصلاح الداخلي»، وقد أخبره الشيخ نعيم قاسم بذلك ذات مرة. وتلى ندوة إدريس عرض موسع للدكتور عبد القادر عبيد تناول فيه مسألة التنمية في العالم العربي، خلص فيه إلى أهمية السوق الاقتصادية في العصر الحديث في مجال التنمية.

أما أمس، فقد شهد محاضرة في العولمة والجندرة، لعايدة نصر الله. لفتت نصر الله إلى أن الجندرة مفهوم أطلقته الأمم المتحدة لتحديد وظائف الرجل والمرأة، بعيداً عن الدور البيولوجي. والمفهوم جديد، فقد تكلمت جمعية حقوق المرأة التي تأسست عام 1947 على مفهوم الجندرة، لكن الطرح الجديد هو اتخاذ الدول سياسات لإشراك النساء والرجال في أدوار لا يكون فيها المحدد الجنس أو الجندر (البيولوجيا)، انطلاقاً من مبدأ المساواة الذي تبلور مع تطور الفكر البشري. وأشارت نصر الله، إلى أن طاقات وأدوار الجنسين لا تعتمد على العامل البيولوجي، بل على ظروف أخرى، ما ينفي نظرية أساسية المحدد البيولوجي. وللمناسبة، كان هناك العديد من المؤتمرات النسائية في العالم، أبرزها بكين 1995، التي أكدت ثلاث نقاط جديدة لم تطرح سابقاً: حق المرأة الطفلي، ومناهضة العنف ضد المرأة، والمشاركة السياسية (الكوتا 30%)، فقد طالبت الحركة النسائيّة قبل 1960 بالحقوق، إلا أن ظهور الفكر النسوي الحديث كان بعد عام 1960. هكذا، أسهمت العولمة في تحجيم الحركة النسويّة ومحاولة ضرب المكتسبات التي حققتها. أما عن بروز تأنيث الفقر، فقد خلص المؤتمر إلى عدم تحميل الرجل مسؤولية إفقار المرأة (40% من النساء في العالم العربي فقيرات)، والجهة المسؤولة عن إفقار المرأة هي عنصر العولمة، التي تتعاطى مع المرأة، برأي نصر الله، بوصفها سلعة للتسويق التجاري، وهذا ما يؤدي إلى تهميش النساء، بسبب عدم تقديم التدريبات (للإصلاحات) الكافية لأنها لا تقدم حلولاً كافية للتغيير الاقتصادي ـ الاجتماعي. وتقاطعت نصر الله، مع طروحات عبد القادر، الذي لفت إلى أن تقرير برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 2004، نبه إلى ثلاثة مؤثرات ضرورية لحصول تنمية في العالم العربي، وهي المرأة، والمعرفة، والحرية. وتتفاقم معاناة المرأة، مع الفقر برأي نصر الله، فهي تتولى مسؤوليات أسروية كبيرة، من دون حصولها على تقديمات اجتماعية. وفي إطار منفصل، تلخصت إنجازات لجنة حقوق المرأة اللبنانية عام 1980، وإقرار ميثاق حقوق المرأة ضمن عقد المرأة من الأمم المتحدة، إضافة إلى الإضاءة على عشرة بنود، أبرزها القانون المدني للأحوال الشخصيّة.

بيني وبينك

روتين

رنا حايك

«ألو... مرحبا. عفواً رح نتأخّر شوي عالحجز تنسمع أخبار قبل ما نمشي. في قذائف آر. بي. جي بالشارع اللي حدنا». هذه العبارة ليست من فيلم. هي «روتين» في يوميات فتاة بيروتية. على عكس ما قد يبدو، لا تعاني الفتاة عادة من تبلّد في ما يتعلق بالشأن العام. هي معنيّة به، وتعاني، إضافة إلى ذلك، من قلق مزمن إلى جانب اضطرابات نفسية أخرى اكتسبتها مع هويتها اللبنانية والطبقة الوسطى التي تنتمي إليها، ولا سيما لوثة اليسار التي تكمّل «الباقة». إلا أنها بحكم العادة، أصبحت تعرف أن بروفات الحروب والحروب المصغّرة هي لعنة مدينتها، فلم تعد تسمح لها بأن تسيطر عليها. انطلاقاً من ذلك، لمَ تضيّع حجزاً في أفخم المطاعم أكدته منذ أسابيع للاحتفاء بمناسبة غالية عليها، ولو أن اللقمة ستكون «بتغصّص» شوي. في هذا السياق، يُغفر لها الاستخفاف الطوعي بحادث برج أبي حيدر ساعة وقوعه، لأنها كانت متأكدة من أنه سيُطوى، بعد ساعات، تحت عنوان «حادث فردي». ولكن، السخرية التي واجهها بها مدير المطعم الفخم في الأشرفية، رغم اعترافه بأنه سمع بالإشكال، غير مبرّرة، اللهم إلا إذا عدنا الأشرفية مقاطعة ثانية، بعيدة عن برج أبي حيدر. إيه... بلد!

أخبار

◄ شروط الدخول إلى المدارس الزراعية الفنية

أصدر وزير الزراعة حسين الحاج حسن قراراً، أمس، يتعلق بشروط الاشتراك في مباراة الدخول إلى المدارس الزراعية الفنية الرسمية للعام الدراسي 2011/2010. وجاء في المادة الأولى من القرار، «تقبل وثيقة الترشيح للشهادة المتوسطة وإفادة إنهاء الصف النهائي للمرحلة المتوسطة من المدرسة التي تابع الطالب تحصيله العلمي فيها، مصدّقة من وزارة التربية الوطنية حسب الأصول في حال عدم تقديم نسخة مصدّقة عن الشهادة المتوسطة من الراغبين في التقدم إلى مباراة الدخول إلى المدارس الزراعية الفنية الرسمية للعام الدراسي 2010 ـ 2011. ويجب عليهم في حال نجاحهم في مباراة الدخول الحصول على الشهادة المتوسطة خلال فترة دراستهم في المدارس الزراعية الفنية الرسمية قبل التخرّج منها، وذلك شرط أساسي لمعادلة شهادة البكالوريا الفنية الزراعية بالبكالوريا الفنية القسم الثاني في لجنة المعادلات»، على أن تبقى الشروط الخاصة بالمستندات المرفقة دون تعديل.

◄ «إقبال جامعي» على مستشفى بعبدا الحكومي

زار وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة (الصورة) مستشفى بعبدا الحكومي، صباح أمس، وجال برفقة مديره فريد الصباغ في أقسامه، وتوقف في القسم الأول الذي جُهّز، وفي أبنية المستشفى التي تحتاج إلى ترميم. وبعد الجولة، عقد اجتماعاً مع نواب كتلة بعبدا. وأشار خليفة إلى أن الوزارة وقّعت عقداً مع الجامعة اللبنانية لتحويل المستشفى إلى مستشفى تعليمي لتدريب طلاب كلية الطب في الجامعة اللبنانية ومدارس كلية الصحة والتمريض. وقد وُقّع العقد منذ عامين. وقال خليفة «إلى اليوم لم ألمس شيئاً على الأرض، وإذا لم يطرأ جديد خلال الأسبوعين المقبلين، فسأضطر إلى فسخ العقد، لأنه من مسؤولية وزارة الصحة التي تُعنى بتطوير مؤسسات الدولة، إذ

إن هناك جامعات أخرى تهتم بالموضوع كما يحصل حالياً في الجامعة الأميركية التي تستخدم التوأمة مع مستشفى بيروت الحكومي، والجامعة الأميركية مع مستشفى طرابلس، وجامعة البلمند مع مستشفيي ضهر الباشق والكرنتينا». ولفت خليفة إلى أنه «يجب استخدام الهبة الإيطالية المقدمة إلى المستشفى، والحصول على التمويل من البنك الإسلامي بقيمة 3 ملايين ونصف مليون دولار أميركي، أي ما مجموعه 6 أو 7 ملايين دولار حالياً»، مشيراً إلى أنه «كان يفترض أن يُرصد مبلغ من الجامعة اللبنانية، وبهذا يمكن إنهاء العمل في مرحلته الأولى، ولهذا حرصت على أن يكون ممثّل مجلس الإنماء والإعمار موجوداً في هذا الاجتماع».

غرافيك

زينة معاصري ملصقات الحرب إن حكت

قراءة سوسيولوجيّة لخطاب الحرب الأهليّة، تقترحها الأكاديميّة والمبدعة اللبنانيّة بعد سنوات من التوثيق، تحت عنوان «ملامح النزاع: الملصق السياسي في الحرب الأهلية اللبنانية» (الفرات). عودة الى بحث متعدد المشاغل يملأ فراغاً في المكتبة العربيّة...

هشام صفي الدين

يسيطر التاريخ السياسي المجتزأ للحرب الأهلية على الوعي الجماعي اللبناني. محطات عسكرية ومعارك ومجازر ومقولات عامة كـ«حروب الآخرين على أرضنا». أما التاريخ السوسيو ثقافي لهذه الحرب ـ والحروب أتون لتحوّلات اجتماعية وسيكولوجية جمة ـ فهو طيف عابر في ذاكرة للنسيان. تحاول زينة معاصري إحياء هذه الذاكرة في كتابها «ملامح النزاع: الملصق السياسي في الحرب الأهلية اللبنانية» (دار الفرات) من باب الثقافة البصرية لهذه الحرب التي

> **الثيمة الأكثر إشكالية هي الانتماء الذي يلامس العنصرية**

يمثّل الملصق السياسي أحد أهم تجلياتها. المصمّمة والأكاديمية في قسم الغرافيك في «الجامعة الأميركية في بيروت» تضيء على الأطر الجمالية والرمزية لهذه الملصقات بعد أرشفة 500 ملصق لمختلف الأحزاب السياسية في تلك الفترة. يحوي كتابها بالعربية 160 من هذه الملصقات. وتكتسب الطبعة العربية الصادرة عن «دار الفرات» رونقاً يختلف عن الطبعة الإنكليزية الأصلية الصادرة عام 2009. الطبعة العربية أكبر حجماً والملصقات أكثر عدداً وتتفرّق على فصول مختلفة عوضاً عن جمعها في جزء واحد. في هذا الأرشيف البصري الغني، يشدّك المزيج الملون لمختلف التشكيلات الغرافيكية: بورتريهات لـ«أبطال» الحرب، قبضات مرفوعة في وجه مدافع الأعداء، ورموز وشعارات تتفاوت بين الثوري والعنصري.

تتناول معاصري بعمق أسئلة نظرية وفكرية حول معنى الملصق السياسي: ارتباطه بالثقافة السياسية التي يولدها النزاع ودلالات التجربة اللبنانية بالنسبة إلى مفهوم الملصق السياسي في الفكر الثقافي العالمي. وتخلص الكاتبة الى فكرتين رئيسيتين: الأولى أنّ الملصقات ليست وليدة الدعاية السياسية (البروباغاندا) البحتة أو العمل الجماعي الاحتجاجي الملتزم. الملصقات ليست أداة قسرية للبروباغاندا (كتلك في الأنظمة الدكتاتورية) أو شكلاً بريئاً من أشكال العمل السياسي الشعبي (كما يحلو للمجتمعات الديموقراطية رؤيتها). إنها مساحة لصراع ثقافي نتيجة تفاعل الهويات السياسية والثقافية والاقتصادية للعديد من القوى المجتمعية من الأكثر تنظيماً كالأجهزة الإعلامية الى أقلها انضباطاً كعامة الناس. الملصقات إذاً أشبه بمستحجرات ثقافية تختزن الآمال والمخاوف والمعتقدات الجمعية لمختلف الفئات المشاركة في الحرب. وفي الحالة اللبنانية، لم يكن هناك قوة واحدة قادرة على فرض رؤية سياسية طاغية تولد ثنائية بين خطاب مهيمن وخطاب بديل معادٍ، ما يجعل صناعة الملصق اللبناني للحرب الأهلية تشذ عن النموذج الكلاسيكي للملصقات ذات ثنائية الخطاب المهيمن والخطاب البديل. وانتفاء هذه الثنائية في الحالة اللبنانية هو الفكرة الرئيسية الثانية.

تناقش معاصري الخلفيات السياسية والفنية لمصممي الملصقات. وهي تتعدى الأفراد لتتناول المدارس الجمالية التي انتمت إليها القوى المتحاربة. وتصنّف الملصقات ضمن أربع ثيمات رئيسية هي: الزعامة، وإحياء الذكرى، والشهادة والانتماء. تناقش معاصري ظاهرة «الزعيم» في ثقافة الحرب عبر تجلياتها في الملصقات التي تحتفي بصورة نمطية رومانسية أو تمجيدية لقادة تحولوا الى أيقونات كبشير الجميل (المقاتل الشاب) وموسى الصدر (السياسي المعمّم) وكمال جنبلاط (الاشتراكي الناسك). أما مفهوم إحياء الذكرى، فيرتبط في الملصقات بتأسيس الأحزاب (أنطون سعادة مثالاً) أو الأحداث الأكثر وقعاً في نفوس المحازبين كالمعارك. لا يرتقي القادة وحدهم الى المرتبة الرمزية في الملصق. الأفراد أيضاً يحتلون مساحة من عالم الملصقات، لكن بخلاف القائد، الموت شرط ضروري لهم لدخول الذاكرة البصرية الجمعية. وتلاحظ معاصري عوامل جمالية وتصميمية مشتركة بين الملصقات التي تخلّد الشهداء بغض النظر عن انتماءاتهم: بورتريه للشهيد مرفقة مع الاسم وزمان وفاته ومكانها.

الانتماء هو الثيمة الأكثر إشكالية لثقافة الملصقات. والانتماء لفريق هو الانتماء للفريق الآخر الذي يجب تجريده من إنسانيته وإبراز وحشيّته ودونيته. دور الثقافة العنصرية البصرية هنا يصبح محورياً يتجلى في ملصقات القوى اليمينية كـ«الجبهة اللبنانية». في أحد الملصقات، يأخذ حيّ عين الرمانة وأهله شكل بناء سكني على هيئة شخص يحمل (ينقذ؟) خريطة للبنان ويدوس على جموع غفيرة (نمليّة الحجم) يصفها الملصق بـ«القبائل العربية الهمجية».

لا ينحصر مفهوم الانتماء بأبلسة الآخر، بل يرتبط بفهم التيارات السياسية المختلفة للصراع (دفاع عن الأرض، أو الطائفة، أو المعتقد). ويمكن تعقّب التغير في المنظور الإيديولوجي للحرب (صراع طبقي، أو طائفي، أو تحريري) عبر تطور مضمون الملصق السياسي وشكله عبر الزمن. ويضفي ذلك قيمة إضافية للكتاب الذي يسمح بمقارنة الإنتاج البصري السياسي للحرب مع النتاج المعاصر للملصق السياسي اللبناني الذي شهد فورة (لا ثورة) نوعية في السنوات الأخيرة. وإذا كانت دراسة معاصري عن الملصق السياسي جعلت هذه المقارنة ممكنة، فترجمة الدراسة الى العربية لا تساعد فقط على ألا تبقى حروب اللبنانيين حرب الآخرين على أرضهم، بل تضمن ألا تصبح الذاكرة البصرية لهذه الحرب ذاكرة الآخرين أيضاً.

الحزب الشيوعي اللبناني ـ بول غيراغوسيان (1980)

الملصق مرآةً للوعي الجماعي

بيار أبي صعب

عندما ارتأت زينة معاصري في «ملامح النزاع» («دار الفرات»، بيروت 2010) أن تعيد قراءة تاريخ الحرب الأهليّة اللبنانيّة من خلال الملصق الحزبي والسياسي، كانت تقوم بخطوة أولى في مشروع طويل النفس، هو التأريخ لحقبات مختلفة من ذاكرتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية، عن طريق هذا الوسيط الجماهيري الذي تتضافر عنده روافد شتّى، ليمثّل مرآة أمينة للواقع تختصر أشكال الصراع. من خلال الملصقات التي أنتجت في لبنان بين 1975 و1990، راحت تفرز الأحزاب والجماعات والزعامات والقضايا وأشكال الخطاب وتجلياته ورموزه، واضعة ذلك النتاج في إطاره، ومفنّدة المحاور التي بنت حولها القوى المعنيّة فضاء صراعها الرمزي. وتوقفت الباحثة اللبنانيّة عند الإضافات الجماليّة التي أتى بها فنانون مثل حلمي التوني ورفيق شرف وعمران القيسي وبول غيراغوسيان وإميل منعم وسمير خدّاج وبرهان كركوتلي وآخرون... ما يجعل قراءة الكتاب مشوّقة، إذ يتحرّك البحث على مستويات عدّة من فن الملصق وسوسيولوجيا التصميم الفنّي، إلى تجليات الهويّة فوق أرض خصبة بالتناقضات.

> **من فن الملصق وسوسيولوجيا التصميم الفني إلى تجليات الهوية**

تجمع زينة معاصري بين الممارسة الميدانيّة كفنّانة غرافيك تنتج أعمالها خارج النمط السائد، والنشاط الأكاديمي كباحثة ومنظّرة وأستاذة في مجال التصميم الفنّي. الوعي النقدي الذي تنطلق منه، هو الحجر الأساس في مشروعها: ليس هناك من لوحة إعلانية بريئة، ولا بدّ من تفكيك الخطاب الإيديولوجي المهيمن الذي يمثّل البنية الفنيّة والفكريّة لكل ملصق. تستفيد الباحثة من أهمّ النظريات في مجال الوسائط الجماهيريّة، لتبيّن لنا أن آليات التفاعل تكون في الاتجاهين بين طرفي المعادلة:

زينة معاصري

كتلة تجمع بين أفرادها روابط وعصبيات وانتماءات ومصالح محددة، وطرف سياسي يعمل على «الاستقطاب» أو بسط هيمنته، من خلال لغة رمزيّة قوامها التشكيل والصور والكلمات والإشارات التي تغرف من مخزون الذاكرة الجماعيّة.

وتبدو الطبعة العربيّة من كتاب زينة معاصري (صدر أساساً بالإنكليزيّة عن «دار آي. بي. توريس»، لندن 2009) تجربة قائمة بذاتها، بسبب الجهد المبذول لتطبيق البحث على لغة وواقع أصليين، مع ما يشتمل عليه ذلك من مصاعب وتحديات، إضافة إلى الهويّة البصريّة الخاصة للكتاب الذي تولّت المؤلفة اخراجه الفنّي. أما العمل الطويل النفس على نبش مئات الملصقات وتصنيفها وحفظها رقميّاً، فأثمر أرشيفاً إلكترونياً سيصبح في متناول المهتمّين في حزيران (يونيو) المقبل، بعد أن حصل على منحة مالية من «الصندوق العربي للثقافة والفنون» تتيح استكمال الأرشفة وإقامة الموقع.

يحدث في القاهرة الآن

سقطت «زهرة خشخاش»... المؤسسة الثقافية عارية

في زحمة الفرضيّات حول حادثة السطو على لوحة لفان غوغ، انتبه المصريّون إلى درجة الانحطاط التي بلغتها المؤسسة الثقافيّة في بلادهم. مسيرة حافلة بالفساد، تتواصل منذ عقدين...

محمد شعير

فاروق حسني مكتئب. لم يقصد مكتبه في الأيام الماضية بسبب الأزمة التي سببتها سرقة لوحة فان غوغ «زهرة الخشخاش» من «متحف محمد محمود خليل». وقد أعلن وزير الثقافة المصري أنه يشعر بـ«الزهق، ولا يستطيع النوم ولا العمل في ظل وجود هذه النوعية من الموظفين عديمي المسؤولية». وبالطبع، فإنّ الغضب حق أصيل للوزير... لكن لماذا يبقى غاضباً الآن، بعدما نجح في تحميل رئيس قطاع الفنون التشكيلية محسن شعلان المسؤولية وحده؟

خرج حسني من هذه الأزمة ـ تماماً كما خرج من أزمات أخرى ـ «كالشعرة من العجين». هل نسي الوزير الغاضب من اختار هؤلاء المسؤولين «عديمي المسؤولية»؟ هل فرضهم عليه أحد؟ وكيف أدرك اليوم أنّ محسن شعلان لا يصلح لمنصبه بعد أربع سنوات على تعيينه؟ وهل نسي أنّ كثيرين ممن عملوا معه اتهموا بقضايا فساد، حتّى انتهى الأمر ببعضهم في سجون المحروسة؟ ألا يعرف الوزير أنه يتحمّل مسؤولية معنوية وسياسية في قضيّة سرقة من هذا العيار الثقيل؟

المتابعون لأزمات «وزارة الثقافة» يدركون أنّ محسن شعلان لم يكن إلا كبش الفداء. شعلان من جهته، لم يلتزم الصمت في تحقيقات النيابة، بل أبرز مستندات تدين المرشح السابق لمنصب الأمين العام لمنظمة «الأونيسكو» (كان سيصبح مسؤولاً عن التراث العالمي بمجمله). وطالب شعلان بأن يكشف الوزير عن ميزانية ترشيحه لـ«الأونيسكو» التي كانت تكفي لترميم عشرات المتاحف ووضع أجهزة مراقبة فيها.

المشهد الثقافي المصري اعتاد هذا النوع من الفضائح طوال ثلاثة وعشرين عاماً من سيادة فاروق حسني على الثقافة المصرية. اللوحة مهما غلا ثمنها، ليست أهمّ من عشرات المسرحيين الذين احترقوا في قصر «ثقافة بني سويف» عام 2005. وليست أكثر قيمة من عشرات المباني الأثرية التي احترقت أو دمّرت بفعل «الترميمات الخاطئة».

لكنّ الوضع هذه المرة مختلف. إذ أيقظ الوزير رئيس الجمهورية حسني مبارك في وقت متأخر قائلاً: «مبروك سيادة الرئيس، لقد عثرنا على اللوحة المفقودة». الوزير كان قد تلقى مكالمة من مساعده الذي تلقى بدوره مكالمة من مجهول. صدر بيان صحافي نشرته الصحف ووكالات الأنباء يفيد بالعثور على اللوحة... قبل أن يكتشف الوزير ومساعدوه أن المكالمة كاذبة. الوزير ورئيس قطاع الفنون التشكيلية لم يكلفا نفسيهما عناء معاينة اللوحة للتأكد من أنها ليست مزورة مثلاً، قبل المسارعة إلى إصدار بيان وإيقاظ رئيس الجمهورية!

إنّه الإهمال الذي صار اعتيادياً في كل ميادين الحياة الثقافيّة المصرية، أو بحسب تعبير التشكيلي عادل السيوي «جزء من خيبتنا العامة». وبعيداً عن كل التفاصيل التي تناولتها الصحف في ما يتعلق بأعطال أجهزة الإنذار وكاميرات المراقبة في المتاحف المصريّة، يبقى سؤال واحد يشغل فناني مصر: ما هي أغراض هذه السرقة؟ ولماذا أقدم اللص على سرقة لوحة يعرف مسبقاً أنّه لن يستطيع التصرف بها؟

برأي السيوي، فإنّ «سرقة اللوحات الفنية من متاحف العالم تكون موجهة في الغالب إلى شركات التأمين التي تتفاوض مع اللصوص من أجل إعادة اللوحة، مقابل مبلغ مالي معين». الغريب هنا أنّ كل لوحات «متحف محمد محمود خليل» (وقيمتها 7 مليارات دولار تقريباً) غير مؤمّن عليها، مثلها مثل كل مقتنيات متاحف مصر. ويرى السيوي أنه يستحيل أن يشتري أي متحف عالمي لوحة مسروقة... لذا، قد يكون دافع السرقة انتقامياً برأيه «أو حباً مجنوناً للعمل، أو شخصاً يريد إثبات كفاءته أو أن يسخر من الآخرين». المشكلة الأكبر من وجهة نظره هي غياب «الثقافة المتحفية، إذ إن زوار المتحف في ذلك اليوم لم يكونوا يتجاوزون العشرة... والمتاحف المهجورة تشجع على السرقة». ثمّة سيناريو آخر يحبّذه أصحاب نظرية المؤامرة: «اللوحة ستعود في الوقت المناسب. ربما لم تسرق في الأساس، وما يدور من جدل حولها محاولة لإلهاء الناس عن قضايا أكبر، كتوريث السلطة». ويقول أصحاب هذا الرأي إن سيناريو العثور على اللوحة كان محبكاً: «سائحان إيطاليان تمكّنا من سرقتها، وكانا من زوار المتحف في ذلك اليوم، وقد أوقفا في المطار وبحوزتهما اللوحة المسروقة». أصحاب نظرية المؤامرة يؤكدون أنّ هذا السيناريو قد يكون صحيحاً، وجرى إبلاغ وزير الثقافة به، فأصدر بيانه على هذا الأساس... لكنه احتفظ باللوحة في وزارة الداخلية لفترة من الزمن «بهدف تمرير قضايا أكبر».

> لوحات بـ 7 مليارات دولار غير مؤمن عليها في «متحف محمد محمود خليل»

«زهرة الخشخاش» لها قصّة غريبة حقاً. اللوحة اشتراها محمد محمود خليل (1877 ـ 1953) بمبلغ قدره 40 جنيهاً استرلينياً في عشرينيات القرن الماضي. كان المذكور وزيراً للزراعة عام 1937، تولّى رئاسة البرلمان مرتين متتاليتين، واشتهر بعشقه للفنون. هكذا، ساهم في تأسيس جمعية «محبي الفنون الجميلة» مع الأمير يوسف كمال عام 1924، وتولّى رئاستها عام 1925. وكان خليل يجول العالم بحثاً عن لوحات أشهر الفنانين. واقتنى في بيته الذي بناه على مساحة شاسعة عام 1916، أكثر من 200 لوحة ومجموعة قيّمة من الأواني النادرة، والأحجار الثمينة، والتماثيل البرونزية.

المحاولات السابقة للسطو على اللوحة تدعو إلى التفاؤل بإمكان العثور عليها. هذه هي المرة الثالثة التي تفقد فيها لوحة فان غوغ الشهيرة. الأولى كانت في الستينيات، وقيل إنّ مسؤولاً كبيراً في الدولة المصرية أعجب بها وقرّر ضمها إلى مجموعته الخاصة... لكن عندما عرف وزير الثقافة حينها ثروت أباظة بالأمر، أعلن أنّه تسلم رسالة من مجهول تخبره بمكان اللوحة في حديقة القصر، حيث وجدها بالفعل.

أمّا المرة الثانية فكانت عام 1978، حين سطا على اللوحة لص شهير يدعى حسن العسال، وقد سرقها لحساب مرشد سياحي مقابل 1000 جنيه مصري (180 دولاراً). تسلل العسال إلى المتحف ليلاً، وانتزع اللوحة عن الجدار، ثم قفز فوق سور الحديقة، وسلمها للمرشد السياحي الذي هرّبها مع شقيقه إلى الكويت. وبعد عام استيقظ ضمير اللص، واعترف لضابط المباحث بتفاصيل جريمته، مقابل أن يساعده الأمن في إقامة كشك لبيع المرطبات والحلوى على ناصية أحد الشوارع! الغريب أنّ حارس الأمن المسؤول عن حماية المتحف قال في تحقيقات النيابة: «إيه التصويرة إلي انتو عاملين عليها الدوشة دي. اخصموا حقّها من مرتبي»! أما هذه المرّة، فقد جاء دور الملياردير المصري نجيب ساويرس ليتبرّع بأمواله من أجل إنقاذ اللوحة. فقد خصص الرجل مكافأة قدرها مليون جنيه مصري (180 ألف دولار) لمن يدلي بمعلومات عن «زهرة الخشخاش».

من جهته، لاحظ الصحافي محمود صلاح رئيس تحرير «أخبار الحوادث» أن مجلة «الخيال» التي تصدر عن «هيئة قصور الثقافة» وتعنى بالفن التشكيلي، نشرت في عددها الماضي، مقالاً يتناول «واقعة سرقة «زهرة الخشخاش» الثانية بالتفاصيل الكاملة. وكان ذلك في مناسبة الاحتفال بمرور 120 عاماً على رحيل فان غوغ. من هنا، لا يستبعد أن يكون السارق قد قرأ الملف، واستوحى منه السطو على اللوحة مرةً ثالثة. فهل تعود اللوحة هذه المرة؟ الإجابة في يد الغيب بقدر ما هي في يد الحكومة المصريّة...

«متحف محمد محمود خليل» في القاهرة

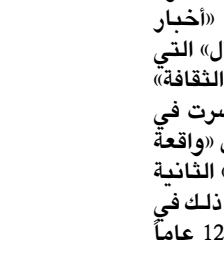

المتحف والقصر

بقي قصر محمد محمود خليل منذ بنائه حتى عام 1960 مسكناً للعائلة. إلا أنّه بناءً على رغبته وتنفيذاً لوصية زوجته، تحول هذا القصر في 23 تموز (يوليو) 1962 إلى متحف يحمل اسمه. أخلي المتحف عام 1972، وألحق بمسكن أنور السادات، وجرى تخزين محتوياته. بعد عقود من الإغلاق، أعيد افتتاحه في أيلول (سبتمبر) 1995، وبلغت كلفة تحديثه وتطويره 20 مليون جنيه مصري (أكثر من ثلاثة ملايين دولار).

فلاش

■ في استكمال لكتابه «عبادة إيزيس وأوزيريس في مكة الجاهليّة»، أصدر **زكريا محمد** (الصورة) أخيراً كتابه الجديد «**ذات النحيين: الأمثال الجاهلية هذه المرة**» (**دار الأهلية ــ عمان**). العمل دراسة في أديان العرب قبل الإسلام، في مقاربة تتناول الأمثال الجاهلية بمزاياها الطقسية والأسطورية. يعرض الكتاب أكثر من أربعين مثلاً جاهلياً، بعضها شائع، وبعضها الآخر لا يعرفه إلا اللغويون، ويحاول أن يبيّن أصلها الديني، واصلاً إلى أنه يستحيل فهم أديان العرب من دون فهم تلك الموروثات. ويخلص الشاعر الفلسطني إلى أنّ الأمثال الجاهلية ملكية ميثولوجية دينية قبل أن تكون ملكية لغوية أدبية.

■ تحتضن العاصمة السوريّة دمشق بين 1 و8 تشرين الثاني (نوفمبر) ورشة تدريبيّة في مجال الإدارة الثقافيّة. تدير الورشة «**مؤسسة المورد الثقافي**» بالتعاون مع «**المؤسسة الثقافية الأوروبية**» و«**المجلس الثقافي البريطاني**»، على أن تقبل طلبات المشاركة في مهلة أقصاها 21 أيلول (سبتمبر) المقبل. الورشة مخصصة للعاملين في مختلف ميادين الإدارة الثقافية، من إدارة المسارح وقاعات العرض الفني والفرق والمجموعات الفنية إلى إدارة المهرجانات والجولات الفنية وتنظيمها وإنتاج الأعمال الثقافية وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أنّ المشاركين يجب أن يتمتعوا بخبرة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات. www.mawred.org

■ لوحات خط، رسوم للدراويش، مشاهد من الحياة اليومية العربية، مشاهد واقعية من الشارع، ستحتلّ جدران غاليري «**رؤى 32 للفنون**» (عمان ـ الأردن) ابتداءً من مساء اليوم. تحت عنوان «**حكايا**»، تستضيف الصالة معرضاً لأربع وعشرين لوحة بين اكريليك وغواش ومواد مختلفة وتصوير فوتوغرافي. المعرض مخصص للأجواء الرمضانيّة، ويضمّ أعمالاً من الأردن وسوريا والعراق ومصر ولبنان، ويستمر حتى 28 أيلول (سبتمبر) المقبل. للاستعلام: 0096265560080
www.foresightartgallery.com

■ بعد صدور العدد الأول من مجلته الفصلية «**بيت**»، يحتفي «**بيت الشعر العراقي**» بهذا الحدث في بيروت. الشعراء **أحمد عبد الحسين، وسهيل نجم، وحسام السراي، ومحمد ثامر يوسف**، سيحيون للمناسبة أمسية شعريّة في «**مسرح بابل**» (الحمرا ـ بيروت) عند التاسعة والنصف مساء 31 آب (أغسطس) الحالي. تجدر الإشارة إلى أنّ افتتاحية العدد الأول حملت توقيع أدونيس، كذلك ضمّ في متنه قصائد لصلاح نيازي وصادق الصائغ، إضافةً إلى حوار مع هاشم شفيق، ومقدمة لأنطولوجيا الشعر العراقي بتوقيع شوقي عبدالأمير. للاستعلام: 01/744033

■ «أصدقائي، في المكان الذي اغتالوني فيه، وحيث ساح دمي، تحوّلت مثل كل أقراني في التأريخ، فكرة ومعنى، ومؤثرة، وربما نبوءة! في ذات المكان أنتظركم حاملاً معي سؤالكم المؤرق: لماذا يطلق الرصاص على الأفكار في بلدي...» اختارت «**المدى للإعلام والثقافة والفنون**» هذه الكلمات لدعوة أصدقاء **كامل شيّاع** ومحبيه إلى وقفة استذكاريّة في الذكرى السنويّة الثانية لرحيله، وذلك عند الثامنة والنصف من مساء اليوم في مكان اغتياله في مدخل المرور السريع في النهضة جانب مستشفى الكندي (بغداد). الدعوة حملت توقيع المثقف العراقي الراحل، على أن يحمل اللقاء عنوان «باق وأعمار الطغاة قصار».

رمضان 2010

وحيد حامد يوجّه سهامه إلى «النجم» عمرو خالد

محمد عبد الرحمن

تراجع الجدل قليلاً حول مسلسل «الجماعة» وتركّز النقاش على شخصية حسن البنا التي أداها ببراعة إيّاد نصار ومدى صدقية الوقائع التاريخية التي تناولها الكاتب وحيد حامد، جاءت الحلقة الـ 16 لتدشّن هجوماً جديداً على العمل بعيداً عن الإخوان المسلمين هذه المرة. فكما هو معروف، فالأحداث تسير في خطين متوازيين: الأول في الثلاثينيات التي شهدت تشكّل الجماعة. أما الخط الثاني فهو ما تفعله الجماعة عام 2006 عبر شخصية وكيل النائب العام (حسن الرداد) وخطيبته (يسرا اللوزي) وجدّها (عزت العلايلي) الذين يناقشون سوياً تأثير الإخوان في الحياة في مصر مع توجيه انتقادات حادة للنظام المصري. إذ يمرّر المسلسل رسالة أنّ النظام فتح المجال لزيادة نفوذ الجماعات الدينية ذات الأهداف السياسية. المشهد الذي أثار الهجوم، يظهر يسرا اللوزي وهي تعمل في إحدى الفضائيات وترصد بالكاميرا الكثير من السلبيات. ثم يظهر في مقر القناة الشيخ عاطف عمار ويجسده الممثل الشاب هشام اسماعيل الذي قلّد قبلاً الداعية الشهير عمرو خالد في برنامج ساخر. ورغم أنه كان متحفظاً في تقليده خلال الحلقة الـ16 من «الجماعة»، لكن المشاهدين عرفوا سريعاً أن المقصود عمرو خالد الذي هاجمه نص وحيد حامد بشدة: إذ صوّره وهو يراقب إحدى المذيعات أو يرفض الرد على اتصال أحد الصحافيين والادعاء بأنه في البلاتوه بينما هو في غرفة الماكياج، ودخوله في مزاد علني مع مدير القناة (عمرو واكد) لرفع أجره خمسة أضعاف. بينما مدير القناة غاضب كون الشيخ يتعامل مثل النجوم، ويؤكد له أنه مجرد ممثل يحفظ بعض الكتب ويلقيها على الناس من دون فهم مستغلاً قدراته التمثيلية. وظهر الداعية يقرأ من جهاز إلكتروني الخطاب الموجه إلى الجمهور في إشارة إلى عدم حفظه النصوص. كما تعمّد وحيد حامد أن يكون الدرس عن واقعة في حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رواها بطريقة أخرى الشيخ المعلم لحسن البنا في مرحلة الصبا حتى يظهر الفرق بين دعاة زمان ودعاة الفضائيات. وانتهى المشهد عند هذا الحد لينطلق الجدل حول سبب إقحام اسم عمرو خالد في مسلسل يدور حول الإخوان المسلمين كون الداعية الشهير الممنوع من إلقاء محاضرات داخل مصر، لا علاقة له بالجماعة المحظورة قانوناً. لكن هؤلاء لم تصلهم رسالة وحيد حامد وهي التعليق على ظواهر عدة تتعلق بالخطاب الديني في مصر لا بالخطاب الذي يصدر عن جماعة الإخوان. فحامد حتى لو قصد عمرو خالد بالاسم، إلا أنّه أراد تسجيل موقفه من الدعاة الجدد الذين انطلقوا بعيداً عن المؤسسات الدينية واحتضنتهم الفضائيات الجديدة ليتواصلوا مع الجمهور على طريقة نجوم السينما. كأننا بالمسلسل يقول إنّه رغم كثرة هؤلاء الدعاة والحضور القوي لجماعة الإخوان المسلمين في الشارع المصري، ما زال البلد الكبير يعاني انتشار الفساد والتراجع الكبير في مكانته العربية والاقليمية والدولية.

> الحلقة 16 من «الجماعة» تعرضت لهجوم شديد وأعادت المسلسل إلى الواجهة

على النت

آخر صرعات الإخوان: «فايسبوك» حلال!

صباح أيوب

بعد إطلاق جماعة «الإخوان المسلمين» موقعَي «إخوان تيوب» (شبيه بـ«يوتيوب») و«إخوان ويكي» (شبيه بـ«ويكيبيديا») العام الماضي، ها هي الحركة الإسلامية الشهيرة تجاري موضة التواصل الاجتماعي وتبتكر موقع «فايسبوك» خاصاً بها بعنوان «إخوان بوك»!

وإن كان «إخوان تيوب» مختصّاً بتحميل الأناشيد الدينية والصلوات والأدعية وخطب مرشد الجماعة، يحتوي «إخوان ويكي» على أرشيف الوثائق وخدمات تعريفية بتاريخ «الإخوان المسلمين» وأعضائهم ونشاطاتهم. أما «إخوان بوك» فهو ببساطة «فايسبوك» ولكن بصيغة تتوافق مع «أحكام الشريعة الإسلامية». واللافت أن الموقع الجديد يشبه في إخراجه موقع التواصل الأول في العالم، إن كان لجهة الألوان أو الغرافيكس، وحتى التبويب والخدمات. ويوضح القيّمون على «إخوان بوك» أنّه لا يتعارض مع «فايسبوك» بل هو «مكمّل له»، ولكنّه يتبنّى مفهوماً «أكثر احتراماً للحياة الشخصية لأعضائه وأكثر توافقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية». الموقع الاسلامي ـ الشرعي الذي أطلق في تموز (يوليو) الماضي، هو جزء من عالم إلكتروني واسع بنته الجماعة الإسلامية المحظورة في مصر لتسهيل التواصل بين أعضائها ونشر رسالتها في العالم.

ويدافع بعض الـ«إخوان بوكيين» عن موقعهم ويدرجونه في خانة «الشريعة»، و«احترام الأخلاق». كما يشير هؤلاء إلى أن الموقع الاجتماعي الإسلامي هذا، يحمي الإخوان من سلطة «فايسبوك» الذي يمكنه إغلاق بعض الصفحات كما حصل مع مجموعات عدد من الجماعات الإسلامية وقياديي الأحزاب في المنطقة.

من جهته، يقول أحد مهندسي الموقع وهو عضو في «الإخوان المسلمين» إن «الجماعة بحاجة إلى أن يكون لها موقع اجتماعي خاص، يتيح لها نوعاً من الخصوصية والأمن والكرامة»، ويوضح أنه «رغم أنّ اسم «إخوان بوك» يوحي بأنه خاص بالإخوان فقط، إلا أنّه لن يقتصر عليهم بل هو مفتوح أمام الجميع». المتحدث باسم الجماعة محمد مرسي أعلن بدوره أن «الهدف من إطلاق الموقع هو نشر القيم الإسلامية الوسطية الصحيحة للإخوان»، وأكد أن الجماعة «ستستغل الموقع لأغراض سياسية واجتماعية وغيرها من المجالات لتنير الرأي العام المصري والعالمي بحقيقة الإسلام الذي يواجه بحملة يجب التصدي لها».

من هنا، يبدي بعضهم في مصر خشيتهم من أن يتيح هذا الموقع للسلطات المصرية فرصة التعرف أكثر على «الإخوان» ونشاطاتهم وتحرّكاتهم وتفاصيل شخصية عنهم.

أطلق بعض الباكستانيين موقعاً إسلامياً بعنوان «ملة فايسبوك»

في باكستان أيضاً

يرى الاختصاصي في الحركات الإسلامية حسام تمام في حديث لقناة «فرانس 24» أن موقع «إخوان بوك» هو مجرّد وسيلة للدعاية «ستفتقد أهمّ ميزة في مواقع التواصل، وهي إمكان إجراء مناقشات حرة وتقديم نقد يتسم بطابع انفتاحي ولا يعرف المحرمات». ويضيف الباحث المصري أن «الإخوان المسلمين» واحدة من أكثر الحركات الإسلامية السباقة في ما يخص استخدام التكنولوجيا المتطورة». وذكر موقع «فرانس 24» أنّ «إخوان بوك» ليس المحاولة الإسلامية الأولى لمنافسة «فايسبوك»، بل سبق أن حاول بعض الباكستانيين قبل أشهر إطلاق موقع بعنوان «ملة فايسبوك».

ريموت كونترول

العراق... في انتظار حكومة
«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف غسان بن جدو في حلقة الليلة من برنامج «حوار مفتوح» رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في العراق عمار الحكيم (الصورة) ليتحدث عن أفق التطورات والتحالفات والتسويات، وعن مستقبل العراق بعد انسحاب القوات الأميركية ومأزق تأليف الحكومة.

ثلاث سنوات على «نار البارد»
OTV ■ 20:45

في الذكرى الثالثة لمعارك مخيّم نهر البارد (شمال لبنان)، تعرض قناة OTV الليلة شريطاً وثائقياً بعنوان «نار البارد» للمخرج جوزيف أزرق يروي تفاصيل المعركة بين الجيش اللبناني وجماعة «فتح الإسلام». كما يتخلل الوثائقي عرض صور حصرية تعرض للمرة الأولى.

«الحارة» على فوهة بركان
mbc ■ 22:00

بعدما كشف النمس حقيقة أبو كامل ومحاولة هذا الأخير رشوته، ثمّ تهريب أم جوزيف من بيت أبو بشير إلى بيت قديم، ماذا سيحصل في حلقة الليلة من «باب الحارة» في جزئه الخامس؟ المسلسل من بطولة وائل شرف ووفيق الزعيم، ومصطفى خاني...

زحمة في «الهوا»
mtv ■ 20:45

يستقبل وسام بريدي في حلقة الليلة من «بالهوا سوا» الوزير السابق ماريو عون، والفنان صبحي توفيق، والإعلامية هيلدا خليفة (الصورة)، والممثلة ماغي أبو غصن. أما غداً الأحد فيستضيف النائب في كتلة زحلة بالقلب شانت جنجيان، والأخوين شحادة، وميليسا، والممثلة مي صايغ.

دريد لحام يركب الحنطور
«نايل لايف» ■ 21:00

في حلقة الأحد من برنامج «التجربة» يطلّ دريد لحام (الصورة). وتواكب الحلقة النجم السوري في يوم كامل، يبدأ بعمل لحام كسائق حنطور في القاهرة، أما في الجزء الثاني من الحلقة فيركب لحام مع زوجته الحنطور ويطوفان في شوارع العاصمة المصرية.

تعرّفوا إلى خالد زهرمان
«المستقبل» ■ 23:00

يطل النائب في كتلة «لبنان أولاً» خالد زهرمان الليلة مع مايدة أبو جودة في برنامج «هيدا أنا». ويجيب النائب الشمالي عن عشرين سؤالاً، تتنوع بين القانون والسياسة والثقافة، ويبدي رأيه في قضايا مختلفة. كما سيتمكن المشاهد من التعرّف إلى الحياة الشخصية لهذا النائب.

رمضان 2010

الدراما السورية اكتشفت المثلية... بخفر

رغم المحرّمات التي خاضتها المسلسلات في السنوات الأخيرة، بدت مقاربة موضوع المثلية الجنسية غير ناضجة حتى الساعة. و«ما ملكت أيمانكم» و«صبايا 2» لم يشذا عن القاعدة

دمشق ـ **سامي رستم**

الفساد، والعشوائيات، والدعارة، والتزمت الديني... هذه عينة من القضايا التي تحاول الدراما السورية تسليط الضوء عليها في السنوات الأخيرة. ورغم الخطوط الحمراء التي يصطدم بها كتّاب الدراما، إلا أنهم ينجحون تدريجاً في تجاوز هذه المحرمات.

بعدما أضاءت المسلسلات على مجموعة من التابوهات، يبدو أن المثلية الجنسية قد تكتسح ميدان الدراما السورية في المستقبل القريب. إذ بدأ الحديث عن هذا الموضوع في أعمال هذا الموسم، ما يعتبر خطوة جريئة، وخصوصاً في ظل رفض المجتمع لتعدد الهوية الجنسية النابع من الحكم الديني الذي يحرّم العلاقات المثلية. إلا أن طريقة طرح الموضوع تمثّل تحدياً أكبر لكتّاب الدراما لما قد تحمله من أبعاد ومفاهيم مغلوطة.

هكذا تقدّم الدراما السورية هذا الموسم شخصيات مثلية في خطين متباعدين. أولهما درامياً في مسلسل «ما ملكت أيمانكم» الذي أظهر الشخصية المثلية بصورة مباشرة، إلا أنها افتقرت للمعالجة المنطقية. إذ تقدم الكاتبة هالة دياب حالة شاب يقترب من العشرين، يحاول اكتشاف ميوله المثلية وإشباعها خفيةً في دورات المياه المدرسية مع زميله الفقير الذي يقبل مجاراته لقاء مبلغ مادي. تغيب الجوانب النفسية التي كوّنت شخصية الشابين والدافع الحقيقي وراء رغباتهما. وتكتفي الكاتبة بالإشارة إلى أن والد كل منهما غائب: الأول بسبب أعماله الكثيرة والآخر بسبب مرضه وعجزه الجسدي... هكذا تصور لنا المشكلة بأنّها حالة ناتجة ربما من الترف المادي أو عدمه.

أما «صبايا 2» من كتابة مازن طه ونور الشيشكلي، فهو العمل الثاني الذي يتناول إحدى الحالات المثلية الخاصة بطريقة «كوميدية». الشخصية هنا يجسّدها شاب يدرس الحقوق، يخشى عليه المُشاهد من نسمة الهواء لشدة لطافته. يلعب الدور الممثل فادي صبيح الذي يتميّز ببنية جسدية ضخمة يحاول أن يجعلها متناغمة مع متطلبات الدور المشبع بالنعومة المصطنعة لاستثارة ضحك الجمهور وسخريته.

ولكن لا بدّ من الإشارة إلى أن «ما ملكت أيمانكم» و«صبايا 2» ليسا العملَين الوحيدَين اللذين يتناولان المثلية الجنسية، بل سبق لمسلسل «أشواك ناعمة» (2005) أن حاول تسليط الضوء على هذا الموضوع.

في العمل الأخير، رسمت الكاتبة رانيا البيطار شخصية فتاة تدعى نضال بملامح وصفات ذكورية، وكانت غالباً ما تتكلم بمواضيع لا تثير فضول الفتيات وتمارس هوايات صبيانية.

مشهد من مسلسل «ما ملكت أيمانكم»

> تتعاطى الدراما مع الموضوع تارة بحذر، وطوراً بسخرية

لكن بتطور يتماشى مع قبول المجتمع والرقابة ربما، تتغير أحوالها بعد تقرب أحد الشباب منها. وبذلك، تعود نضال عن خيار اعتزمت القيام به وهو عملية تحويل جنسي.

صاحبة نص «أشواك ناعمة» نأت بنفسها عن الخوض في تفاصيل عمليات التحويل الجنسي التي تخص من يعانون اضطرابات في الجهاز التناسلي وما يرافقها من مشاكل نفسية معقدة. واقتصرت المعالجة الدرامية على تصوير الأمر كمشكلة أهواء ذكورية لدى الشابة يغذيها والدها الذي لم تمنحه الحياة فتى يتمناه. وكانت الحبكة محلولة بحيلة من المعالجة النفسية المدرسية التي أيقظت الفتاة على أنوثتها.

والخلاصة أنّ التجارب التي تتعاطى فيها الدراما مع المثلية الجنسية، يطغى عليها تارةً طابع الحذر في تسمية الأمور، وتارةً أخرى السطحية في استعمال المثليين سلعة للسخرية. لكن لمحاكاة واقع المثليين في الدراما، نحتاج إلى التعمق في التفاصيل الصغيرة النفسية والعاطفية التي تكوّن الشخصية المثلية من دون الإيهام السطحي بها الذي قد يؤدي إلى الوقوع في فخ الاعتقادات الخاطئة.

◄ مركز «**سكايز**» أدلى بدلوه في السجال الدائر حول انتخابات **نقابة المحررين اللبنانيين**. البيان الذي وزّعه مركز الحريات المزعوم، يطالب بـ«مقاطعة عملية الإنتخاب التي دعا إليها الجمعة 27-8-2010 (أمس) مجلس نقابة المحررين لاختيار نقيب جديد، رغم الدعوى المقامة من قبل عضوين من النقابة». لكن المبادرة أثارت إستغراب أهل المهنة. إذ أكّد عضو مجلس النقابة نافذ قوّاص لـ«الأخبار» أن الهيئة المذكورة لم تدع إلى أي جلسة إقتراع في التاريخ المشار إليه، علماً أن المسألة ما زالت قيد البحث والدرس والتداول.

ويذكر أن مجلس النقابة اجتمع أمس وقرّر تشكيل لجنة تعمل على وضع نظام داخلي جديد. أما عن إنتخاب النقيب الجديد فأكّد قوّاص أنها ستتمّ «قريباً جداً».

◄ كشفت التحقيقات الخاصة بقضية بيع التراث الغنائي المصري أن «**روتانا**» ليست الشركة الوحيدة التي حصلت على أغنيات تراثية بأسعار زهيدة، إذ تبيّن أن قنوات أخرى بينها «أوربت» و«راديو وتلفزيون العرب art» قد حصلت على الأغنيات نفسها بأسعار تراوح بين 5 دولارات و40 دولاراً للدقيقة الواحدة.

◄ أصدرت رئيسة «**التلفزيون المصري**» نادية حليم قراراً بوقف عرض باقي حلقات برنامج «100 ميس» مع ميس حمدان على شاشة «القناة الأولى»، خلال النصف الثاني من رمضان. وسيُكتفى بعرض البرنامج على قناة «نايل كوميدي» فقط. ورأى البعض أن ما حصل هو نتيجة طبيعية للحملة الإعلامية والجماهيرية على البرنامج واتهامه بالسخرية الفظّة من المصريين. لكنّ بيان رئيسة التلفزيون لم يذكر سبب قرار إيقاف البثّ.

من جهة أخرى، أوقفت قناة mbc عرض برنامج «مسلسلات حليمة». ويأتي ذلك بعد حملة انتقادات طالت مقدمة البرنامج حليمة بولند، إذ رأى البعض أن الإعلامية الكويتية تطلّ في شهر رمضان بمظهر «غير محتشم».

تونس: إذاعة رابعة للعائلة «المالكة»

تونس ـ **سفيان الشورابي**

لا يزال الغموض يلفّ كلّ التفاصيل المتعلّقة بالإذاعة التونسية «شمس أف أم» المتوقع بدء بثها في النصف الثاني من الشهر المقبل. ويبدو أن القيّمين على المحطة يتفادون حالياً الحديث عن نوعية البرامج أو المادة الإعلامية التي ستقدّمها الإذاعة الخاصة الجديدة للمستمعين. وباستثناء بعض المعلومات التي سوّقتها وسائل إعلام قريبة من السلطة، لم تخرج إلى العلن أية معطيات إضافية.

حتى الساعة، الأكيد أنّ شركة «تونيزيا برودكاستينغ» التي تملكها سيرين بن علي ابنة الرئيس التونسي من زوجته الأولى، ستشرف على الإذاعة الجديدة، وأن رأسمالها يبلغ ما يقارب مليون دولار، وأنها دخلت في شراكة مع مجموعة من رجال الأعمال التونسيين الذين لم يُعرف عنهم سابقاً اهتمامهم بالنشاط الإعلامي. مديرة البرمجة آمال السماوي برّرت حالة الغموض هذه بالقول إن «برامج الراديو ستبقى طي الكتمان إلى موعد انطلاق البث بسبب اشتداد المنافسة مع بقية الإذاعات». ومن المنتظر أن يصل بث «شمس أف أم» في المرحلة الأولى إلى بعض المناطق الشمالية للبلاد. ولم تُعلم بعد تفاصيل العقد الذي بمقتضاه سيُسمح لـ«شمس أف أم» باستعمال معدات البث الحكومية.

وكان وزير الاتصال التونسي أسامة رمضاني قد قال خلال توقيع عقد الترخيص للإذاعة إنّ «مساهمة القطاع الخاص في المشهد الإعلامي من شأنها تعزيز تعددية قطاع الإعلام وثرائه في البلاد بما يستجيب لتطلعات التونسيين وطموحاتهم ويعكس التطور الذي شهدته تونس خلال العقدين الأخيرين في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية». ولكن لم يخبرنا الوزير عن أي قطاع خاص يتحدث. إذ يدرك الجميع في تونس أن الإذاعات الخاصة الثلاث التي سبق إطلاقها في السنوات السابقة تدور كلها في فلك عائلة الرئيس زين العابدين بن علي: إذاعة «موزاييك أف أم» التي انطلق بثها سنة 2003 كأول إذاعة خاصة يملكها شقيق زوجة الرئيس بلحسن الطرابلسي، «وجوهرة أف أم» التي تبث من مدينة سوسة منذ 2005 مجهولة الإدارة، أما إذاعة «الزيتونة» الدينية فيملكها صهر الرئيس محمد صخر الماطري وقد أطلقها سنة 2007.

يذكر أن معظم هذه الإذاعات تفوّقت في نسبة الاستماع على جميع المحطات الرسمية، وخصوصاً أنها تركز في برامجها على الجانب الترفيهي والمنوعاتي والرياضي وبعض المسائل الاجتماعية التي لا تُحرج النظام. أما المواضيع السياسية فهي ممنوعة بالمطلق. ويُعتقد أن الإقبال على الاستثمار الإذاعي خلال السنوات الماضية، يعود في جزء منه إلى البحث عن العائدات الضخمة التي يؤمنها قطاع الإعلانات، وبلغت عام 2009 مثلاً قرابة عشرة ملايين دولار بالنسبة إلى «موزاييك أف أم»، وأربعة ملايين دولار لـ«جوهرة أف أم».

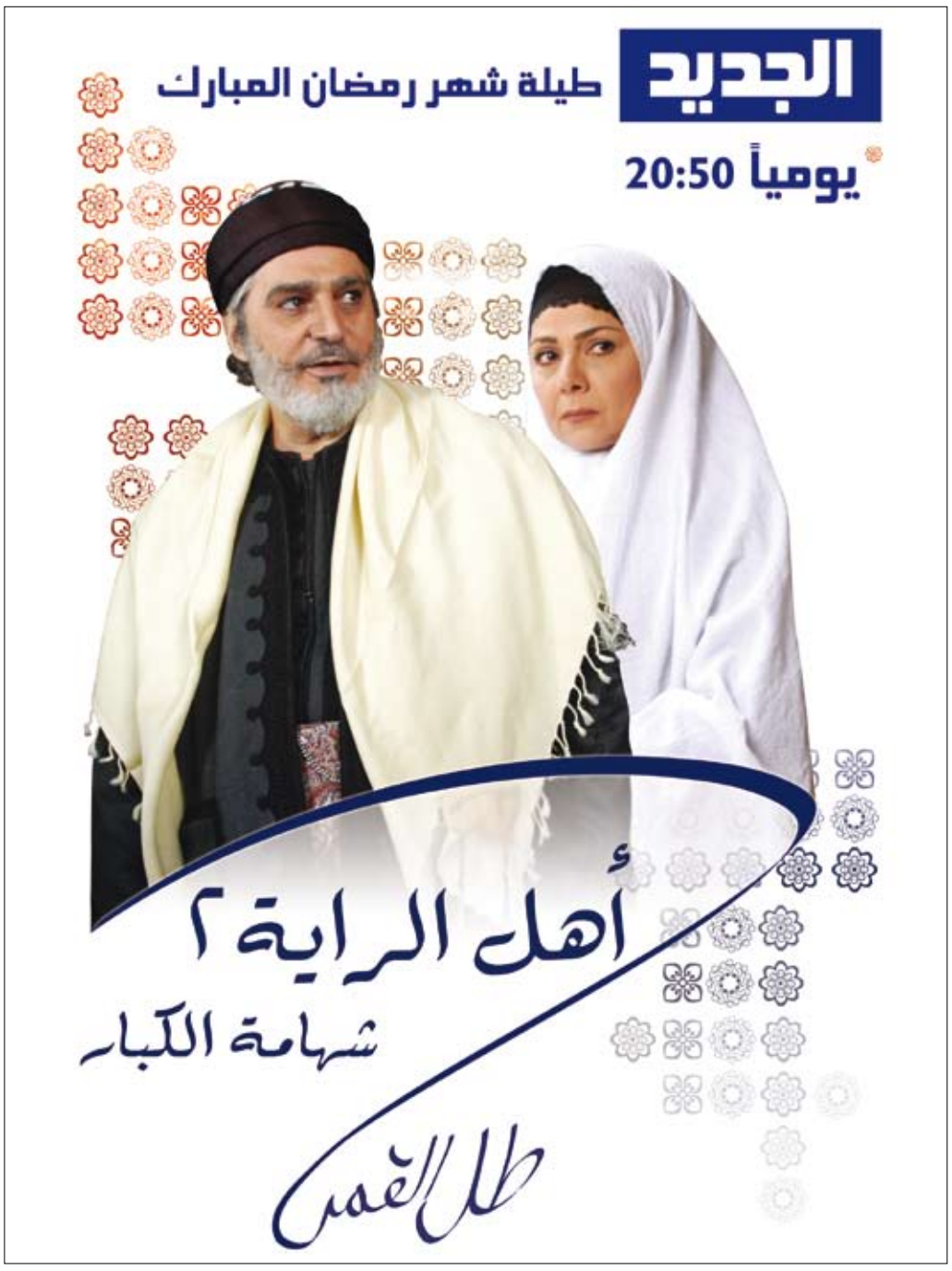

أسعد أبو خليك*

خطاب نصر الله والبيئة الحـ

لعلّ كثيرين في العالم العربي كانوا متسمّرين أمام الشاشات في ذلك اليوم الذي أطلّ فيه حسن نصر الله ليتحدّث عن اتهام حزب الله لإسرائيل باغتيال رفيق الحريري. حتى محطّة صهر الملك فهد (المهووسة على مدار الساعة بالخطر الإيراني) اضطرت، لأهميّة الحدث ـ تلفزيونياً ـ أن تنقل المؤتمر على الهواء. وحدها محطات اليمين الحريري في لبنان تمنّعت، ولم تكن راغبة. تلك المحطّات التي تضع ساعات وروزنامات عن تعداد الأيّام منذ اغتيال الحريري لم تجد في المؤتمر عن اغتيال الحريري حدثاً مهمّاً يستحقّ النقل. لعل في الاتهام ما يحرجها

قبل أن تستوعب مغزى المؤتمر الصحافي لحسن نصر الله عليك أن تزور متحف المقاومة في مليتا. لو كان لبنان وطناً بحق ـ وهو ليس بذلك ولن يكون يوماً أبداً ـ لكانت زيارة المتحف واجباً وطنياً يُفرض على كل طلبة المدارس. لو أن لبنان كان وطناً، لفرضَ على فارس سعيد (ورفاقه في الأمانة العامّة لعائلة الحريري) أن يعمل مرشداً سياحياً في متحف مليتا لعلّه يتعلّم شيئاً عن خطر إسرائيل وعن نجاح مقاومتها اللبنانيّة. لكنك عندما تذهب إلى هناك تتلمّس عدم اتساع نطاق الجمهور الزائر، وتستطيع أن تستخلص شيئاً عن الصفات السوسيولوجيّة لذاك الجمهور. وفي أوّل قاعة عَرض، تستوقفك لوحة عملاقة (عملاقة على وزن صحن الحمّص العملاق) عن الهيكليّة التنظيميّة لجيش العدوّ، وبالتفصيل وبالأسماء العبريّة. وقفتُ أمام اللوحة مُحاطاً بكميّات هائلة من المغانم من مواجهات بين المُقاومة والعدوّ، وتذكّرت أن ريمون إدّه كان يتحدّى المقاومة الفلسطينيّة منذ الستينيات داعياً إيّاها إلى جلب زرّ واحد من بزّة عسكريّة إسرائيليّة دليلاً على نجاحها العسكري. في مليتا، ترى عدداً هائلاً من البزّات العسكريّة ومن المدافع وغيرها من الأسلحة ومن الذخائر والمعدّات. أما اللوحة العملاقة فدليل آخر على جديّة مقاومة حزب الله لإسرائيل. أخذ الحزب على عاتقه دراسة العدوّ بدقة وتمحيص لمواجهته من أجل الإعداد الدقيق للمواجهة العسكريّة (أذكر أنني سألتُ حسن نصر الله قبل حرب تمّوز عن طبيعة قراءاته، فأجابني في ما أجابني بأن متابعة الإعلام العبري تشغله بصورة يوميّة). لم تقم المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة اللبنانيّة بهذه الدرجة من الإعداد الرصين والمُثابر للمواجهة.

ماذا كان ياسر عرفات أو أبو مازن يعرفان عن إسرائيل؟ أبو مازن كان يبشر منذ السبعينيات بأن لا حاجة للمقاومة لأن إسرائيل ستنهار من الداخل بين ليلة وضحاها. تخرّج مدرسة خاصّة بالحزب مثلاً ـ وهذا ليس سراً ـ دورات في اللغة العبريّة. أذكر أن فصائل المقاومة كانت تستعين بخبراء اللغة العبريّة في مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة كلما احتاجت لترجمة وثيقة أو مقالة. لم يكن لديها مختصّون.

هناك من يعاجلني بالقول في لبنان، من أوساط الليبراليّة واليسار، كلّما عبّرت عن انطباعي بأن حزب الله حقّق قفزة نوعيّة مذهلة في تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي، بأن نجاح حزب الله في المواجهة مع إسرائيل يعود لحجم الدعم الإيراني. أنا أردّ هذا القول على مُطلقيه. هذا غير صحيح، مهما كان حجم الدعم الإيراني لحزب الله (وهو يتعرّض للمبالغة في الإعلام الغربي والسعودي ـ الحريري). فالحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة كانت تتلقّى الدعم العسكري والمالي من العراق، وليبيا، والجزائر، ومصر (في فترات)، السعوديّة، الاتحاد السوفياتي، الكويت، اليمن الجنوبي، سوريا، وبعض دول المعسكر الشيوعي. لكن التنظيمات (وخصوصاً قيادة ياسر عرفات التي أجهضت عن قصد مشروع التثوير الإقليمي الذي دعا له قبل نشوب الحرب الأهليّة جورج حبش) الفلسطينيّة واللبنانيّة بدّدت ما أتاها من غنائم (وما جناه بعضها من سرقات)، كما أن ليبيا كانت تفرد 100000 دولار شهريّاً لأمناء التنظيمات اللبنانيّة والفلسطينيّة. لم تتكرّس تلك الأموال لإعداد خطة جديّة لمواجهة إسرائيل. كان ياسر عرفات يتوقّع اجتياحاً إسرائيليّاً (خطة الأكوردیون، كان يسمّيها) طيلة عام 1982، ولمّا أتى الاجتياح تبيّن أن عرفات لم يستعدّ له، بل وضع أفشل القيادات وأفسدها في مواقع القيادة العسكريّة (مثل الحاج إسماعيل).

هذه المقدّمة ضروريّة لفهم ما قدّمه نصر الله من وثائق ومن قرائن في المؤتمر الصحافي. وعرض أفلام مُستقاة من بث استخباري إسرائيلي دليل آخر على المستوى المُتقدّم من رصد إسرائيل، فيما كان رصد إسرائيل من قبل منظمّات فلسطينيّة يقتصر فقط على ترجمة بعض المقالات لزئيف شيف. لم يرد نصر الله أن يقدّم ما يُسمّى بـ«المسدّس ذي الدخان الصاعد»، أي الدليل القاطع على ضلوع إسرائيل في جريمة اغتيال الحريري. لكنه أراد تقويض المصداقيّة المزعومة للمحكمة الدوليّة (نذكر عندما كان حزب الله وحلفاؤه يردّدون وصف المحكمة بأنها «ذات طابع دولي» ـ هكذا نجح فريق الحريري في خداعهم السهل) وقد نجح في ذلك. استطلاع الشركة «الدوليّة للمعلومات» الذي نشرته جريدة «السفير» كان بالغ الدلالة في نتائجه. يكفي أن الطائفة السنيّة (التي كان فؤاد السنيورة يتصرها في مصلاه الحكومي الرسمي) انقسمت في تقويمها لقدرة الوثائق التي قدّمها حسن نصر الله على إقناعهم. وهذا مهم لأن فريق الحريري لم يتوقّف منذ ما قبل المؤتمر عن ضخ الدعاية السياسيّة غير الذكيّة (يعني على شاكلة تحليلات محمد سلام البوليسية ونظريّات فارس خشّان في علم الجريمة وفكر نصير الأسعد ـ مسؤول إعداد الكوادر العقائدي في حزب تيّار الحريري ـ في العلاقات الإقليميّة) من أجل إبعاد وجهة الظن، حتى الظن، عن إسرائيل. واجب القول إن الظن بإسرائيل من حسن الفطن. مراسل «هآرتس» العسكري قال في مقابلة تلفزيونيّة ــ رادّاً التهمة عن إسرائيل ـ إن إسرائيل «توقفت عن القيام بأعمال كهذه منذ 15 سنة». مرّ التصريح المذكور مرور الكرام. لا يريدون تلويث سمعة إسرائيل في لبنان.

الكلام الدبلوماسي لا يفي بالغرض. هم البيئة الحاضنة. الذي كتب على موقع 14 آذار مستعيناً بتسريبات إسرائيليّة (الهوى، لا المصدر، لأن الاتهام ظالم هنا لأن الكل في 14 آذار يقول «إسرائيل عدو» قبل أن يضيف كلاماً يخدم إسرائيل ويضرّ بأعدائها، وهم ليسوا منهم بالممارسة) والذي كتب (أو الذين كتبوا) على موقع «ناو حريري» محاولين ما أوتوا من قوّة دفع التهمة عن إسرائيل، متماشين مع المخطط السعودي الخبيث الذي يريد تحسين صورة إسرائيل ووضع إيران فقط في خانة العدوّ (تضع جريدة «الشرق الأوسط» كلمة «وحشي» بين مزدوجين في وصف الجرائم الإسرائيليّة، فيما نشرت أكثر الجرائد العربيّة اصفراراً، أي «السياسة» الكويتيّة، مقالاً مسهباً للدفاع عن

> عقد مجلس الدفاع الأعلى جلسة خاصة لبحث موضوع إهانة المر ولم يعقد جلسة لبحث تغلغل العملاء

إسرائيل وللقول إنها لم تعتد على لبنان قط في تاريخها، وإنها كانت ضحيّة لأعمال منطلقها لبنان). بعض فريق الحريري يُصاب بارتباك فيتمتم أقوالا غريبة من نوع: نتمنّى أن تكون إسرائيل وراء عمليّة الاغتيال. هؤلاء في البيئة الحاضنة سارعوا بعد اشتباك برج أبي حيدر (الذي يتحمّل حزب الله مسؤوليّة جمّة فيه، ولو كان قد استُدرج، وينطبق عليه ما قاله تاليران: «إنها أسوأ من جريمة. إنها زلّة») إلى الدعوة إلى جعل بيروت مدينة مفتوحة. هؤلاء يكادون يدعون قوات الكوماندوس الإسرائيليّة الإرهابيّة للقدوم إلى لبنان في موسم الصيف للقضاء على قيادات المقاومة. لا يُشتم براءة في تصاريحهم أبداً في بلد يعجّ بعملاء إسرائيل، وفي كل القطاعات وعلى مختلف المستويات.

عرض نصر الله كان محاولة منه لتذكير الجمهور العربي بأن حزب الله يأخذ مواجهة إسرائيل على محمل الجدّ وأنه حقق في صراعه معها نجاحات تتعدّى النجاح العسكري لِتطال النجاح الاستخباراتي والاستخباراتي المُضاد، وهو الحقل الذي استعصى على فصائل المقاومة الفلسطينيّة، ربّما بسبب كثرة اختراقاتها من أجهزة معادية، عربيّة وإسرائيليّة على حدّ سواء. كما أن المؤتمر الصحافي أراد تذكير اللبنانيّين بضرورة أخذ الخطر الإسرائيلي على محمل الجدّ. تساهل لبنان الرسمي والشعبي والإعلامي مع الشبكات المتساقطة والخفيّة من عملاء إسرائيل وإرهابيّيها (شبكات إسرائيل تعمل في التجسّس وفي الإرهاب وإن كان الإعلام يطلق عليها فقط صفة التجسّس). البيئة الحاضنة لإسرائيل (وهي تخترق كل الطوائف من دون استثناء، أي إن في صفوفها تتمثل الطوائف بصورة «عادلة» كما تنصّ تلك المادّة الدستوريّة الشنيعة) هي تلك المنخرطة في المشروع السعودي، ومحاولة نفي التحالف السعودي ـ الإسرائيلي باتت مستحيلة في ظلّ ما يُنشر في الصحافة الغربيّة. إن تمويل السعوديّة لثلاثة آلاف مُقاتل في لبنان قبل 7 أيّار لم يكن من أجل الإعداد لمواجهة مع إسرائيل. وتتزامن مع الشروع النشط في تفنيد أي تهمة ضد إسرائيل (حتى في موضوع العديسة، سارع الإعلام السعودي والحريري إلى المواربة والمراوغة وإلى تحميل ضابط في الجيش اللبناني المسؤوليّة) البدء بالتشكيك

من موقع مليتا (أرشيف ـ بلال جاويش)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

ـاضنة

في تهم العمالة لإسرائيل. هناك في فريق الإعلام السعودي من أعلن فجأة معارضته لتطبيق عقوبة الإعدام ضد العملاء، لكن من باب حقوق الإنسان، وإن كانت تلك الأبواق نفسها في الإعلام السعودي لا تلاحظ أو تستنكر عقوبة قطع الرؤوس اليانعة في ساحات الرياض.

تأخر حزب الله كثيراً في بث التشكيك بالمحكمة الدوليّة. كان يجب على التشكيك أن يبدأ قبل إنشاء المحكمة. لا عدالة دوليّة في ظل وحدانيّة السيطرة الأميركيّة على كل مقدّرات «الشرعيّة الدوليّة». أو كان يمكن حزب الله أن يبدأ بالتشكيك في المحكمة بعد صدور تقرير ميليس الأوّل. لعلّ الحزب ارتاح خطأً لأن اسمه لم يرد في «سلطة» التنظيمات التي وردت في قائمة الاتهام والتجنّي (كأني بميليس في تقريره الأوّل يضرب عشوائيّاً نحو كل حلفاء سوريا في لبنان لعلّ التهمة تلتصق بواحدهم). انتظر الحزب وتريّث كما أن سوريا ارتأت أن تتعاون من دون أن تعلم يقينيّاً وجهة القرار الاتهامي.

أما في مضمون اتهام إسرائيل، فالأمر يحتاج إلى أدلّة إضافيّة من ناحية قانونيّة. لكن متى كان القانون سمة من الحديث عن اغتيال الحريري؟ حتى التقارير التي صدرت عن لجنة التحقيق هي تقارير سياسيّة مبنيّة على أحاديث وأقاويل شلّة إعلام قريطم. لم يحاول نصر الله أن يقدّم مطالعة قانونيّة، بل سياسيّة. لكن المطالعة كان يجب أن تترافق مع حملة إعلاميّة واسعة للتذكير بتاريخ لم ينته من اغتيالات وحشيّة ارتبكتها إسرائيل. تلتصق التهمة بإسرائيل، وواجب العامّة والخاصّة اتهام إسرائيل لأسباب سياسيّة ودعائيّة وتحريضيّة ومن دون قرائن أو دلائل. تاريخها يدينها. أدين القاتل «تشارلي مانسن» في جرائم لم يكن مشاركاً فيها بناءً على ماضيه وعلى تأثيره التحريضي على مرتكبي الجرائم ومرتكباتها. هناك من يستسهل اتهام إسرائيل بصورة أوتوماتيكيّة وفي هذا ضرر بالتحميل الجدّي لإسرائيل في جرائم وحشيّة لا تنتهي تعدداً (كأن يتهم رستم غزالة تحسين خيّاط بالعمالة لإسرائيل، أو أن يتهم الماريشال للّو المرّ حسن عليّق بأنه «العميل الإسرائيلي الرقم واحد» في لبنان). هذا النوع من الاتهام يؤدّي (ببراءة طبعاً) إلى تخفيف وطأة الاتهامات الجديّة ضد إسرائيل. أنا أذكر أن «سيمور هرش عندما رأيته في واشنطن قبل سنتيْن كان على قناعة بأن إسرائيل (أو) وأميركا ضالعتان، إلا أنه لم يكن يملك دليلاً. لكن الذي وجد أن مطالعة نصر الله كانت تنقصها الدلائل نسي أن اتهام فريق العائلة التي نكبت لبنان ضد سوريا كان أضعف بكثير. كان الاتهام مبنيًا على الخيال والقراءات البوليسيّة لفارس خشّان وعلى التحليل الطفولي لحسن السبع (أوتذكرون تحليلاته الشهيرة عن الانشقاقات في حركة فتح؟)، كان الاتهام مبنيّاً، كما وصفه اليميني إلياس عطا الله، على «الحدس الجماهيري». لعلّ الجماهير التي كانت تلاحق السود في الولايات الجنوبيّة في أميركا في مطلع القرن الماضي وتعلّقهم من رقابهم على أغصان الأشجار كانوا هم أيضا يتحركون بناءً على حدس. لعلّ إلياس عطا الله استقى العبارة من محاكمة مرشده السابق، جوزيف ستالين، الذي كان يأتمر بـ«حدس» الطبقة العاملة في روسيا. طبعاً لم يستسغ الإعلام السعودي والحريري (والأخير رديف ذيلي للأوّل) مجرّد فكرة اتهام إسرائيل. لكن الدلائل على تغطية جرائم إسرائيل في لبنان سبقت المؤتمر بكثير. منذ توالي الأخبار عن كشف شبكات تجسّس وإرهاب (هناك ارتباك وتجاهل في الإعلام السائد لتغلغل العدوّ في الدولة والمجتمع في لبنان. ليس هيّناً أن هناك أكثر من 150 عميلاً إسرائيلياً مُتهماً في لبنان (يواظب فارس خشّان على الإنترنت على الدفاع عنهم واحداً واحداً، رافضاً إلقاء تهمة العمالة لإسرائيل على أحد، على ما يبدو). ليس هيّناً أن العميل الإسرائيلي المُتهم، غسان الجدّ، شغل منصب نائب لرئيس الأركان في الجيش اللبناني. في الدول التي تحترم نفسها ـ أي في أي دولة خارج مسخ الوطن ـ تتدحرج رؤوس وتسقط حكومات على أثر إلقاء القبض على جاسوس واحد، فما بالك لو كان نائباً لرئيس أركان الجيش اللبناني. كل سجلّ «فيلي برانت» التصق بحكاية الاختراق الاستخباري لألمانيا الشرقيّة. لماذا لم تعيّن قيادة الجيش لجنة تحقيق لكشف ملابسات وصول عملاء إسرائيل إلى مراتب عليا في الجيش؟ لماذا لم يستقل واحد في الجيش بعد انكشاف العملاء هناك؟ من الذي كان مسؤولاً (من آل المرّ خصوصاً) عن وصول غسان الجدّ إلى منصب نائب رئاسة الأركان؟ ليس هناك من دليل على أن القضيّة تشغل الجيش، وللتأكيد أن الموضوع ليس بذي بال في وزارة الدفاع، فإن اتهام وزير طائرات المياغ الروسيّة، الماريشال للّو المرّ، لحسن عليّق بأنه «العميل الإسرائيلي الرقم واحد»

> تأخر حزب الله كثيراً في بث التشكيك في المحكمة الدولية، كان على التشكيك أن يبدأ قبل إنشاء المحكمة

دليل على الاستخفاف بالعمالة لإسرائيل. أي إن الدولة لا تتعاطى مع الموضوع على أنه يمثّل تهديداً للأمن الوطني. وقد عقد مجلس الدفاع الأعلى جلسة خاصّة لبحث موضوع إهانة الوزير للّو المرّ، من دون أن تُعقد جلسة واحدة لبحث موضوع تغلغل عملاء إسرائيل في جسم المؤسّسة الأمنيّة والعسكريّة. ماذا سيكون موقف دولة الحريري المُرتهنة لو أن شبكات التجسّس تعمل لمصلحة إيران مثلاً؟ ألم تكن ستطلب انعقاد جلسة خاصّة لمجلس الأمن؟ ألم يكن الأمين العام للأمم المتحدة سيصدر بياناً صهيونيّاً يحمل بصمات مستشاره لشؤون فرض الصهيونيّة في العالم العربي، تيري رود لارسن، للتنديد بالتدخّل الإيراني في الشأن اللبناني. وإعلام اليمين المتخاذل (مثل محطة «إل بي سي» ومحطة دموع عائلة الحريري) كانت تفرد التقارير الطوال عن دخول مواطن سوري واحد أو اثنيْن عبر الحدود مع لبنان، وكأن في الأمر تهديداً للسيادة في لبنان.

ثم هناك من يقول بوقاحة «لا يجوز التخوين». لا يجوز التخوين فيما يقبع 150 عميلاً إسرائيلياً مُتهماً في السجون اللبنانيّة؟ التخوين بات واجباً وطنيّاً في لبنان، وخصوصاً أن هناك ثقافة تصرّ على تأبين عقل هاشم وتصرّ على مباركة حركة متوائمة مع مصلحة إسرائيل (صدفة، لا غير) وتريد أن يتعامل لبنان بفرح مع تهديدات إسرائيل المتكرّرة للبنان، فيما يقع شعب لبنان تحت وهم أن أحداث العديسة، في يومها الثاني، لم تصب الجيش والدولة بمهانة فظيعة عنوانها طأطأة الرأس أمام إسرائيل بإشراف قوّات احتلال اليونيفيل. والتعاطي مع خطاب نصر الله سبق وقت استيعابه، فعمل إعلام الحريري بسرعة، وخصوصاً من خلال إعلامه غير المباشر (يعني يظن إعلام قريطم أن علاقته بمواقع مثل «ناو حريري» هي خفيّة ـ قل (وقولي) إنه التذاكي الحريري، على الدفاع المستميت عن إسرائيل. محمد سلام لم يفوّت فرصة في التبرئة، مستعيناً بـ«معلومات» يوحي بأنها «تقنيّة» ويوحي بأنها موثوقة ويوحي بأن إسرائيل بريئة وهي لا تقوم بما يضرّ لبنان. طبعاً، ممكن القارئ أن يستنتج ما يريد، لكن يُراد لنا أن نصدّق ان تبرئة إسرائيل التي لا تتوقف عن تهديد لبنان والتي لا تزال تحتلّ أراض عربيّة (بما فيها أراض لبنانيّة ارتأت الطبقة السياسيّة في لبنان أن تنساها) هي عمليّة قانونيّة بريئة؟

وقد رحّب حزب الله بلجوء الحكومة إلى تكليف وزير العدل، إبراهيم النجّار، بدرس الموضوع. أي إن الحزب أودع ثقته التامّة بالوزير، الذي كان عضواً في المكتب السياسي لحزب الكتائب أثناء الحرب عندما ابتدع الحزب القتل على الهويّة وقطع الأعضاء التناسليّة لمن يمرّ على حواجزهم من الطوائف «الغلط» (ويحاول الحزب الفاشي هذا اليوم أن يزيل من تاريخ حروبه الطائفيّة لأنه اختلق لنفسه حرباً «وطنيّة» ضد الشعب الفلسطيني الذي، بزعمهم، كان يريد التوطين). والوزير هذا شارك مع من شارك في ذكرى بشير الجميّل هذا الأسبوع: إن الاحتفال بذكرى قتل أسوأ لبناني (وشيخ أدوات إسرائيل في لبنان) يشكّل في حدّ ذاته بيئة حاضنة لعملاء إسرائيل. ماذا كان مشروع بشير الجميّل غير مشروع أسياده في إسرائيل؟ وبلغت الوقاحة بإبراهيم نجّار أن قال في الاحتفال المذكور إن مشروع بشير الجميّل كان «انتصار الدولة». نسي أن يضيف: انتصار الدولة الإسرائيليّة.

لم تكن جريمة اغتيال الحريري جريمة العصر، لكن إسرائيل جعلت منها فرصة للضغط على أعدائها، وكانت السعوديّة متحمّسة للمساعدة في جو التطوّع السعودي لخدمة المصالح الأميركيّة لكسب تعاطف الكونغرس. إن جرائم إسرائيل في لبنان لم ولا تتوقّف وهي التي تحتاج لمحكمة دوليّة تحظى بدعم مالي من دافعي الضرائب ودافعاته في لبنان. أما محكمة اغتيال الحريري، فقد استنفدت دورها وقد أسهمت بما فيه الكفاية في خدمة مصالح إسرائيل. إن الاستمرار في قبول دور المحكمة لا يعني إلا أن هناك في لبنان من لا يريد أن يتوقّف عن الترويج لمصالح إسرائيل والانقضاض على أعدائها، كائناً من كانوا. وإذا انخرط حزب الخضر اللبناني في مقاومة إسرائيل (وهو لن يفعل على الأرجح) فقد يجد أنه هو أيضاً مُتهم باغتيال الحريري. لكن المهم الأهم في كل هذه المعمعة أن السنيورة خط أحمر. الباقي تفاصيل.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

فلسطين

«فتح» و«حماس» تتّفقان... على تعذيب المعتقلين

رغم الانقسام، إلا أن حركتي «فتح» و«حماس» يبدو اتفقتا على شيء واحد، ألا وهو تعذيب معتقليهما في سجون قطاع غزّة والضفة الغربيّة، وشنّ اعتقالات تعسفية شبه يومية

كشف المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في تقرير له صدر أول من أمس، عن أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية الموالية لحركتي «فتح» و«حماس» في كل من الضفة الغربية وغزة قامت بعمليات تعذيب ممنهجة ومخالفة للقانون بحق المعتقلين من الجانبين نجم عنها العديد من الوفيات.

وحمل التقرير عنوان «ممارسات التعذيب في السجون ومراكز التوقيف في السلطة الفلسطينية منذ أحداث حزيران 2007». وهو يغطي الفترة الزمنية التي تلت سيطرة «حماس» على قطاع غزة، في حزيران 2007، وحالة الانقسام الفلسطيني ـ الفلسطيني. وشهدت هذه الفترة اعتقالات وانتهاك لحقوق الإنسان من الطرفين على نحو غير مسبوق.

وأشار التقرير إلى أن ممارسة التعذيب أخذت اتجاهين: الأول، انعكاس لحالة الانقسام السياسي، والثاني على خلفيات جنائية. وأوضح أن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في رام الله، وتلك التابعة للحكومة المقالة في غزة أقدمت على تعذيب الخصوم السياسيين.

وعن الجهات التي مارست التعذيب، ذكر المركز أنه جرى على أيدي أفراد من جهاز الأمن الوقائي وجهاز الاستخبارات العامة وجهاز الاستخبارات العسكرية في الضفة الغربية.

أما في قطاع غزة، فقد مورس التعذيب على أيدي أفراد جهاز الأمن الداخلي وجهاز الشرطة (المباحث الجنائية، مكافحة المخدرات والقوة التنفيذية).

وأكد التقرير أن «خلفية الانتماء السياسي هي الباعث الأبرز على ارتكاب التعذيب ومرتبطة إلى حد كبير بحالة الانقسام السياسي»، التي مثلت المظلة التي جرت تحتها ممارسة العديد من أعمال التعذيب.

وسلط التقرير الضوء على حالات من التعذيب أدت الى الوفاة. وقال إنه رصد ثماني حالات وفاة جراء التعذيب في غزة، بعضها لناشطين من حركة «فتح» وأفراد الأجهزة الأمنية، إلى جانب معتقلين على خلفيات جنائية وتجارة المخدرات، فيما رصد ست حالات وفاة في سجون الضفة الغربية، غالبيتهم من أعضاء حركة «حماس».

وعرض المركز الحقوقي في تقريره أساليب التعذيب الجسدي والنفسي التي اتُبعت، وقال إنها بلغت 16 نوعاً، أبرزها: عمليات الشبح، الفلقة، الضرب المبرح على جميع أنحاء الجسم، العزل الانفرادي، حلق شعر الرأس واللحية، الشتم بألفاظ نابية، والتهديد بالقتل والاعتداء الجنسي وإطفاء السجائر في الجسد. وأشار إلى أن من أحدث وسائل التعذيب إجبار المعتقلين على تنظيف الزنازين بفرشاة أسنان صغيرة، والوقوف على علبة حديد صغيرة لساعات طويلة.

كذلك أكّد التقرير وجود قصور واضح لدى جهات إنفاذ القانون في كل من الضفة وغزة بمتابعة قضايا التحقيق وملاحقة مرتكبي التعذيب، إذ لم تسجل أي حالة حوسب فيها المسؤولون عن التعذيب.

وقالت المنظمة الحقوقية إنها وجهت رسائل بشأن ممارسات التعذيب إلى القيادتين الفلسطينيتين في غزة والضفة تناشدهما فيها اتخاذ كل التدابير والإجراءات اللازمة لوقف التعذيب وحظره في السجون ومراكز الاعتقال، ومن بين هذه القيادات، الرئيس محمود عباس ورئيس حكومة رام الله سلام فياض، ورئيس الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية.

وشددت في رسالتها على ضرورة الملاحقة القضائية لكل أفراد الأمن المشتبه بضلوعهم في ممارسة جرائم التعذيب وتقديمهم للمحاكمة.

(سما)

خطّة أوباما: الاتفاق الآن... والسلام لاحقاً

واشنطن ترسل مبعوثين إلى إسرائيل ونتنياهو يريد لقاءات دوريّة مع عبّاس

أرسل الرئيس الأميركي باراك أوباما ثلاثة مسؤولين إلى إسرائيل لضمان توقيع اتفاقية إطارية لتسوية دائمة خلال عام، ولحل مسألة الاستيطان العالقة، حتى يتحقّق الحدث التاريخي خلال مسيرته، ولو أن التطبيق سيكون لاحقاً

طفلتان فلسطينيتان تصليان في الأقصى أمس (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن الإدارة الأميركية «ستمارس ضغوطاً على إسرائيل والفلسطينيين لتوقيع اتفاقية إطارية لتسوية دائمة يُتوصّل إليها في غضون عام من المفاوضات المباشرة المكثفة، وتُنفَّذ خلال 10 أعوام، وأن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية خلال عام من الآن».

وأوضحت الصحيفة، في التقرير الذي حمل عنوان «الاتفاق الآن، أما السلام فلاحقاً»، أنها «حصلت على محضر محادثة أجراها ثلاثة مسؤولين أميركيين، هم: مستشار الرئيس دنيس روس، ومسؤول ملف الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي دان شابيرو، ونائب المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، ديفيد هيل، مع قادة المنظمة اليهودية في الولايات المتحدة، تتضمن بعض تفاصيل خطة السلام الأميركية».

وتابعت الصحيفة أن شابيرو «أبلغ قادة المنظمات اليهودية أن أوباما يعتزم زيارة إسرائيل والضفة الغربية خلال عام من الآن، واستغلال هذه الزيارة لإقناع الشعبين بتأييد تسوية مؤلمة لتحقيق السلام». ووفقاً لمحضر اللقاء بين المسؤولين الأميركيين وقادة المنظمات اليهودية، الذي قالت الصحيفة إنه كُتب في البيت الأبيض، فإن «طاقمي المفاوضات الإسرائيلي والفلسطيني سيجريان محادثات مكثفة بهدف التوصل إلى اتفاقية إطارية بشأن الحل الدائم في غضون عام، على أن تجري في مواقع منعزلة ليتمكن طاقما المفاوضات من البحث بهدوء في قضايا الحل الدائم التي ستشمل القدس والحدود والمستوطنات واللاجئين».

وأضافت الصحيفة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، «سيلتقيان في فترات متقاربة لحل القضايا العالقة ودفع مراحل المفاوضات».

إعلان هذه اللقاءات تزامن مع إعلان نتنياهو أنه «يعتزم عقد لقاءات مع عباس مرة كل أسبوعين بهدف التوصل إلى تفاهمات مبدئية»، فيما أكد عباس تمسكه بالمفاوضات المباشرة، قائلاً إن «الفلسطينيين لن يخسروا شيئاً إذا لم تتجاوب إسرائيل وفشلت هذه المفاوضات».

وفي السياق، قدر روس أن الكثيرين «سيحاولون عرقلة المحادثات، والتحدي بالنسبة إلينا سيكون ضمان نجاحها»، محذراً من أنه «يحظر الموافقة على وضع يتحدث فيه الجانبان على نحو معين داخل الغرفة وبما هو مختلف خارجها».

بدوره، قال هيل إن «نتنياهو وعد بأنه قادر على التوصل إلى سلام دائم مع الفلسطينيين، ونحن نرى فيه شريكاً قوياً وملتزماً بالعملية». وأكد مصدر مقرب من شابيرو قوله إن الإدارة الأميركية «لا تريد أي تشويش على هذه المفاوضات»، مضيفاً أن أوباما «يريد لمؤتمر القمة الذي ستفتتح به المفاوضات، أن يكون حدثاً تاريخياً يسجل في تاريخه. فقد وضع كل هيبته وهيبة الولايات المتحدة اختباراً لسياسته في الشرق الأوسط».

لكن الأمور على أرض الواقع لا تبدو وردية بهذه الصورة. إذ قالت مصادر سياسية لـ«يديعوت أحرونوت» إن نتنياهو لم يحدد حتى الآن موقفاً قبيل انطلاق المفاوضات المباشرة، كذلك ليس في الحكومة الإسرائيلية موافقة على مسار الخطة الأميركية، إلى جانب معارضة واسعة داخل الحكومة الإسرائيلية لمطلب تجميد الاستيطان.

وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن نتنياهو، الذي عقد جلسة سرية للمجلس الوزاري السباعي لمناقشة «التجميد الجزئي»، يبحث عن حل يهدّئ الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية، وفي الوقت نفسه لا يغضب اليمين الإسرائيلي. وأوضحت أن بيبي «عرض على السباعي عدة بدائل لتجميد الاستيطان، بهدف التوصل إلى خطة يستطيع أن يعرضها على الولايات المتحدة بدلاً من التجميد، من دون إعلان التجميد رسمياً».

في المقابل، ذكرت مصادر سياسية إسرائيلية أن الإدارة الأميركية وافقت على مشروع وزير الاستخبارات الإسرائيلي، دان مريدور، باستئناف البناء في الكتل الاستيطانية الواقعة على الحدود، ابتداءً من 26 أيلول المقبل، وهو موعد انتهاء فترة التجميد. وقالت لصحيفة «معاريف» إن «واشنطن وافقت على فكرة تقسيم المستوطنات إلى قسمين: الأول يشمل مستوطنات يفترض أن تبقى جزءاً من إسرائيل بعد التسوية، وهي المبنية على أراض متاخمة للخط الأخضر (الحدود القائمة قبل عام 1967)، وهذه ستوافق واشنطن على استئناف البناء الاستيطاني فيها، والثاني يضم المستوطنات التي يفترض أن تنسحب منها إسرائيل في إطار اتفاق سلام».

ووسط جميع هذه المحاولات للحد من العراقيل، كشفت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن نتنياهو «سيضع شرطاً جديداً للفلسطينيين، ولن يتقدم في المفاوضات المباشرة من دون تحقيقه، وهو وقف النشاطات الدولية للسلطة الفلسطينية المعادية لإسرائيل، سواء كان ذلك في المحاكم الدولية أو في الأمم المتحدة أو غيرها».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

> أوباما سيزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية خلال عام

العراق

بوادر تقارب داخل البيت الشيعي

الصدر لن يغادر طهران... ولا أساس للقاءات دمشق

بوادر لحراك جديد يبشّر بتقارب داخل البيت الشيعي العراقي على قاعدة «إعادة القراءة» و«غياب البديل»، في ظل تأكيدات بعدم وجود أي أساس من الصحة لخبري انتقال السيد مقتدى الصدر إلى بيروت واللقاءات المزمعة في دمشق

إيلي شلهوب

نفت مصادر قيادية في التيار الصدري أن يكون السيد مقتدى الصدر ينوي مغادرة طهران والإقامة نهائياً في بيروت، موضحة أن «تهديد السيد بخطوة كهذه، يأتي كلما اشتدت عليه الضغوط الإيرانية. هي وسيلة للتخفيف من حدة هذه الضغوط». وأضافت «ليست المرة الأولى التي يحصل فيها ذلك، لكن لا تفكير جدياً في تنفيذ أمر كهذا».

وكشفت المصادر نفسها عن «تطورات ستظهر خلال الأيام المقبلة»، مشيرة إلى أن «الأجواء تشير إلى عودة أطراف الائتلاف الموحد للتوافق مع المالكي على قاعدة أن يحصل هو على رئاسة الوزراء، في مقابل أن يتولى الائتلاف كل المناصب الأخرى التي يحق للتحالف الوطني بها». وأضافت أن «الأميركيين عادوا يضغطون لمصلحة المالكي».

مصادر من شركاء السر في المفاوضات العراقية تؤكد أن «الأمور عادت لتصب لمصلحة المالكي»، مستغربة في الوقت نفسه الأحاديث عن مغادرة الصدر طهران «في الوقت الذي تمر علاقته بالإيرانيين في أفضل حالاتها. وهو يبدو واضحاً أنه مرتاح لها».

بدورها، تؤكد أوساط المالكي أن «الأمور تجري في هذا الاتجاه، لكننا نخاف أن نعلن عن ذلك. سبق وجرى التوقيع على اتفاقات وتم التبرؤ منها». لكنها توضح أن «ثمن هذا التقارب معاكس لما تقوله. كيف يمكن لائحة من 90 نائباً أن تكتفي برئاسة الحكومة؟ لا. وفق الاتفاق السابق، عُرض على بعض أطراف الائتلاف، التيار الصدري على وجه الخصوص، حصة أكبر من الحصة التي يستحقها. يوم تبرأ التيار من الاتفاق، انتهت صلاحية هذا العرض. الآن كل طرف يأخذ الحصة التي يستحقها بحسب عدد المقاعد النيابية التي حصل عليها».

وتضيف أوساط المالكي أن «الجديد في المفاوضات هو أن الكلام بات أكثر صراحة. على المكشوف، من دون مواربة ولا تورية. الأوراق كلها أصبحت على الطاولة. حصص ومحاصصات». وتوضح أن «هناك صراعاً بين أمرين: مجتمع يسعى ليعيش وطنيته كشعب عراقي. ومجموعات تسعى لتأكيد حضورها، إما على قاعدة أننا ظُلمنا لأننا شيعة ونريد حقوقنا، أو على قاعدة أن الشيعة يريدون كل شيء وبالتالي علينا كسنّة الحفاظ على المكتسبات»، مشيرة إلى أن «الصوت الطائفي يبدو أقوى».

وتقول هذه المصادر إن «مشكلة (القائمة) العراقية أن مكوناتها لا تتفق على شيء. هناك تيار داخلها بدأ يسأل عن سبب التصويت لإياد علاوي ويتندمون لو أنهم صوتوا للائحة سنية صرف». وتضيف «هناك استياء لدى المجلس الأعلى من التيار الصدري الذي خطا خطوات متقدمة مع الكتلة العراقية من دون تنسيق مع المجلس». وتوضح أن «التيار الصدري بلغ به الأمر حد الموافقة على محمد علاوي، ابن عم إياد، رئيساً للوزراء. هذا أمر مضحك. أصلاً السنة لا يضمنون إياد، فهل سيوافقون على محمد؟»، مشيرة إلى أن «جماعة المجلس اتصلوا بدولة القانون وعرضوا الاتفاق معهم على قاعدة القبول بالمالكي في مقابل ضمانات. يقولون إن ما يفعلونه ليس تراجعاً عن موقفهم السابق بل إعادة قراءة للمشهد السياسي».

المصادر القيادية في التيار الصدري تؤكد «القبول بمحمد علاوي رئيساً للحكومة، لكن المشكلة أنه هو لم يقبل»، لكنها ترفض وصف «الوصول إلى مراحل متقدمة مع العراقية». وتضيف أن «المفاوضات مع العراقية كانت حاجة للتيار الصدري. كان الأميركيون يضغطون لإقصاء التيار عن المعادلة وكان المالكي يسير في هذا الأمر، فكان المطلوب أن يرفضه علاوي وهو ما حصل»، مشيرة إلى أن حديث أوساط المالكي عن تقارب المجلس الأعلى من المالكي «فيه شيء من الجدية والصراحة». وتتابع أن «المالكي عاد مطروحاً رئيساً للوزراء. موقفنا ليس محسوماً، لا رفضاً ولا قبولا. الضغوط كثيرة ولا بديل منه».

وفي شأن الضغوط التي يتعرض لها الصدر في إيران، تؤكد أوساط المالكي أن «الإيرانيين يقولون له: إنك تعرّض مصالحنا الاستراتيجية للخطر. ماذا سيحصل لو نجح المشروع السعودي في العراق؟».

وبالنسبة للقاءات دمشق المزمع عقدها، تقول أوساط المالكي «لا شيء مبلوراً إلى الآن. يريدون أن يأتوا بحراك ما ضد المالكي في دمشق، لكن تحركهم هذا يواجه معوقات. لا يمكن أن ينجح». وتضيف أن «هناك مشكلة بين السوريين والسعوديين حول هذا الملف سببها الرياض، التي لا ترضى بالمالكي تحت أي ظرف وتتوعد بخربطة الأمور كلها في حال التجديد له. في المقابل، يقول السوريون للسعوديين ما يفيد بأنهم يتفقون معهم حول المالكي لكنهم يضيفون أن هناك عجزاً عن الإتيان ببديل. يطلبون منهم محاولة التفاهم مع المالكي تحت عنوان: لنرَ ماذا يريد». وتتابع «حتى كوادر العراقية يعرفون جيداً أن مصلحتهم بالتحالف مع المالكي لأنهم في هذه الحال سيأخذون حصتهم كسنة كاملة. لكنهم في النهاية مرتبطون بالسعودية، التي ترعاهم سياسياً ومالياً وبالتالي لا يستطيعون مخالفة توجيهاتها».

مصادر قريبة من دمشق تؤكد أن «لا صحة مطلقاً لكل ما حكي ويحكى عن لقاءات دمشق. هذا موضوع لم يُطرح أصلاً لا من قريب ولا من بعيد».

المالكي خلال مؤتمر صحافي في بغداد (أرشيف ـ رويترز)

طهران تسحب أصولاً مالية من مصارف أوروبيّة

لعبة عضّ الأصابع بين طهران والغرب لم تنته. فالعقوبات الدولية والأحادية التي فرضتها العديد من الدول على النظام الإسلامي لا تزال أسيرة المحاولات الإيرانية للالتفاف عليها بطرق عديدة. لعل أهمها سحب أصول مالية من مصارف أوروبية

أعلنت طهران أمس سحب أصول مالية تابعة لمصارف إيرانية من مصارف أوروبية، في محاولة للالتفاف على العقوبات المفروضة عليها من مجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول غربية أخرى، بسبب برنامجها النووي.

وقال رئيس المصرف المركزي الإيراني، محمود بهمني، «سُحبت أصول مصارف إيرانية من مصارف أوروبية»، مشيراً إلى أن «المصرف المركزي الإيراني كان مستعداً لأي من هذه الاحتمالات منذ ستة أشهر». وأكد أن «المصارف الإيرانية لا تواجه صعوبات بسبب العقوبات. ليس لها تأثير على مصارفنا».

في هذه الأثناء، أعلن مساعد وزير النفط الإيراني، محسن خجسته مهر، أن عائدات إيران من صادرات النفط بلغت 69 مليار دولار، خلال عام من تسلّم الحكومة العاشرة (الحالية)، لمهماتها.

وأوضح خجسته مهر أن العوائد النفطية بلغت إبان الحكومة الثامنة 22 مليار دولار سنوياً، فيما زادت خلال عهد الحكومة التاسعة إلى 58 مليار دولار سنوياً.

وأشار إلى أنه يُصدّر حالياً 20 مليون متر مكعب من الغاز يومياً إلى الخارج، بعدما كانت الكمية 6 و14 مليون متر مكعب يومياً خلال الخطتين التنمويتين الثالثة والرابعة على التوالي.

من جهة ثانية، دعا وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، إلى ضرورة بناء «صرح منطقي» للعلاقات بين بلاده والاتحاد الأوروبي في المرحلة الجديدة.

وقال متكي، خلال لقاء السفير الدنماركي لدى طهران توماس انكيه كريستين سان، لمناسبة انتهاء عمله، «إن التفهّم المتبادل يجب أن يكون أساس التعاون بين الجانبين، ونتصور أن على أوروبا أن تنظر إلى التطورات في العقود الأخيرة في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة منطقتنا، من منظار يتّسم بالواقعية».

في سياق آخر، دعت فرنسا إلى تحرّك مشترك لدول الاتحاد الأوروبي لدى طهران، لإنقاذ الإيرانية سكينة محمدي اشتياني، التي حُكم عليها بالموت رجماً بتهمة الزنى والتواطؤ في جريمة قتل زوجها، كذلك طلبت تهديد إيران بعقوبات.

> فرنسا تطالب الاتحاد الأوروبي بإجراءات عقابية ضد إيران بسبب سكينة اشتياني

وكتب وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، في رسالة وجهها إلى الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، «أصبح من الضروري توجيه رسالة مشتركة من أعضاء الاتحاد الأوروبي كلهم إلى السلطات الإيرانية. أنا مقتنع بذلك إذا ما أردنا إنقاذ هذه الشابة».

وأضاف الوزير الفرنسي «يجب أن ينخرط الاتحاد الأوروبي في مبادرات جديدة لتذكير السلطات الإيرانية، كما هي الحال في الملف النووي، بأن سلوكها الانعزالي وانغلاقها سيكون له ثمن، وأنه يمكنها تجنّب ذلك حال اختيارها سلوكاً أكثر مسؤولية وأكثر تطابقاً مع التزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان».

وأوضح كوشنير «بدأت أعمال في هذا الاتجاه، وخصوصاً ببادرة من سفراء دول الاتحاد الأوروبي في إيران. ويفترض أن يُفرغ منها في أقرب وقت، على قاعدة مقترحات من العديد من الدول الأعضاء، بينها فرنسا وبريطانيا».

وأدّت حالة اشتياني، الأم البالغة من العمر 43 عاماً، التي حُكم عليها بالرجم حتى الموت في 2006 بعدما أدينت بتهمتي الزنى والتواطؤ في جريمة قتل زوجها، بحسب القضاء الإيراني، إلى تعبئة في الأسابيع الأخيرة في بعض البلدان الغربية، لدرجة أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قال إن فرنسا تعدّ سكينة من «مسؤوليتها».

في غضون ذلك، قال وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي إذا «تعرّضت إيران لاعتداء من أي بلد، فإننا سنستخدم جميع أسلحتنا ونردّ على العدو ردّاً صاعقاً».

وأشار وحيدي، في تصريح إلى وكالة «مهر» للأنباء، إلى أن القوات المسلحة في بلاده افتتحت على مدى عام مضى 126 مشروعاً عسكرياً ودفاعياً جديداً، منها نحو 40 مشروعاً مهماً خلال أسبوع الصناعات الدفاعية.

من ناحية ثانية، جرح إيرانيان أثناء حادث هبوط طائرة في مطار تبريز شمالي شرقي طهران، بسبب الأمطار الغزيرة.

(أ ف ب، مهر، رويترز، فارس، يو بي آي)

عربيات دوليات

جيش الإحتلال يعتقل برلمانياً من «حماس» لساعات

أفرج الجيش الإسرائيلي عن النائب في المجلس التشريعي عن حركة «حماس»، الشيخ حامد البيتاوي، بعدما اعتقل أثناء توجهه لأداء الصلاة في المسجد الأقصى في القدس المحتلة.

وقالت أسرة البيتاوي إنها تلقت اتصالاً منه أبلغها فيه أن القوات الإسرائيلية أفرجت عنه قرب حاجز قلنديا المؤدي إلى القدس، بعد اعتقال دام ثماني ساعات.

وكان الاحتلال قد فرض، للأسبوع الثالث على التوالي، حظراً على وصول المصلّين إلى المسجد الأقصى، الذي تمكن 180 ألف مصلٍ من الوصول إليه.

(يو بي آي)

توتّر فلسطيني في الخليل

اتهم وزير الأوقاف الفلسطيني السابق، النائب عن حركة «حماس» نايف الرجوب، الأجهزة الأمنية باقتحام أحد مساجد الخليل والاعتداء على المصلين لمنعه من إلقاء درس ديني قبيل صلاة الجمعة. وأشار إلى أنه خرج من المسجد إلى مسجد آخر، إلا أن القوات الأمنية حاولت اقتحام المسجد الثاني.

كذلك ذكرت مواقع إخبارية تابعة لحركة «حماس»، أن قوات من الأجهزة الأمنية اقتحمت مسجداً في بلدة أذنا بالخليل أيضاً ومنعت النائب عن الحركة محمد أبو جحيشة من إلقاء خطبة الجمعة.

(يو بي آي)

ضابط إسرائيلي يعترف بتزوير «وثيقة غالانت»

أعلنت الإذاعة العامة الإسرائيلية أن الضابط في الجيش الإسرائيلي المقدم في الاحتياط

بوعاز هرباز، اعترف أمام محققي الشرطة بأنه هو الذي زوّر «وثيقة غالانت (الصورة)». وأضافت الإذاعة أن هرباز أبلغ المحققين أنه عمل من تلقاء نفسه ولم يكن له شركاء.

(يو بي آي)

مقتل فلسطيني جراء انهيار نفق

لقي العامل الفلسطيني نضال نصر عمران، مصرعه، إثر انهيار نفق تهريب أسفل الحدود الفلسطينية المصرية، قبالة رفح جنوب قطاع غزة.

يذكر أن نحو 160 فلسطينياً لقوا حتفهم وأصيب المئات منذ عام 2006 جراء حوادث عمل في الأنفاق التي تنتشر أسفل الحدود.

(يو بي آي)

اختراع جديد يولد الطاقة من النفايات الصلبة ويصلح لإنارة لبنان

في الوقت الذي يبحث فيه الإنسان عن أساليب جديدة لإنتاج الطاقة بأقل ضرر ممكن على البيئة، يبرز في أميركا اختراع جديد سيغيّر وجه استخدام الكهرباء المنزليّة في حال نجاحه. الاختراع هو مولدات «بلوم»، التي لا يتخطى حجمها حجم علبة أحذية وستستطيع توليد طاقة تكفي لتشغيل منزل كامل. الشركة التي تقف وراء هذا المنتج كانت تعمل مع الناسا لاختراع مولد لإنتاج الأوكسيجين على سطح المريخ. وبعد تخلي وكالة الفضاء الأميركية عن المشروع، قرر المسؤول عنه متابعة الأبحاث ليصل إلى اختراع المولد الذي يعتمد على النفايات لإنتاج طاقة نظيفة يمكن أن تفيد البلدان الفقيرة في الطاقة

كان المولد معداً في الأساس لإنتاج الأوكسجين على سطح المريخ

تدفع الشركات حالياً مئات آلاف الدولارات ثمناً لتركيب كل صندوق مولدات من هذا النوع

«بلوم» مولد كهرباء المستقبل

وداعا لأسلاك الكهرباء (صنداي ألامبا ـ أ ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

تستعد الولايات المتحدة لحلّ ثوري لمشكلة توليد الكهرباء لا يعتمد على النفط أو اليورانيوم، ومن شأنه أن يلغي الحاجة إلى شبكة تزويد الطاقة التقليدية من أساسها. الاختراع يستغل وجود جبال النفايات الصلبة لإنتاج كهرباء نظيفة ملائمة للبيئة أو من الطاقة الشمسية، وكان معدّاً في الأساس لإنتاج الأوكسيجين على سطح المريخ في حال بدء استيطانه. تختلف مولدات «بلوم» (BLOOM GENERATORS)، التي عرضت للمرة الأولى في برنامج «60 دقيقة» التلفزيوني الشهير على شاشة شبكة «سي بي إس» تماماً عن أي مولدات معروفة وتخلو من أي محركات ومراوح. إنّها مصنوعة من شرائح سيراميك وضعت داخل علب مكعبة صغيرة لا يزيد حجمها على 10 سنتيمترات لكل ضلع. وتكفي هذه المولدات لتلبية احتياجات منزل أوروبي من الطاقة النقيّة، التي لا تسبب أي تلوث للمناخ. الاختراع ليس من أحلام علماء يشطحون في خيالاتهم. إنّه حقيقة واقعة جعلت عدداً كبيراً من الشركات تستخدمه فعلياً في الولايات المتحدة. وربما تتحول الصناعة إلى ثورة كبرى في مجال إنتاج الطاقة خلال زمن قصير لا يتجاوز العقد الواحد وتصلح للدول الفقيرة كهربائياً مثل لبنان.

عملاق البحث العالمي «غوغل» على سبيل المثال بدأ منذ 18 شهراً بتشغيل مخازن الذاكرة في أجهزة الكمبيوتر الخاصة به التي تعتمد عليها، مستخدمة مولّدات بلوم». كما أنّ شركات كبرى مثل «فيديرال إكسبرس» (شركة شحن وبريد سريع) و«وال مارت» (أهم سلسلة متاجر تبيع بالتجزئة في أميركا) و«إي باي» (عملاق البيع الإلكتروني عبر المزادات) انضمت إلى مجموعة من عشرين شركة من زبائن المولدات السحرية.

انطلقت الحكاية قبل عشرة أعوام من برنامج تابع لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، كان معدّاً في الأساس لإنتاج الأوكسيجين على كوكب المريخ عند إنشاء محطة فضائية عليه. لكنّ الوكالة تخلت عن المشروع في وقت لاحق لأسباب عديدة. غير أنّ العالم الهندي ك. آر. سريدهار، مؤسس شركة «بلوم إينرجي»، رأى إمكان الاستفادة من الاختراع على نحو معكوس. فبدلاً من إنتاج الأوكسيجين لكوكب المريخ، يضخّ الأوكسيجين من الجهة الأخرى لتوليد الكهرباء. فصنع المولد الصغير من شرائح سيراميك أنتجت من رمال ناعمة موجودة على معظم شواطئ العالم. طلي الشرائح بحبر سري أخضر اللون من جهة، وآخر أسود اللون من جهة أخرى. ووضع بينها عوازل داخل الخلية مصنوعة من سبيكة من معادن رخيصة كبديل من معدن البلاتين الباهظ التكلفة. الشرائح مصفوفة بعضها فوق بعض داخل العلبة المكعبة، ولها فتحتان: واحدة تستقبل الأوكسيجين والأخرى تستقبل أي نوع من أنواع الوقود النظيف (غاز طبيعي، أو عضوي من مكب نفايات، أو حتى من خلية طاقة شمسية) من جهة ثانية. يحدث التفاعل الكيميائي داخل الخلية فتخرج منها طاقة كهربائية نظيفة وثابتة لا تحتاج حتى إلى أسلاك لنقل التيار منها، لأنّ الكهرباء تنتقل بالهواء إلى جهة الاستخدام عبر أجهزة بث حديثة. وهذا في حدّ ذاته يلغي الحاجة إلى مد شبكات النقل العام وخطوط التوتر العالي وصيانتها ويجعل المولدات صالحة لدول العالم الثالث خصوصاً، أي تلك الدول التي تعاني في الأساس من أزمات طاقة مزمنة وتآكل شبكاتها العامة. وفي هذه التكنولوجيا تكفي كل شريحة من شرائح السيراميك الملون لإضاءة غرفة على نحو دائم.

أما في المشاريع الكبرى، فتوضع مجموعات من العلب المكعبة بعضها فوق بعض بحيث تكفي 64 منها لتأمين طاقة كافية لتشغيل محل تجاري كبير. هذه العلب يمكن وضعها داخل صندوق لا يتعدى حجمه حجم ثلاجة المطبخ. بعدما تخلت ناسا عن المشروع، لم يجد العالم سريدهار صعوبة في جمع 400 مليون دولار من مستثمرين للبدء بتصنيع اختراعه. العالم الهندي اجتمع مع جان دور، أحد أساطين تمويل تنفيذ المشاريع العلمية الجديدة في وادي السيليكون في كاليفورنيا في عام 2001 لهذه الغاية. ودور هو المدير في شركة «كلاينر بيركينز» التي غيّرت الكثير من مظاهر الحياة في عالمنا المعاصر. وهو الذي رتّب التمويل لانطلاق شركات ضخمة مثل «نت سكيب» و«أمازون» و«غوغل».

وكان جان دور قد بدأ تمويل غوغل باستثمار أولي لم يتعدّ 25 مليون دولار. لكن سريدهار حصل على تمويل أولي بقيمة 100 مليون دولار، أي أربعة أضعاف استثمار غوغل. مبلغ ضخم بالنسبة إلى أي مشروع غير مجرّب، معرض للفشل أو قد يكتب له النجاح. لكنّ المشروع يسير بخطى ثابتة مع توقعات بأن يكون متاحاً للمنازل خلال فترة قريبة. وهنا يطرح السؤال الأهم عن التكلفة والجدوى المادية من مولدات «بلوم».

في الوقت الحالي، تدفع الشركات ما بين 700 ألف و800 ألف دولار ثمناً لتركيب كل صندوق مولدات من هذا النوع. مولدات تكفي لتغطية 15 في المئة من احتياجات شركة «إي باي» الإجمالية في الوقت الراهن. لكنها تحقق وفراً في فاتورتها الكهربائية بلغ 100 ألف دولار منذ تركيب 5 صناديق قبل 9 أشهر.

في الوقت الحالي تتنج شركة «بلوم» صندوقاً واحداً في اليوم. لكنها تتوقع أن تنخفض تكلفة الصندوق الواحد في الأعوام المقبلة (من خمسة إلى عشرة أعوام) من 700 ألف دولار إلى نحو ثلاثة آلاف دولار بحيث يصبح مغرياً لأصحاب المنازل والأشخاص العاديين لاستخدامه والاستغناء عن مصادر الطاقة التقليدية. ويشكك البعض بنجاح وحدات «بلوم» كبديل بيئي من الطرق الأخرى لإنتاج الكهرباء لأنها تصدّر كمية من ثاني أوكسيد الكربون تساوي نصف ما تصدره كمية الكهرباء نفسها إذا اعتمدت على مصنع تقليدي. ويرجح بعض البيئيين أن لا تستطيع مولدات «بلوم» هز عرش الطاقة الشمسية والهوائية الأفضل للبيئة.

تستخدم المولدات اليوم شركات كبرى مثل «غوغل» و«إي باي»

يرجّح بعض البيئيين أن لا تستطيع مولدات «بلوم» هزّ عرش الطاقة الشمسية والهوائية الأفضل للبيئة

منافسة شرسة

بدأت شركة «باناسونيك» بيع وحدات كهربائية للمنازل منذ العام الماضي في اليابان وكاليفورنيا. وتنتج كل وحدة كيلوواط واحداً من الكهرباء، ويصل سعرها إلى ثلاثين ألف دولار في اليابان وخمسة عشر ألفاً في كاليفورنيا، لكنّها لا تكفي لتشغيل بيت كامل، وتعتمد على الوقود. في المقابل، تبيع شركة «كلير إيدج باور» وحدات تعتمد على الوقود أيضاً تنتج 5 كيلوواط مقابل 56000 دولار. وتخطط شركة «سيريز باور» الإنكليزية لطرح وحدات تعتمد على المازوت العام المقبل في الأسواق. وإذا نجحت «بلوم» في مسعاها لخفض سعرها إلى ثلاثة آلاف دولار فستطيح المنافسة لأنّ وحدات «باناسونيك» و«كلير إيدج باور» تنتج حرارة وكهرباء مناصفة وتكلف أكثر من السعر الذي تهدف إليه «بلوم».

ويقول ك. آر. سريدهار مؤسس «بلوم إينرجي» إنّه بعد عشر سنوات سيصبح سعر الكيلوواط في الساعة لا يتخطى عشرة سنتات أميركية إذا حسبت تكاليف الصيانة باستخدام مولداته.

فنزويلا

تشافيز يستعد لاختبار الشعبيّة بالانتخابات التشريعية

تبقى هناك أربعة أسابيع قبل حلول موعد الانتخابات التشريعية الفنزويلية التي يريد منها هوغو تشافيز تجديد أكثرية الثلثين. الأمن يتحول إلى حصان المعارضة، وتشافيز يكذّب شائعات عن إصابته بالسرطان

الأمن هو حصان المعارضة ضدّ تشافيز (جورج سيلفا ــ رويترز)

بوك الأشقر

انطلقت يوم الأربعاء الماضي، الحملة الرسمية للانتخابات التشريعية الفنزويلية التي ستجري في 23 أيلول المقبل. المنافسة هي على 165 مقعداً، 113 منها تحسم في دوائر فردية، و52 بين لوائح حزبية. والرهان الحقيقي هو إذا كانت «التشافيزية» ستنجح في المحافظة على أكثرية الثلثين التي توسع هامش تحرك الزعيم البوليفاري، بينما تعود المعارضة موحّدة ـ ائتلاف «طاولة الوحدة» الذي يضم 30 حزباً وتنظيماً ـ إلى اللعبة التشريعية، بعدما قاطعت انتخابات عام 2005.

كالعادة، تراهن الأكثرية على تحويل الاستحقاق إلى استفتاء على شعبية الرئيس هوغو تشافيز. ورغم تراجع شعبيته من 71 في المئة عام 2005 إلى 57 في المئة السنة الماضية، وإلى أقل من 50 في المئة الآن، للمرة الأولى خلال آخر 5 سنوات، تدرك المعارضة أن تشافيز يبقى السياسي الأكثر شعبية، فيما تتأرجح خطط المعارضة بين رغبتها في تلقينه درساً، وخوفها من الوقوع في سيناريو التجاذب الذي يناسبه.

تقول التشافيزية إنّ المعارضة ستوقف البرامج الاجتماعية إن ربحت، بينما يزداد عدد الذين يحمّلون الزعيم اليساري مسؤولية مشاكل كبيرة كالتضخم وعدم الاستقرار الأمني الذي يكاد يتحول إلى أولوية الأولويات.

«كراكاس أعنف من بغداد». هكذا وضعت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إصبعها على الجرح الذي ينزف في فنزويلا، والذي أعطى البلد الرقم القياسي بنسبة عمليات الخطف والجرائم في أميركا اللاتينية، قبل كولومبيا والمكسيك اللتين تعانيان من «حروب داخلية». وقد دلّت الإحصاءات الرسمية على أنّ 16 ألف عملية خطف وقعت خلال آخر سنة، ما يساوي 45 حادثة خطف في اليوم الواحد، و19 ألف جريمة قتل قد ارتكبت، أي 52 قتيلاً كل يوم.

وإذا كانت 80 في المئة من عمليات الخطف مقابل فدية لا تدوم أكثر من 24 ساعة وتعني الطبقة الوسطى، فضحايا عمليات القتل هم بأكثريتهم الساحقة من الأوساط الفقيرة. وقد منع القضاء الإعلام من نشر صور عنيفة خلال هذا الشهر، ما جعل المعارضة تندّد بما وصفته بـ«رقابة مفضوحة».

بدأ الحزب الاشتراكي الحاكم نشاطاته مساء الثلاثاء الماضي بألعاب نارية غطّت سماء العاصمة والمناطق، وتوقف تشافيز عن بث برامجه الرئاسية تماشياً مع قوانين الحملة. وحالة التجاذب جعلته يكذّب شائعات المعارضة عن إصابته بالسرطان: «هذا ما تتمنّونه، لكن الحقيقة مغايرة». أما المعارضة، فتنزل اليوم إلى الشارع بتظاهرة نسائية تندد بتدهور الوضع الأمني.

التقسيم الانتخابي يجعل من الممكن أن تحصل المعارضة على عدد أكبر من الأصوات، والموالاة على عدد أكبر من المقاعد. وتدلّ آخر استطلاعات الرأي أن تشافيز قد ينجح بالحصول على الثلثين، إلا أنه يجب التعاطي مع هذه التوقعات بحذر لأن عدد المتردّدين لا يزال يمثّل الكتلة الأكبر من الناخبين.

استراحة

كلمات متقاطعة 625

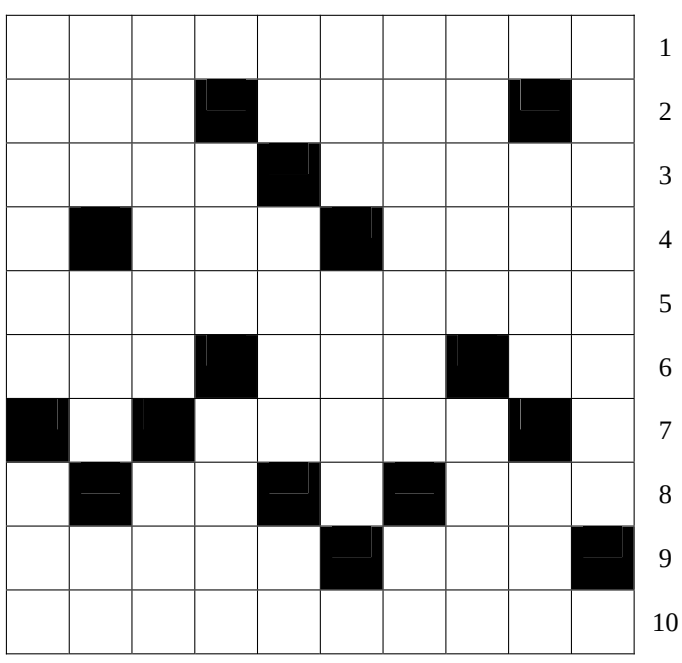

أفقيا

1- من الحلويات العربية – 2- رتبة عسكرية – تراب مجبول بماء – 3- مدينة فلسطينية – مكان حريز يُعدّ في المدن لإعتصام السكان به في أثناء الغارات الجويّة – 4- حشمة أدب وذوق – وطن – 5- من شهور السنة – 6- عبودية – كذب وباطل – شقّ ثيابه أو قطعّ الورق – 7- عاصمة عربية – 8- من الحيوانات المفترسة – تهيّأ للحملة في الحرب – 9- عملة إيطاليا قبل الوحدة النقدية الأوروبية – عاصمة أوروبية – 10- مطرب لبناني

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 2- ما ظهر من نواحي الفلك ماسّاً الأرض بالجمع – يُستخرج من البحر – 3- شهر هجري – جزيرة بركانية عند مدخل باب المندب في البحر الأحمر تتبع دولة اليمن – 4- صحافية ومخرجة تسجيلية مصرية جريئة – جواب على سؤال – 5- فعل ماضي ناقص من أخوات كان – ممثلة مصرية معتزلة – 6- بحيرة – بركان وأعلى قمّة في باناما – جنون – 7- سأم وضجر – تحبك – 8- مدينة بريطانية مشهورة بمغازل القطن – عاصمة أوروبية – 9- يزور ويقصد الأماكن المقدسة – من الطيور – من أعضاء الجسم – 10- حصن السموأل الشهير ذكره شعراء الجاهلية – قرية جنوب غربيّ المدينة إنتصر فيها المسلمون على مُشركيّ قريش

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ثم – جيمس كوك – 2- ورد الخال – 3- مجريط – روبي – 4- دبل – سيمكا – 5- اا – يطأ – هفت – 6- لبان – طاميش – 7- رق – ولول – أم – 8- برّره – 9- اليلب – سمّان – 10- ضهر المغارة

عمودياً

1- ثوم – الرياض – 2- مرج دابق – له – 3- درب – نير – 4- جاي لينو – لا – 5- يلط – ل ب ب ل – 6- مخ – ساطور – 7- ساري – الرسغ – 8- كلومهم – هما – 9- بكفيا – آر – 10- كريات شمونة

sudoku 625

	7				9			6
4	6						5	
	3	5				7		1
	8			5	6			
			8	9	3			
			4	1			3	
6		7				1	2	
	9						7	4
2			6				9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 624

6	5	4	9	1	3	7	8	2
9	8	1	6	7	2	5	4	3
7	3	2	8	4	5	6	1	9
3	7	6	1	8	9	4	2	5
8	4	9	2	5	7	3	6	1
2	1	5	3	6	4	8	9	7
4	9	3	7	2	8	1	5	6
1	2	8	5	3	6	9	7	4
5	6	7	4	9	1	2	3	8

مشاهير 625

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أميرال إنكليزي (1536- 1585). قاد أسطول بلاده عبر البحار وقهر أسطول الأرمادا الإسباني سنة 1588

3+5+2+7+4 = من السنة ■ 10+8+9+11 = مكتشفي الفضاء ■ 9+6+8+1 = نتروجين

حل الشبكة الماضية: **عمران بن حصين**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

قطر: اتفاق على تعزيز هدنة الحكومة اليمنيّة والحوثيّين

اتفقت الحكومة اليمنية مع المقاتلين الحوثيين، أمس، على تعزيز الهدنة بينهما، والبدء بحوار سياسي لإنهاء الحرب الأهلية المندلعة منذ 2004.

وقال ممثلون عن الطرفين إن الاتفاق وُقّع في قطر، حيث تجري محادثات منذ يوم الثلاثاء الماضي، علماً بأنّه سبق للطرفين أن وقّعا اتفاق سلام لم تدم مفاعيله في عام 2008.

(رويترز)

أوباما لجنوده العائدين من العراق: جعلتم أميركا أكثر أمناً

رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، أنّ القوات الأميركية التي قاتلت في العراق «جعلت الولايات المتحدة أكثر أمناً»، وذلك في شريط فيديو وجّه فيه أوباما شكراً لجنوده العائدين من المستنقع العراقي. وقال أوباما «أريد أن أغتنم هذه المناسبة لأقول شكراً لكل الرجال والنساء الذين خدموا في العراق والذين لا يزالون يخدمون فيه. إنّ تفانيكم وبسالتكم وشجاعتكم جعلت الولايات المتحدة أكثر أمناً، وساعدت على إرساء الديموقراطية في العراق».

(أ ف ب)

البشير يلبّي دعوة كينيّة

تجاهلت السلطات الكينية، أمس، مذكرتي اعتقال الرئيس السوداني عمر حسن البشير (الصورة)، عندما دعته إلى

حضور الاحتفال بتوقيع الدستور الكيني الجديد. وبالفعل، حضر البشير هذه المراسم في العاصمة نيروبي، ملبّياً دعوة وزير الخارجية الكيني موسى ويتانجولا.

(رويترز)

فيديل كاسترو: بن لادن عميل لـ«سي آيه إيه»

رأى الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، أمس، أنّ زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن هو عميل للاستخبارات الأميركية، «ولطالما كان يُستعان به عندما كان الرئيس الأميركي السابق جورج بوش يحتاج إلى فزّاعة يرعب العالم بها». وقال كاسترو للتفلزيون الحكومي، إنّ بن لادن كان دائماً حاضراً لدعم بوش، مشيراً إلى أنّ الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» أخيراً عن الحرب في أفغانستان «تثبت فعلياً أنّ بن لادن عميل لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي آيه إيه)».

(أ ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 27 آب 2010 المأسوف عليها المرحومة
هولا غانم منصور
أرملة الدكتور سامي منصور
أبناؤها: الوزير والنائب السابق الدكتور ألبير منصور وعائلته
المدير العام لأمن الدولة السابق اللواء الركن ادوار منصور وعائلته
الدكتور جوزف منصور وعائلته
ابنتاها: الدكتورة إلهام منصور
الدكتورة امال زوجة الاستاذ كرم منصور وعائلتهما
اهالي رأس بعلبك وعائلتا منصور وغنام
ينعون إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي وفاة فقيدتهم الغالية
تقام الصلاة لراحة نفسها يوم غد الاحد 29 الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار اليان الرعائية ـ راس بعلبك.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 30 و31 الجاري في منزلها في راس بعلبك ويومي الخميس والجمعة في 2 و3 ايلول 2010 في صالون مطرانية بيروت للروم الكاثوليك ـ طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

ذكرى اسبوع

يصادف اليوم السبت الواقع فيه 28 آب 2010. الموافق 17 شهر رمضان المبارك 1431 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد علي فقيه (أبو أحمد)
أولاده: أحمد ـ هاني ـ د. حبيب ـ إبراهيم ـ جعفر ـ ناصر وعلي
شقيقه: المرحوم الحاج موسى علي فقيه
أصهرته: المرحوم الحاج محمد توبي (أبو رشيد)، محمود حجازي ـ علي موسى فقيه ـ مصطفى ناصر.
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته عيترون ـ في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر. تقبل التعازي في بيروت نهار الجمعة 27 آب في حسينية البرجاوي بئر حسن من الساعة الرابعة حتى السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل فقيه والشيخ وحسين وتوبي وعموم أهالي بلدة عيترون

يصادف غداً الأحد في 29 آب 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب المرحوم
حسيب حسين عسيران
وللمناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم على روحه الطاهرة، طيلة النهار، في منزل الفقيد في البرامية (صيدا).
الآسفون آل عسيران وأنسباؤهم

تصادف نهار الأحد الواقع في 29 آب 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة مريم محمد حيدر
زوجة الحاج محمد سعيد حيدر
وبالمناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة مركبا عند الساعة الثالثة من بعد الظهر
الآسفون: آل حيدر وعموم أهالي مركبا

ذكرى سنوية

بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة المرحوم
الحاج محمود احمد حمود

يدعوكم اخوة وعائلة ومحبي الفقيد الى حضور مجلس عزاء وفاتحة عن روحه الطاهرة وذلك يوم السبت في 28 آب 2010 من الساعة الخامسة وحتى السادسة عصرا، في منزله الكائن في شوكين، النبطية.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعارا خاصا

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم المواطنة سهير حسن قماطي للاتصال 01/270744

فقدت اقامة باسم Amrit Mayarat من التابعية النيبالية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/677288

فقد جواز سفر باسم يحيى محمد الحاج علي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/328280

فقد جواز سفر مع (فيزا) باسم Rina akter gafur molla من التابعية البنغلادشية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على رقم 70/631141

نداء انساني

مريض بحاجة ماسة لكلية من فئة دم A+ للتبرع الاتصال على الرقم 03/632166

مطلوب

مطلوب معلم تجليد ومعلم مقطع لشركة صناعية في الجية، لمن يهمه الامر نرجو إرسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

مطلوب Operators على مكانات دفاتر، ذو خبرة بالعمل على المكانات الصناعية ويملك شهادة بالميكانيك الصناعي أو الكترو ميكانيك، مركز العمل في الجية، لمن يهمه الامر نرجو ارسال السيرة الذاتية على رقم الفاكس 01/841302

للبيع مستودع طابقين في منطقة الجناح، طلعة الـ TSC مساحة اجمالية 1640 متر مربع، سعر المتر 750$ لمن يهمه الامر نرجو الاتصال على 01/841300

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

اعلان

تعلن وزارة المالية ــ مديرية المالية العامة عن حاجتها الى استئجار مبنى لاستعماله كمقر لقسم خدمات المكلفين في قضاء راشيا بمساحة 250م2.
تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الادارية مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الاعلان.
ترفق بالعروض المستندات التالية:
ـ المستند الرسمي الذي يبين حصول الاعلان
ـ طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الايجار المقترح
ـ صورة عن سند التمليك
ـ افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لاكثر من 3 أشهر
ـ رخصة اسكان أو اشغال
ــ افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء
ـ افادة ارتفاق وتخطيط
ــ خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبين مساحة الغرف موقع من مهندس.

وزير المالية
ريا الحفار
التكليف 1191

إعلان

استدراج عروض لاعمال صيانة المساحات الخضراء والحوض المائي عند مدخل الوزارة وشبكات الري حول وداخل مبنى وزارة الطاقة والمياه
تجري وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار ـ في مبناها الكائن في كورنيش النهر منطقة البدوي استدراج عروض لاعمال صيانة المساحات الخضراء والحوض المائي عند مدخل الوزارة وشبكات الري حول وداخل مبنى وزارة الطاقة والمياه وذلك في تمام الساعة العاشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/21.
على من يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا من الاشخاص الطبيعيين المعنويين الذين يتعاطون اعمال الزراعة والمشاتل الزراعية وصيانة الحدائق والمساحات الخضراء وشبكات الري الحصول على دفتر الشروط الخاص بالصفقة المذكورة من مبنى الادارة ـ مصلحة الديوان الطابق الاول وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض باليد الى ديوان المديرية العامة للاستثمار بالسرعة الممكنة، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

المدير العام للاستثمار بالحلول
د. جان بولس
التكليف 1193

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طوني اديب مرهج وكيل حبيب نصري المعوشي بصفته الشخصية وبوكالته عن فارس نصري المعوشي احد ورثة جوزاف، جرجس نصري المعوشي احد ورثة نصري يوسف المعوشي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 187، 190، 1075 بريح و1157، 1194، 503، 946، 2011 ، 1858، 1099، 658، 2078، 844، 894 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان الياس عبد الله حاتم احد ورثة الياس وارنست الياس سليمان عبد الله حاتم سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 449، 450، 451، 447، 452 بيت الدين
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد واصف علي دغمان سند ملكية بدل ضائع للعقار 2243 كترمايا.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميلاد نصر نصر وكيل اكرم عزت عيد وكيل كارملا خليل الهنود المشترية من اوديت اسعد حرفوش الحلو سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1106 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر حسيب ماضي وكيل انعام قاسم بركة احد ورثة محسنه علي بركه سند ملكية بدل ضائع للعقار 4258 العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد امين حسن وكيل حسام محمد عبادي وكيل محمد اسماعيل عبادي بوكالته عن محمد مصطفى حسين ووكيل فؤاد حسين العلي سندي ملكية بدل ضائع للعقار 30/458 A حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد امين حسن وكيل غنوى محمد سعيد وكيلة رضا علي الخضرا سند ملكية بدل ضائع للعقار 4389 قسم 9 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد بسام وصفي شمسي باشا بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2329 القسم 10 القبه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

الرئيس فرنسوا الياس
يبلغ الى بسام فؤاد روكز
المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في

**أكثر قدرةً وترفاً وتطوّراً من الناحية التكنولوجية من أي وقتٍ مضى
سارع اليوم إلى حجز جيب غراند شيروكي ٢٠١١ لدى ت. غرغور وأولاده**

اخترعت جيب®، قبل ما يقارب العقدين من الزمن شريحة السيارة الرياضية المتعددة الاستخدامات(SUV) وذلك بإطلاقها سيارة جيب غراند شيروكي. وبعد أن حققت هذه السيارة مبيعات تجاوزت الأربعة ملايين سيارة، عمدت جيب إلى تحسين تركيبة هذه الشريحة من خلال تحقيق التوازن المثالي بين قدرات الدفع الرباعي المتفوقة والسلاسة على الطرق الممهدة لدى إطلاق السيارة الرياضية المتعددة الاستخدامات والأولى من نوعها والتي ستصل إلى صالات العرض الخاصة بنا عند نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر تقريباً.
وأشار السيد سيزار عون، وهو مدير مجموعة كرايسلر لدى ت. غرغور وأولاده قائلاً: "تميّز بعض الابتكارات الفريدة من نوعها، على غرار نظام التعليق الهوائي Quadra-Lift™ الجديد ونظام التحكم الجديد في السحب Selec-Terrain™ . سيارة جيب شيروكي الجديدة عن باقي السيارات وترفعها إلى مقام قدرة الدفع الرباعي المستقبلية. وبالإضافة إلى ذلك، يقدّم هذا الجيل الحديث من سيارة جيب غراند شيروكي المبدعة مزيجاً رائعاً بين البراعة على الطريق الممهدة والجدارة الفريدة والتصميم العالمي وتحسين توفير استهلاك الوقود والمييزات المستحدثة وقدرة جيب الأسطورية في العالم الحقيقي". الدقيقة. ويضيف السيد عون: "الاهتمام بهذه السيارة والطلب عليها عاليين جداً، لذلك، نحن ننصح زبائننا بحجز سيارتهم في أقرب وقت ممكن".

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

المعاملة التنفيذية رقم 2010/646 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /13820/$ والفوائد والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار الاجرائي المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها للتعامل مع شركات أو مؤسسات أو متعهدين في الاختصاصات التالية:
1 ـ ميكانيك سيارات مختلفة: إختصاص ميكانيك، كهرباء، حدادة وبويا، تنجيد فرش.
2 ـ اصلاح: معدات كهربائية والكترونية، انظمة التكييف والتبريد، وآلات التصوير.
3 ــ اعمال حدادة إفرنجية، ألمينيوم، سمكرية، نجارة، طرش ودهان، جلي بلاط واصلاح مفروشات.
4 ــ اصلاح وتركيب موكيت، فينيل وبرادي.
5 ـ اصلاح وصيانة مصاعد ومولدات كهربائية.
على الراغبين التعامل مع هذه المديرية العامة، تقديم طلباتهم متضمنة شهادة تسجيل المؤسسة او الشركة لدى وزارة المالية، وذلك عبر امانة السر العامة في المبنى المركزي رقم /1/، أو في مراكز الأمن العام الاقليمية الموجودة ضمن نطاق عملهم.

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة وادي خالد ــ مدخل العمايرـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة والنصف من يوم السبت الواقع فيه 2010/9/25.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 24 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1178

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في النبطية
طالب التنفيذ: ماجد محمد حرب بوكالة المحامي محمد شكر
المنفذ عليهما: رسمية محمد عباس وحسين علي عباس
المعاملة التنفيذية: 2009/257
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2009/59 تاريخ 2009/5/5 والقاضي بإعلان عدم قابلية العقارين 1212 و1205 جبشيت للقسمة العينية وطرحهما للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 69090د.أ. (تسعة وستون ألف وتسعون دولار أمريكي) للعقار الاول و40620 د.أ. (أربعون الف وستماية وعشرون دولار أمريكي) للعقار الثاني وتوزيع الثمن بين المستدعي والمستدعى بوجههما وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن الحكم وشطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقارين بعد تنفيذ هذا الحكم بمندرجاته جميعها وتضمين الفرقاء الرسوم والنفقات القانونية كل بمقدار حصته في الملكية.
العقاران الموصوفان:
ـ العقار 1212 جبشيت عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ تقع ضمن منطقة سكنية مطلة، يحدها طريق عام من الناحية الشمالية بحيث يمر هذا الطريق عبرها.
مساحته: 2303م.م. (ألفان وثلاثماية وثلاثة أمتار مربعة)
تخمينه: 69090د.أ. (تسعة وستون ألفاً وتسعون دولاراً أمريكياً)
طرحه: 69090د.أ. (تسعة وستون ألفاً وتسعون دولاراً أمريكياً)
ـ العقار 1205 جبشيت عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ يحدها طريق معبدة من الناحيتين الشرقية والشمالية ويقع ضمن منطقة سكنية مطلعة وكاشفة.
مساحته: 1354م.م. (ألف وثلاثماية وأربعة وخمسون متراً مربعاً)
تخمينه: 40620د.أ. (أربعون الف وستماية وعشرون دولاراً أمريكياً)
طرحه: 40620د.أ. (أربعون الف وستماية وعشرون دولاراً أمريكياً)
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار السبت الواقع فيه 2010/10/9 الساعة التاسعة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.
النفقات الواجب دفعها: رسم التسجيل والدلالة.
تطرح هذه الدائرة العقارين المذكورين اعلاه للبيع بالمزاد العلني فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شك مصرفي واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام وعليه ايضاً دفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطتي تحويل هوائية في بلدة فنيدق ـ (البياضة ـ بيت خلف) ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/9/29.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 24 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1182

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة مشتى حمود ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة والنصف من يوم السبت الواقع فيه 2010/9/25. فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 24 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1184

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية المستدعى بوجهها سامية عبد العزيز المحمد من جباع ومجهولة محل الاقامة حالياً لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من علي شعيب بوكالة المحامية لميس قبيسي بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 2539 منطقة جباع العقارية المدونة برقم 2010/109 واتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة، والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر، والا سيتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
عن رئيس القلم
أحمد معتوق

لإعلانك في جريدة الأخبار في الجنوب

مكتبة الطليعة	النبطية	07/760210
مكتبة الاتحاد	صور	07/740324
مكتبة الكوثر	الصرفند	03/485390
مكتبة زيكار	حبوش	07/530146
مكتبة أكرم	زفتا	07/505285
مكتبة زياد	صيدا	07/720689
المكتبة العصرية	صيدا	07/729259
مكتبة فرح	النبطية	07/761433
مكتبة أمير المؤمنين (ع)	الغازية	03/531579
مكتب صور للإعلانات	صور	07/741026
مكتبة الأنوار	الدوير	07/435099
مكتبة الشرقية	الشرقية	07/435044
مكتبة الفقيه	الزهراني ـ العاقبية	07/260246
مكتب الزعتري للصحافة	صيدا	07/726007
الجنوب برس	صيدا	07/725443
مكتبة فواز	تبنين	07/325143
سنتر رزق	جزين	07/780086

مونديال كرة السلة 2010

الحلم اللبناني يبدأ اليوم أمام كندا

هل تكون «الثالثة ثابتة»؟ سؤال يطرحه اللبنانيون مع مشاركة منتخبهم للمرة الثالثة في بطولة العالم لكرة السلة وكلهم أمل أن تكون الإجابة «نعم»، ويتأهل لبنان للمرة الأولى... الى الدور الثاني

المدرب المساعد اليوناني نيكولاس ديمتريو مع اللاعبين فرومان وفريجي خلال التمرين الأخير في بيروت (أرشيف ـ بلال جاويش)

عبد القادر سعد

12 لاعباً بين لبناني ومجنس ومستعيد للجنسية سيدافعون عن القميص اللبناني مع افتتاح بطولة العالم لكرة السلة، اليوم، التي ستقام في تركيا حتى 12 أيلول.

فادي الخطيب (قائد الفريق أكبر اللاعبين سناً 31 سنة و8 أشهر، 1،98م)، روني فهد (29 سنة، 1،81م)، علي محمود (28 سنة، 1،81م)، علي فخر الدين (28 سنة، 2،02م)، جان عبد النور (27 سنة، 1،98م)، مات فريجي (29 سنة، 2،08م)، جاكسون فرومان (28 سنة، 2،08م)، غالب رضا (28 سنة، 1،88م)، رودريغ عقل (22 سنة، 1،84م)، إيلي اسطفان (24 سنة، 1،92م)، إيلي رستم (24 سنة، 1،94م)، علي كنعان (25 سنة، 2،06م).

12 لاعباً سيحملون الحلم اللبناني ويخوضون المنافسات في المجموعة الرابعة الى جانب إسبانيا، حاملة اللقب، وفرنسا وليتوانيا وكندا ونيوزيلندا وتقام منافساتها في مدينة إزمير.

وبعد مشوار طويل وعسير سيكون لبنان، المصنف 24 عالمياً، حاضراً للمرة الثالثة بعد مونديالي الولايات المتحدة 2002 واليابان 2006. في اليابان حقق اللبنانيون إنجازاً بالفوز على فرنسا وفنزويلا، وحينها كان لبنان يتعرض لعدوان تموز 2006، فجاء الفوز اللبناني كهدية في ظروف صعبة.

اليوم يخوض لبنان في المونديال من خلال بطاقة دعوة بقيمة 500 ألف يورو، وهو مبلغ بسيط مقارنة بأهمية الحضور في هذا الحدث العالمي، وخصوصاً أن العديد من الدول كانت مستعدة لدفع مبالغ أكثر بكثير، لكن لبنان خطف البطاقة وأمّن حضوراً للمرة الثالثة.

ومرّ منتخب لبنان بمراحل صعبة، وخصوصاً نتيجة الأزمة في اتحاد اللعبة، ما أثر على استعداده الذي تأخر وجاء منقوصاً مع إلغاء معسكر في اليونان وخسارة أكثر من 40 تمرينة.

رغم ذلك، تجمّع لاعبو المنتخب وانطلقت استعداداتهم بقيادة المدرب النيوزيلندي طوماس بالدوين الذي قاد بلاده الى المركز الرابع في مونديال 2002.

وعلى طريق الاستعداد حلّ لبنان ثانياً في كأس ويليام جونز في تايوان، وخضع لمعسكر ياباني، قبل أن يحرز كأس ستانكوفيتش التي أقيمت في لبنان، ليتوجّه بعدها المنتخب اللبناني الى تركيا للمشاركة في دورة إف إس الرباعية بمشاركة تركيا والأرجنتين وكندا. في هذه الدورة حل لبنان ثالثاً بفوزه على كندا بفارق 12 نقطة، وخسارتين: الأولى أمام تركيا بفارق 21 نقطة، والثانية أمام الأرجنتين بفارق 7 نقاط. ويمكن اعتبار تجربة الدورة الرباعية هي الأهم لمنتخب لبنان، إذ سمحت له بالاحتكاك بمنتخبات قوية وتتمتع بمستوى عال، ما رفع من معنويات اللاعبين وخصوصاً بعد العرضين الكبيرين أمام الأرجنتين وكندا.

أمس، أجرى لاعبو المنتخب الذين يقيمون في فندق «سويس»، تمرينهم الأخير عند الساعة 15،45 وكان على الملعب الذي ستقام عليه المباراة مع كندا. وتبدو صفوف المنتخب مكتملة مع غياب الإصابات. ومن المتوقع أن يبدأ المدرب بالدوين بتشكيلة تضم الخطيب ورستم وفهد وفرومان وفريجي.

وأفاد المسؤول الإعلامي المرافق للبعثة جلال بعينو أن الأجواء بين اللاعبين ممتازة والمعنويات مرتفعة، وخصوصاً أن عدداً لا بأس به من الجمهور اللبناني سيكون حاضراً في الملعب، وهو كان على الطائرة ذاتها التي غادر فيها بعينو الى أزمير.

وعقد أمس الاجتماع الفني الذي حضره مدير المنتخب جورج كلزي، الذي توجه بعد انتهائه الى اسطنبول لحضور الافتتاح الرسمي للبطولة.

■ يشارك في المجموعة الرابعة أيضاً منتخب إسبانيا، الثالث عالمياً وبطل النسخة الماضية وأحد المرشحين البارزين لإحراز اللقب. الإسبان يدخلون الى بطولة العالم وفي جعبتهم لقب بطولة أوروبا على حساب صربيا. وكما افتقدوا نجمهم خوسيه مانويل كالدرون (لاعب تورونتو) في بطولة أوروبا، فإن كالدرون سيغيب عن بطولة العالم بسبب الإصابة، ليصبح ثاني لاعب من الوزن الثقيل يفتقده المنتخب الإسباني بعد باو غازول (لايكرز)، أفضل لاعب عام 2006، الذي فضل عدم المشاركة بسبب الإرهاق.

ويأمل مدرب منتخب إسبانيا سيرجيو سكاريولو أن تنجح كتيبة اللاعبين الكبار في تعويض غياب غاسول، ومنهم شقيقه مارك (ممفيس) ريكي روبيو (برشلونة)، سيرجيو ليول (ريال مدريد)، خوان كارلوس نافارو (برشلونة)، رودي فرناندیز (بورتلاند)، أليكس مومبرو (بيلباو) وفيكتور كلافيه (فالنسيا)، ومجموعة اللاعبين الجدد مثل رافا مارتينيز وكارلوس سواريز وفرناندو سان إيميتيرو، مع عودة فران فاسكيز، الذي غاب عن المنتخب منذ عام 2007، بعد تألقه مع برشلونة في الموسمين الماضيين.

■ فرنسا هي ثالثة منتخبات المجموعة الرابعة، والـ 15 عالمياً، تدخل الى البطولة في جو يشوبه القلق بعد عروض مهزوزة في فترة التحضير، وغياب نخبة اللاعبين كيواكيم نواه وطوني باركر وروني توريـاف وميكاييل بياتروس. وسيستعين المدرب فينسان كوليه بمجموعة لاعبين كإيان ماهينمي (دالاس مافريكس) رغم إصابته بإصبع يده، ما قد يبعده عن أول مباراتين في الدور الأول. وهناك أيضاً نيكولا باتوم (بورتلاند)، وناندو دو كولو (فالنسيا)، وفلورون بييترو (فالنسيا).

■ ليتوانيا هي رابعة منتخبات المجموعة وسادسة الترتيب العالمي والسابعة في البطولة الماضية. ويعتمد المدرب الجديد كيستوتيس كيمزورا، الذي تسلّم منصبه بعد فشل المنتخب في بطولة أوروبا الأخيرة، على العملاق تاداس كليمافيكيوس، والهداف مارتيناس جيسيفيكوس، وقائد المنتخب روبرتاس يافتوكاس، وليناس كليزا، ومارتيناس بوشيوس وريـنـالـداس سيـبـيـتـوس. ويبقى أمل الليتوانيين بالتأهل الى الدور الثاني.

■ نيوزيلندا في المجموعة الرابعة، 13 عالمياً، وهي تسعى الى تكرار تجربة عام 2002، ويقودها المدرب نيناد فوسينيتش الذي كان مساعداً لبالدوين الذي يدرب لبنان حالياً. ويبرز من المنتخب النيوزيلندي كيرك بيني وبيرو كاميرون، وكريغ برادشو، وليندزي تايت (أفضل لاعب في نهائيات الدوري النيوزيلندي)، والعائد فيل جونز.

■ كندا هي سادسة المجموعة الرابعة، 19 عالمياً، ويعاني مدربها ليو روتينز من إصابات في صفوف الفريق مع إصابة جيرماين باكنور، وإندي روتينز (ابن المدرب)، وأرون دوركامب، بعد فترة استعداد مرهقة شملت ست مباريات في تسعة أيام. ويأمل روتينز أن يبتعد شبح الإصابة عن جيرميان أندرسون وأولو فاموتيمي كي لا يزداد وضع المنتخب سوءاً.

المجموعة الثالثة

تتزعم اليونان هذه المجموعة بمشاركة تركيا وبورتوريكو وروسيا والصين وساحل العاج. وتدخل اليونان البطولة في المركز الرابع عالمياً ووصيفة النسخة السابقة، بقيادة المدرب الليتواني يوناس كازلاوسكاس مع ضمّ عدد من اللاعبين الجدد ومنهم: ديمتري ديامانتيديس (باناثينايكوس)، وفاسيليس سبانوليس (أفضل لاعب أوروبي عام 2008). وسيكون يوم الثلاثاء 31 الجاري يوماً مهماً، إذ سيشهد لقاء اليونان وتركيا مع ما له من حساسيات تقليدية.

■ سيكون عاملا الأرض والجمهور حاسمين بالنسبة إلى المنتخب التركي، 18 عالمياً، وهو يمني النفس بإحراز اللقب يوم 12 أيلول في اسطنبول. ويعتمد المدرب بوغدان تانييفيتش الذي يقود الفريق منذ ست سنوات على مجموعة من اللاعبين، يشارك عدد منهم في الدوري الأميركي الشمالي

برنامج

يخوض منتخب لبنان لكرة السلة، بقيادة المدرب طوماس بالدوين (الصورة)، أولى مبارياته في بطولة العالم ضمن المجموعة الرابعة أمام كندا، اليوم (الساعة 6,30 مساءً بتوقيت بيروت)، وستكون مباراته الثانية بمواجهة فرنسا، غداً الأحد (الساعة 6,30 مساءً). ويرتاح اللبنانيون يوم الاثنين قبل أن يتابعوا مبارياتهم يوم الثلاثاء بمباراة هامة وحاسمة أمام نيوزيلندا (الساعة 4,00 بعد الظهر)، أما المباراة الرابعة في المجموعة فستكون أمام اسبانيا الأربعاء (الساعة 6,30 مساءً)، والمباراة الخامسة والأخيرة في الدور الأول ستكون الخميس (الساعة 6,30 مساءً) أمام ليتوانيا. ويجب على لبنان الفوز في مباراتين كي يتأهل إلى الدور الثاني ليحقق الإنجاز الأول للبنان بعدما اقتصرت مشاركته مرتين على الدور الأول.

مر منتخب لبنان بمراحل صعبة نتيجة أزمة الاتحاد ما أثر على استعداده الذي تأخر وجاء منقوصاً

تعتبر تجربة الدورة الرباعية هي الأهم للمنتخب الوطني إذ سمحت له بالاحتكاك بمنتخبات قوية

للمحترفين NBA كهيدو توركوغلو (فينيكس)، أومر أزيك (شيكاغو)، سميح إردن (بوسطن)، وأرسان إلياسوفا (ميلووكي).

■ يشارك في المجموعة الثالثة أيضاً المنتخب الروسي، 17 عالمياً، الذي تخلو تشكيلته من الأسماء الكبيرة والتي تلعب خارج روسيا. فباستثناء تيموفي موزغوف (نيويورك نيكس) لا وجود للاعبين محترفين في الخارج وخصوصاً بعد إصابة أندري كيرلينكو (يوتا جاز) وابتعاده عن المنتخب. وهذا ما قد يجعل مهمة تحقيق نتيجة كبيرة في المونديال صعبة.

■ وتضم المجموعة أيضاً منتخب بورتوريكو، العاشر عالمياً، والذي يملك مجموعة من لاعبي NBA ككارلوس أرويو (ميامي هيت)، خوسيه باريا (دالاس مافريكس)، رينالدو بالكمان (دنفر ناغيتس)، إضافة الى عدد من اللاعبين الجيدين، ما يترك خيارات واسعة أمام المدرب مانولو سينترون.

■ منتخب الصين ممثل آسيا، التاسع عالمياً، سيكون حاضراً في المجموعة بتشكيلة يبرز منها اللاعب المحترف في NBA جيان يان لي (واشنطن ويزردز) وواي لو بقيادة المدرب روبرت دونوالد. ورغم السيطرة الآسيوية للصينيين في السنوات الماضية، والاختراق الإيراني في بطولة آسيا الأخيرة، إلا أن حظوظ الصينيين في الابتعاد أكثر من الدور الثاني تبدو صعبة.

■ ساحل العاج هي آخر منتخبات المجموعة الثالثة، صاحبة المركز 41 عالمياً، وهي تأهلت كوصيفة لبطولة أفريقيا، بقيادة المدرب راندوالد ديسارزاين.

وكانت آخر مشاركة للعاجيين في المونديال عام 1986. وتضم التشكيلة عدداً من اللاعبين المحترفين خارجياً كتشارلز أبوو (جامعة برمنغهام الأميركية) وبابي فيليب أماغو ومولوكو دياباتي (روان الفرنسي).

الكؤوس الأفريقية

تشاؤم غالب على لقاء الأهلي وشبيبة القبائل

القاهرة ـ هاني العسال

بعد الاستقبال الحافل لبعثة شبيبة القبائل الجزائري في القاهرة، صدم الجميع استطلاع للرأي يؤكد أن أغلبية المصريين تتوقع ألا تمرّ على خير مباراة الأهلي وشبيبة القبائل الجزائري، الأحد، في دوري أبطال أفريقيا القاهرة، رغم إجراءات التهدئة والدعوات إليها!

ففي استطلاع موقع «في الجول» المصري المتخصص في شؤون كرة القدم، شارك فيه حوالى 15 ألف زائر، توقّع حوالى 38% فقط أن تمرّ المباراة المقبلة على خير، بينما رأت نسبة 25% أنهم «لا يتوقعون ذلك»، وأجابت نسبة 37% بـ«البادي أظلم»، في إشارة إلى احتمال أن تلجأ فئة من جماهير الأهلي إلى ردّ الاعتداء الذي تعرّض له فريقها خلال مباراة الذهاب قبل أسبوعين في تيزي أوزو.

ويعني هذان الاختياران الأخيران، رغم اختلافهما، أن الأغلبية العظمى من المشاركين في الاستطلاع متشائمون (52%).

ورفع مسؤولو الأهلي وإدارتهم شعار «الرد داخل الملعب» فقط، في توجيه واضح للجماهير بعدم التعرّض للفريق الجزائري الضيف بأي إساءة. ميدانياً، يغيب عن صفوف الأهلي حسام غالي قائد الفريق للإيقاف، كذلك يغيب حسام عاشور للإصابة. وحتى موعد المباراة، ستظل التساؤلات تثار بشأن أجواء مباراة الأهلي والشبيبة ومصيرها. فهل تلتزم الجماهير بنداءات التهدئة وحسن استقبال الضيوف ووداعهم؟

ويلعب ضمن المجموعة الثانية عينها هارتلاند النيجيري وضيفه الاسماعيلي المصري الأحد أيضاً.

وتفتتح المرحلة الرابعة اليوم بلقاء ضمن المجموعة الأولى، إذ يلتقي وفاق سطيف الجزائري وضيفه دينامو من زيمبابوي، ويلعب غداً الترجي التونسي وضيفه مازيمبي الكونغولي.

■ وفي المرحلة الثانية من ربع نهائي كأس الاتحاد، يلتقي اليوم زاناكو الزامبي مع ضيفه حرس الحدود المصري، والصفاقسي التونسي مع ضيفه الفتح الرباطي المغربي ضمن المجموعة الثانية. ويلعب غداً الهلال السوداني مع اس فان النيجري، ودجوليبا الماليانى مع الاتحاد الليبي ضمن المجموعة الاولى.

سباق قاس على الكرة بين لاعب الأهلي محمد أبو تريكة وومحمد أودية من القبائل في لقاء الذهاب (العربي لوافي ـ رويترز)

فروسية

فارس يغيب عن بطولة العالم لإصابة «تاتيانا»

لن يكتمل الإنجاز الجديد الذي حققه الفارس اللبناني كريم فارس بتأهله الى بطولة العالم للفروسية في ولاية كنتاكي الأميركية في تشرين الأول المقبل، إذ إن أحلامه تلاشت بعد إصابة الفرس «تاتيانا» في ركبتها وستحرمه من المشاركة في التصفيات المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012.

ويعد تأهل فارس الى البطولة الأهم بعد الأولمبياد هو الأول في تاريخ فروسية القفز اللبنانية.

وخاض فارس عدة مسابقات «جائزة كبرى» للتأهل، بدأها من بطولة الشام الدولية في كانون الأول 2009 حيث تخطى الحواجز بدون أخطاء، وبعدها عانده الحظ في بطولتي دبي وأبو ظبي، قبل أن ينال بطاقة دعوة «وايلد كارد» للمشاركة في دورة «غانتوت» في أبو ظبي أيضاً بصفة استثنائية بدلاً من خيّال أوروبي أصيب جواده وهي دورة عالمية من فئة خمس نجوم، إذ تأهل منها بعدما قطع مسلكاً بعلو 1,60 متر بخطأين فقط، وقد أرسل الاتحاد اللبناني آنذاك طلب مشاركة في بطولة العالم.

لكن «تاتيانا» تعرضت لإصابات عدة في الركبتين، ما حرم فارس من المشاركة لأن الشرط الأساسي عدم استبدال الحصان المتأهل إلا بحصان متأهل ما يتطلب ملايين الدولارات لشرائه. وكان الطبيب البيطري الهولندي قد حدد فترة شهرين لإبلال الفرس من الإصابة والراحة للعودة الى السباقات.

وكان فارس (40 سنة) قد أحرز بطولات وألقاب عديدة وجولات كأس عالم بين مصر وسوريا والأردن والإمارات وقطر والبحرين.

ويصف فارس التحضيرات بأنها كانت تنصب بغية التأهل الى أولمبياد لندن، إذ إن هناك ثلاث بطاقات مؤهلة من بطولة العالم، لكن الأمل سيتضاءل إذ ينبغي أن يحرز لقب الجائزة الكبرى في قطر في شتاء 2012.

وكشف فارس عن خطة لإعادة الفرس تاتيانا (ذات مستوى عالمي) وستنطلق من مسابقات الدوري العربي المؤهل الى كأس العالم 2011، وفي المدى القريب سيشارك فارس في مباراتين دوليتين في دمشق أواخر تشرين الأول المقبل، متمنياً أن يجد فريقاً لبنانياً قادراً على المنافسة.

وأشار فارس الى أنه وجّه حملة في وجه الاتحاد السابق حول مشاركته في كنتاكي، بيد أنه كان على خلاف مع الأمين العام حينها بسبب تعاطيه الخاطئ واتخاذه قرارات دون العودة الى صاحب العلاقة.

ورأى فارس أن رياضة الفروسية في لبنان متأخرة بسبب التجاذبات في الاتحاد سابقاً وحالياً، آملاً من الاتحاد الحالي أن يقوم بخطوات تطويرية لإعادة الفروسية اللبنانية الى مكانتها الطبيعية.

وكان كريم فارس قد بدأ مزاولة فروسية القفز بعمر 5 سنوات، وأحرز بطولة لبنان مرات عديدة وميداليتين في البطولة العربية في لبنان 1997، وفضية بطولة العالم العسكرية 1998، إضافة الى ألقاب عربية عديدة ومشاركات في بطولات دولية أوروبية ضمن CSI (المسابقات الدولية لقفز الحواجز).

كريم فارس في مكاتب «الأخبار» (بلال جاويش)

لبنان الرياضي

دعوة لمشاركة واسعة في الماراثون

زار رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا مقر جمعية بيروت ماراثون. ورأت رئيسة الجمعية مي الخليل في زيارة النائب أبي رميا دعماً معنوياً للجمعية، مؤكدة الرغبة في تعزيز الحضور الوزاري والنيابي في سباق هذا العام. وأكد النائب أبي رميا أن هذا العنوان سيكون حاضراً للنقاش على طاولة لجنة الشباب والرياضة البرلمانية في أول فرصة للنقاش واتخاذ القرارات المناسبة. واتُّفق على أن يكون هناك فريق كبير من الشخصيات السياسية الرسمية والمرجعيات الوطنية، بما فيها الوزارية والنيابية، تجسيداً لاستفتاء يدعم السباق، الأحد 7 تشرين الثاني 2010، ويكون بمثابة رسالة حضارية تعبّر عن إرادة الشعب اللبناني وحيويته.

عودة بعثة لبنان بميداليّة برونزيّة

عادت أمس البعثة اللبنانية الى دورة الالعاب الاولمبية الصيفية الاولى للشباب التي اقيمت في سنغافورة.

وقد اعدت اللجنة الاولمبية اللبنانية استقبالاً رسمياً وأهلياً حاشداً في صالون الشرف في المطار، تقدم حضوره رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية انطوان شارتييه (الصورة) وأركانها ورؤساء اتحادات وممثلين عن جمعيات رياضية واهالي اللاعبين. وكانت كلمة ترحيب من شارتييه هنّأ فيها اعضاء البعثة، رئيساً ومدربين ولاعبين، على الصورة المشرفة التي ظهرت فيها المشاركة اللبنانية في الدورة، التي توّجت بإحراز الميدالية البرونزية في لعبة التايكواندو بواسطة اللاعب ميشال سماحة، وكذلك النتائج الفنية البارزة للاعبة الجودو كارين شماس التي كانت مرشحة لإحراز احدى الميداليات، إضافة الى النتائج الواقعية للاعبي السباحة والمبارزة.

ورأى شارتييه ان وجود لبنان من بين 93 دولة احرزت ميداليات في الدورة، من اصل مشاركة 205 دول، إشارة عافية سنعمل من اجل تعزيزها، داعياً اللاعبين واللاعبات إلى الاستمرار بالاستعداد والإعداد لاستحقاقات اولمبية شبابية مقبلة.

الأنوار كرّم بطليه

كرّم رئيس نادي الأنوار الجديدة للكرة الطائرة جورج يزبك بطلي لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية وحاملي لقب دورة الباسل الدولية السورية، لاعبي النادي ايلي ابي شديد ونادر فارس، خلال حفل على شرفهما. وحضر نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام وأعضاء اللجنة الادارية للنادي ولاعبو الفريق. وهنّأ يزبك الثنائي ابي شديد وفارس على إنجازيهما، ورأى ان نادي الأنوار جمع «ثلاثية» تاريخية في الموسم بعد أن أحرز فريق الرجال لقبي البطولة والكأس وفريق السيدات لقب البطولة.

الأخبار ■ السبت 28 آب 2010 العدد 1204

الرياضة الدولية

كايزرسلاوترن يصعق بايرن والدوري ينطلق الليلة في إسبانيا وايطاليا

صعق كايزرسلاوترن ضيفه بايرن ميونيخ بفوزه عليه بهدفين نظيفين، ليرتقي الى صدارة الدوري الالماني لكرة القدم. من جهةٍ اخرى، ستكون نهاية الاسبوع حافلة في الكرة الاوروبية مع انطلاق الدوري في كلٍّ من اسبانيا وايطاليا

انفرد كايزرسلاوترن العائد الى الاضواء بصدارة الدوري الالماني بعدما حقق مفاجأة كبيرة باسقاطه ضيفه بايرن ميونيخ حامل اللقب 2-0، في افتتاح المرحلة الثانية.
ورفع كايزرسلاوترن رصيده الى 6 نقاط من فوزين، وذلك بفضل هدفين سريعين سجلهما في ظرف دقيقة واحدة بواسطة الثنائي الكرواتي إيفو إيليسوفيتش (36) وسرديان لاكيتش (37).

هولندا

صعد غرونينغن الى المركز الثاني مؤقتاً بعد عودته بفوز عريض من ملعب مضيفه فيليمً 3-0، في افتتاح المرحلة الرابعة من الدوري الهولندي، سجلها طوم هياريغ (37) والدنماركيان طوماس إينيفولدسن (64) ونيكلاس بيدرسن (67).

إنكلترا

لا يبدو الفوز الثالث توالياً بعيداً عن متناول تشلسي حامل اللقب الذي سجل انطلاقة رائعة هذا الموسم، وذلك عندما يستضيف ستوك سيتي، في المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي الممتاز.
وبدا تشلسي قوياً جداً عبر فوزيه الساحقين على وست بروميتش ألبيون وويغان بنتيجة واحدة 06، بينما لم يحصد ستوك أي نقطة حتى الآن، وهو كان قد تعرّض لهزيمة كبيرة أمام تشلسي في نيسان الماضي بسبعة أهداف نظيفة.
وسيحاول مانشستر يونايتد استعادة نغمة الفوز بعد سقوطه في فخ التعادل مع مضيفه فولام 22، وهو يبدو مرشحاً لحصد النقاط الثلاث ضد وست هام الذي خسر مباراتيه حتى الآن ودخل مرماه ستة أهداف.
أما أرسنال الذي حقق انطلاقة جيدة بتعادله مع ليفربول خارج ملعبه 11 وفوزه العريض على بلاكبول 06، فيحل ضيفاً على ملعب بلاكبيرن روفرز، الذي خسر عليه في الموسم الماضي.
وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):
* السبت:
بلاكبيرن × أرسنال (14,45)
بلاكبول × فولام (17,00)
تشلسي × ستوك سيتي (17,00)
توتنهام × ويغان (17,00)
ولفرهامبتون × نيوكاسل (17,00)
مانشستر يونايتد × وست هام (19,15)
* الأحد:
بولتون × برمنغهام (15,30)
ليفربول × وست بروميتش البيون (17,00)
سندرلاند × مانشستر سيتي (17,00)
أستون فيلا × إفرتون (18,00)

إسبانيا

تتجه الأنظار كلّها إلى برشلونة وريال مدريد مع انطلاق الدوري الإسباني في نهاية الأسبوع الحالي، حيث يتوقّع بنسبةٍ كبيرة أن تنحصر المنافسة على اللقب بينهما فقط.
ويبدو ريال أقوى مما كان عليه في الموسم الماضي، وخصوصاً بعد قدوم المدرب البرتغالي الفذّ جوزيه مورينيو إليه، وهو سيكون بالطبع أمام مهمة وحيدة، هي وضع حدٍّ لسيطرة برشلونة على عرش «الليغا».
وقال مورينيو عشية لقاء فريقه مع مايوركا: «أتفهّم تماماً الضغوط من الإعلام وأنصار الفريق، لكن هذا الأمر لا يمثّل مشكلة بالنسبة إليّ».
في المقابل، يبقى برشلونة قوياً مهما كانت الأوضاع، وهو سيبدأ مشوار الدفاع عن اللقب من ملعب راسينغ سانتاندر.
ورغم أن تعاقدات برشلونة كانت محدودة هذا الموسم، وأبرزها ضمّ الهداف الدولي دافيد فيا، فإن الأسماء القادمة ستمثّل ترسانة دعم كبيرة للنجوم الآخرين، وعلى رأسهمً الأرجنتيني ليونيل ميسي.
وهنا البرنامج:
* السبت:
اليكانتي × أتلتيك بلباو (19,00)
ملقة × فالنسيا (21,00)
ليفانتي × إشبيلية (23,00)
* الأحد:
ديبورتيفو لا كورونيا × سرقسطة (18,00)
إسبانيول × خيتافي (18,00)
ريال سوسيداد × فياريال (18,00)
أوساسونا × ألميريا (18,00)
راسينغ سانتاندر × برشلونة (20,00)
مايوركا × ريال مدريد (22,00)
* الاثنين:
أتلتيكو مدريد × سبورتينغ خيخون (23,00)

إيطاليا

وينطلق الدوري الإيطالي وسط توقعات الجميع بعدم خروج اللقب من خزائن إنتر ميلانو الذي احتكره طوال خمسة مواسم.
وسيبدأ إنتر رحلته الجديدة الاثنين أمام بولونيا، وهو يتسلّح بفارق معنوي وفني على خصومه، وخصوصاً مع إحرازه كل الألقاب الممكنة في الموسم الماضي وأهمها دوري أبطال أوروبا.
في المقابل، نفض كل من ميلان ويوفنتوس الغبار عنهما أملاً في مقارعة إنتر، فبدّلا رأس الجهاز الفني. فتعاقد الأول مع ماسيميليانو أليغري، والثاني مع لويجي دل نيري.
كذلك لا يخفى أن روما سيكون من أشدّ المنافسين على اللقب، وخصوصاً أنه يملك خط هجوم قوي، وقد أضاف إليه البرازيلي أدريانو.
وهنا البرنامج:
* السبت:
أودينيزي × جنوى (19,00)
روما × سيينا (21,45)
* الأحد:
باري × يوفنتوس (19,00)
كييفو × كاتانيا (21,45)
فيورنتينا × نابولي (21,45)
ميلان × ليتشي (21,45)
باليرمو × كالياري (21,45)
بارما × بريشيا (21,45)
سمبدوريا × لاتسيو (21,45)
* الاثنين:
بولونيا × إنتر ميلانو (21,45)

فرنسا

يزور مرسيليا حامل اللقب بوردو، في قمة المرحلة الرابعة من الدوري الفرنسي، في مباراة قد تمثّل الظهور الأول للثنائي الهجومي الجديد عند الفريق الجنوبي، أي بيار ـ أندريه جينياك ولويك ريمي.
وأشاد مدرب مرسيليا ديدييه ديشان بجينياك قائلاً: «يملك جينياك قدرات فنية هائلة، وأنا واثق من أنه يملك أيضاً القوة المعنوية للنجاح في صفوف الفريق».
ولن تكون المباراة سهلة على مرسيليا، لأن بوردو يريد بقيادة مدربه الجديد جان تيغانا أن يبني على فوزه الأسبوع الماضي على باريس سان جيرمان 12 في عقر دار الأخير، ويحقق فوزه الثاني على التوالي بعد بداية متعثرة أيضاً بخسارتيه مباراتيه الأوليين.
لكن الأهم من ذلك أن بوردو بطل الموسم قبل الماضي خسر صانع

انتقالات

وافق ليفربول الانكليزي على بيع لاعب وسطه الأرجنتيني الدولي خافيير ماسكيرانو (الصورة) لبرشلونة الإسباني بعد مفاوضات طويلة بينهما في الأيام القليلة الماضية، وقد اكد الناديان النبأ في موقعهما على «الانترنت».
وابرم يوفنتوس صفقة مهمة بضمه المهاجم الدولي فابيو كواليارييلا من نابولي لموسم واحد على سبيل الاعارة مع امكانية شرائه في نهايته، ليصبح تاسع لاعب يضمّه «السيدة العجوز» هذا الصيف.
وحذا حذوه فولام الانكليزي بتعاقده مع الدولي المكسيكي كارلوس سالسيدو ظهير بي أس في ايندهوفن الهولندي لثلاثة مواسم، من دون الكشف عن قيمة الصفقة.

فرحة لاعبي كايزرسلاوترن بالهدف الثاني امام بايرن ميونيخ (توماس بولن ـ رويترز)

يتوقع بنسبة كبيرة أن تنحصر المنافسة على لقب الدوري الإسباني بين برشلونة وغريمه التقليدي ريال مدريد فقط

ينطلق الدوري الإيطالي وسط توقعات بعدم خروج اللقب من خزائن إنتر الذي احتكره 5 مواسم

يوروبا ليغ

قرعة «يوروبا ليغ» تفرز مواجهات نارية

سحبت في موناكو أمس قرعة دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، وقد وضعت أتلتيكو مدريد الإسباني حامل اللقب وباير ليفركوزن الألماني في مجموعة واحدة، ومثلهما يوفنتوس الإيطالي ومانشستر سيتي الإنكليزي، وهذه الفرق هي المرشحة الأبرز لإحراز اللقب.

وجاء أتلتيكو مدريد في المجموعة الثانية إلى جانب باير ليفركوزن الذي يتوقّع أن يكون منافساً بقيادة قائده العائد ميكايل بالاك بعد غياب دام ثمانية أعوام. كذلك سيواجه الفريقان روزنبورغ النروجي واريس سالونيكي اليوناني.

في المقابل، تبرز مباراة يوفنتوس المتجدد ومانشستر سيتي الطموح في المجموعة الأولى التي تضم أيضاً سالزبورغ النمسوي وليش بوزنان البولوني.

ويحمل فريق «السيدة العجوز» سجلاً كبيراً على الصعيد الأوروبي، لكونه توّج بدوري أبطال أوروبا مرتين، وكأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) ثلاث مرات، وكأس الكؤوس مرة واحدة.

أما ليفربول، صاحب أفضل سجل بين جميع الفرق المشاركة في هذه المسابقة هذا العام (دوري أبطال أوروبا خمس مرات، وكأس الاتحاد 3 مرات آخرها عام 2001)، فجاء في المجموعة عينها التي ضمت نابولي الإيطالي الفائز باللقب عام 1989 بقيادة «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا والبرازيلي أنطونيو كاريكا والمدافع تشيرو فيرارا، وأوتريخت الهولندي وشتيوا بوخارست الروماني.

ولن تكون مهمة إشبيلية الذي فشل في بلوغ دور المجموعات في دوري الأبطال سهلة، إذ لم ترحمه القرعة كثيراً؛ لأنها أوقعته في مجموعة تضم بوروسيا دورتموند الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي وكارباتي الأوكراني.

وتقام الجولة الأولى في 16 أيلول المقبل، والجولة السادسة والأخيرة في 16 كانون الأول، ويتأهل إلى الدور الثاني أول وثاني كل من المجموعات الـ12، وتنضم إليها ثمانية فرق احتلت المركز الثالث في مجموعاتها في دوري أبطال أوروبا عند انتهاء دورها الأول.

وتقام المباراة النهائية في دبلن على ملعب «لانسداون رود» في 18 أيار المقبل.

> أتلتيكو مدريد مع ليفركوزن ويوفنتوس مع مانشستر سيتي

وهنا المجموعات:

* المجموعة الأولى: يوفنتوس (إيطاليا) ومانشستر سيتي (إنكلترا) وسالزبورغ (النمسا) وليش بوزنان (بولونيا)
* المجموعة الثانية: أتلتيكو مدريد (إسبانيا) وباير ليفركوزن (ألمانيا) وروزنبورغ (النروج) واريس سالونيكي (اليونان)
* المجموعة الثالثة: سبورتينغ لشبونة (البرتغال) وليل (فرنسا) ليفسكي صوفيا (بلغاريا) وغنت (بلجيكا)
* المجموعة الرابعة: فياريال (إسبانيا) وكلوب بروج (بلجيكا) وديناموزغرب (كرواتيا) باوك (اليونان)
* المجموعة الخامسة: أزد الكمار (هولندا) وديناموكييف (أوكرانيا) وباتي بوريسوف (بيلاروسيا) وشيريف (مولدافيا)
* المجموعة السادسة: سسكا موسكو (روسيا) وباليرمو (إيطاليا) وسبارتا براغ (تشيكيا) ولوزان (سويسرا)
* المجموعة السابعة: زينيت سان بطرسبرغ (روسيا) وأندرلخت (بلجيكا) وآيك أثينا (اليونان) وهايدوك سبليت (كرواتيا)
* المجموعة الثامنة: شتوتغارت (ألمانيا) وخيتافي (إسبانيا) وأودنسي (الدنمارك) ويونغ بويز (سويسرا)
* المجموعة التاسعة: آيندهوفن (هولندا) وسمبدوريا (إيطاليا) وميتاليست خاركيف (أوكرانيا) وديبريسين (المجر)
* المجموعة العاشرة: إشبيلية (إسبانيا) وباريس سان جيرمان (فرنسا) وبوروسيا دورتموند (ألمانيا) وكارباتي لفوف (أوكرانيا)
* المجموعة الحادية عشرة: ليفربول (إنكلترا) وشتيوا بوخارست (رومانيا) ونابولي (إيطاليا) وأوتريخت (هولندا)
* المجموعة الثانية عشرة: بورتو (البرتغال) وبشيكطاش (تركيا) سسكا صوفيا (بلغاريا) ورابيد فيينا (النمسا).

الكأس السوبر الأوروبية

أتلتيكو مدريد يحرم إنتر من الكأس السوبر الأوروبية

حرم اتلتيكو مدريد الاسباني بطل مسابقة «يوروبا ليغ» إنتر ميلانو الايطالي بطل دوري ابطال أوروبا من إكمال سلسلة ألقابه بفوزه عليه 2-0، ليتوّج بطلاً للكأس السوبر الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه، على ملعب لويس الثاني في إمارة موناكو.

ولم يستمر جسّ النبض طويلاً بين الفريقين، اذ في الدقيقة الاولى سدد الهولندي ويسلي سنايدر من داخل منطقة الجزاء، الا ان كرته مرّت فوق المرمى. أتبعها زميله الارجنتيني دييغو ميليتو بتسديدة أخرى، اصطدمت بالدفاع وتابعت طريقها الى ركلة ركنية لم تثمر (3).

وفي الدقيقة الخامسة لاحت الفرصة الأولى لاتلتيكو مدريد، لكن الارجنتيني سيرجيو أغويرو وصل متأخراً الى التمريرة العرضية داخل منطقة الجزاء فذهبت الى رمية تماس.

وحملت الدقيقة 31 الفرصة الاولى لمهاجم إنتر الكاميروني صامويل إيتو الذي تلاعب بالدفاع وسدد من خارج منطقة الجزاء الا ان تسديدته مرت بمحاذاة القائم الايمن.

وعموماً لم يكن الشوط الأول على مستوى التوقعات، اذ رغم سيطرة انتر ميلانو على مجرياته، استطاع اتلتيكو مدريد ان يغلق جميع المنافذ أمام الهجوم الايطالي وقد نجح في خطته من خلال شل حركة ايتو وزميله الآخر في الهجوم دييغو ميليتو.

ولم تتغيّر الحال كثيراً في الشوط الثاني حيث انعدمت الخطورة على المرميين حتى الدقيقة 60 عندما تلاعب أغويرو بالدفاع وسدد من داخل منطقة الجزاء، الا ان الحارس البرازيلي جوليو سيزار تمكن من ابعاد كرته.

وتسيّد بعدها اتلتيكو مدريد المباراة واستطاع ترجمة سيطرته الى هدف حمل توقيع خوسيه انطونيو ريييس الذي تلاعب بالمدافع البرازيلي مايكون وسدد بقوة في الشباك (62).

وأضاف أغويرو الهدف الثاني عندما تابع بسهولة الى الشباك عرضية البرتغالي (82).

وسنحت لميليتو فرصة اعادة فريقه الى اجواء اللقاء في الدقيقة الاخيرة من ركلة جزاء، الا ان الحارس الشاب المتألق دافيد دي خيا تصدى له ببراعة.

لاعبو أتلتيكو مدريد الاسباني يحتفلون بعد تتويجهم بالكأس السوبر الأوروبية في موناكو (فاليري هاش ـ أ ف ب)

ألعابه المميز يوان غوركوف لمصلحة ليون مقابل 22 مليون يورو، ولم يجد البديل له قبل أربعة أيام من إقفال باب الانتقالات.

وهنا البرنامج:

* السبت:

أرل أفينيون × رين (20,00)
لوريان × ليون (20,00)
نانسي × تولوز (20,00)
سانت اتيان × لنس (20,00)
فالنسيان × مونبلييه (20,00)
كاين × برست (22,00)

* الأحد:

ليل × نيس (18,00)
موناكو × أوسير (18,00)
سوشو × باريس سان جيرمان (18,00)
بوردو × مرسيليا (22,00).

أصداء عالمية

تشكيلة ألمانيا من دون بالاك

سمّى مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم يواكيم لوف تشكيلته لمواجهة بلجيكا وأذربيجان في 3 و7 أيلول المقبلين ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012، وقد خلت من اسم القائد السابق ميكايل بالاك. وبرّر لوف قراره بعدم استدعاء بالاك بأن الأخير لم يشارك في المباريات الرسمية، وهو لم يقفل بالتالي الباب أمامه للعودة شرط استعادته كامل مستواه.

واللاعبون هم:

* للمرمى: مانويل نوير (شالكه) ورينيه أدلر (باير ليفركوزن) وتيم فيزه (فيردر بريمن).
* للدفاع: فيليب لام وهولغر بادشتوبر (بايرن ميونيخ) وبير مرتيساكر (فيردر بريمن) ومارسيل يانسن وهايكو فيسترمان (هامبورغ) وساشا ريتر (فولسبورغ).
* للوسط: سامي خضيرة ومسعود أوزيل (ريال مدريد الإسباني) وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس (بايرن ميونيخ) وماركو مارين (فيردر بريمن) وكريستيان تراش (شتوتغارت).
* للهجوم: كاكاو (شتوتغارت) وستيفان كيسلينغ (باير ليفركوزن) وماريو غوميز وميروسلاف كلوزه وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) ولوكاس بودولسكي (كولن).

ألونسو يسيطر على التجارب الحرّة في بلجيكا

سيطر الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري على جولتي التجارب الحرة الأولى والثانية لجائزة المجر الكبرى، المرحلة الـ12 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «سبا فرانكورشان».

وقطع ألونسو أسرع لفة في الجولة الأولى بـ2,00797 دقيقة، متقدّماً على البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس)، والبولوني روبرت كوبيتسا (رينو).

وحقق ألونسو 1,49,32 د في الجولة الثانية، متقدّماً على الألماني أدريان سوتيل (فورس إنديا)، فيما تراجع هاميلتون إلى المركز الثالث. وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

انتهاء مشوار باغداتيس في نيو هايفن

انتهى مشوار القبرصي ماركوس باغداتيس المصنف أول في دورة نيو هايفن الأميركية الدولية لكرة المضرب إثر خسارته أمام الأوكراني سيرغي ستاخوفسكي 5.7 و6.1 و7.6 في الدور ربع نهائي. وبلغ الدور نصف النهائي الصربي فيكتور ترويكي بفوزه على التشيكي راديك ستيبانيك 2.6 و3.6، والهولندي تيمو دي باكر عشر بفوزه على الكازاخستاني يفغيني كورولیف 4.6 و3.6، والأوزبكي دنيس إيستومين بفوزه على الروسي تيموراز غاباشفيلي 1.6 و6.3 و6.7. ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى إلى الدور نصف النهائي بتغلبها على الإيطالية فلافيا بينيتا السابعة بالانسحاب. وتاهلت إلى الدور عينه، الروسية إيلينا ديمنتييفا الرابعة بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي السادسة 3.6 و6.3 و2.6، والروسية ماريا كيريلينكو بفوزها على مواطنتها دينارا سافينا 3.6 و3.6، بينما خرجت الأوسترالية سامانتا ستوسور الثانية بخسارتها أمام الروسية ناديا بتروفا 6.2 و6.1.

أنسي الحاج

رثـــاء الفســـاد

شعوبُ مجازر

أخطر ما في الشعور حيال الاضطرابات الأمنيّة هو انعدام التعليق. لا الخوف تعليق ولا القرف. أمّا الانفعال فإعادة إنتاج لسذاجة تستحقّ الشفقة.

الشيء الوحيد الحقيقي هو الضحايا. ونحن جزء من مجتمعات لا قيمة فيها للحياة، مجتمعات تُقدِّس من يدوسها وتبايع من يُروّعها، وتغتنم فرصة سقوط الضحايا لتعزّز في ذاتها مصادر الاستهتار بحياة الآخر.

نحن شعوب إرهابية تمارس الإرهاب بعضها على بعض وتؤلّه أشدّ الإرهابيين فتكاً بها.

شعوبُ مجازر. لنرجع إلى تاريخنا. لنرجع إلى حوادثنا الطازجة أمس، اليوم، وغداً. على بركات الله.

رثاء الفساد

أنقل عن مريد البرغوثي، في كتابه «ولدتُ هناك، ولدتُ هنا» (دار رياض الريس، 2009) هذه السطور في وصف أحد الفاسدين: «لم يكن من كبار فاسدي السلطة بل مجرّد فاسد صغير مبتدئ يوجد الآلاف منه في كلّ مكان. الفاسدون الكبار لم يعد مرآهم يثير إلّا اللامبالاة. هم فاسدون بشكل راسخ وعريق ومفروغ منه (...) أمّا هو فخريج جامعي شاب في بداية حياته العمليّة، لم يكن فساده حتميّاً، أولئك «انتهوا» فاسدين وهو «يبدأ» فاسداً. فساده فساد يانع، طازج متوّرد الخدين، فساد قويّ العضلات، يمارس رياضة كمال الأجسام، يُدلّك نفسه إن لم يجد من يدلكه (...) فساد مرن المفاصل، قوي العظام، حاد البصر، بارع في استخدام حاسة الشمّ عن بعد...».

نأى الفساد الحديث بنفسه عن مملكة الشرّ التقليدية. لم يعد شيطانياً. أصبحت الشياطين تتجسد في أشكال جديدة تنوّعت حتّى التضارب. لو عاد دوستيوفسكي إلى الحياة لوجد أن مسكونيه أو شياطينه أصبحوا سفسطائيين مضجرين. لقد أسّسوا للعصر الحديث لكنّهم تخلّفوا. سبقتهم الأصناف الجديدة، البوست موديرن. أصبحت الشياطين متغلغلة في كل مناحي الحياة اليوميّة من أعلى الهرم إلى أسفل أسافله. لم يعد هناك هييراركيّة أرستقراطيّة للشياطين بل تنكّر ملوكهم وأمراؤهم في أجساد رجال المال والأعمال والسياسة والوطنيّة وصاروا الشخص وخصمه. باتت الأَبْلَسَة علكة إعلاميّة للدلالة على شخص نظيف يُراد تشويه صورته.

الشيطان، وفقاً للسياق التوراتي، هو الكائن الذي يعترض طريق الشخص لثنيه عن هدفه. إنه الخصم. وفي الإغريقيّة تعني لفظة «ديابولوس» (حسب «موسوعة الفلسفة») الواشي أو النمّام والمغتاب والمفتري. وبالعربية الشيطان «روح خبيث متمرد مسكنه النار» و«يُضْرب به المثل في الخبث والدهاء والعدوان». ويُردّ أيضاً إلى فعل «شاطَ» ومعناه احترق أو هلك. والعرب، في القاموس، تسمّي الحيّة شيطاناً. وقال الشيخ شرف الدين الجاحظ إن «الجنّي إذا كفر وظلم وتعدّى وأفسد فهو شيطان، فإن قوي على حمل البنيان والشيء الثقيل وعلى استراق السمع فهو مارد، فإن زاد على ذلك فهو عفريت، فإن طهر ونظف وصار خيراً كلّه فهو مَلَك».

أما إبليس، فقد قال عنه المعلم بطرس البستاني في «محيط المحيط»: «إبليس علم جنس للشيطان قيل هو مِن أبلس بمعنى يئس وتَحيّر، وعندي أنه معرّب «ذيافوليس» باليونانيّة ومعناه قاذف أو مجرِّب، قيل وكان اسمه عزازيل».

لا تتجاوز قدرة الشياطين سلطة الله، وبحسب الأديان الإبراهيميّة الثلاثة، أن الله هو من يُعيّن لهم وظائفهم ويرسم حدودها، وغالباً ما يستعملهم كمنفذين وخدّام أو ما يعادل تسمية «وزراء». وفي سفر أيّوب يظهر الشيطان على شكل محامي الاتهام العنيد ضدّ الإنسان أمام محكمة الله. وفي العهد الجديد يبدو إبليس زعيماً للشياطين، وغالباً ما يتجلّى الشفاء والخلاص عموماً عبر انتصار يسوع على الشيطان وجيشه. وتبشّر المسيحيّة أبناءها بأن نهاية الأزمنة ستكون أيضاً نهاية الشياطين إلى الأبد. والمسيحيّة أكثر جذريّة من اليهوديّة، لا في تقبيح الشيطان فحسب، بل في تنفيس أسطورته.

إلى الآن ولم تقترن صورة الشيطان بالجنس. أفعى حوّاء في سفر التكوين أومأت إيماءً إلى كائن شرّير وتُرك باب تأويلها مفتوحاً. بقي أمير الظلام رمزاً للكبرياء والغرور والحسد والبغض والهدم، ورُبطت به معظم البلايا والخطايا، وإذا اندرج بينها الجنس فكإحدى نتائج الضعف الغريزي والوقوع في أحابيل الحواس. كان الرأي عند المسيحيين أن الشيطان ملاك عاصٍ جرف معه عدداً من الملائكة، إلى أن جاء أغسطينوس. لم يقُل إن سقوط الشيطان مردود إلى خطيئة جنسيّة، لكّنه اعتبر أن في استطاعة هذا المخلوق ارتكاب أعمال جنسيّة زائغة ومنحرفة. وقال توما الأكويني إن الشياطين ملائكة أثموا بالتكبّر والحسد، إذاً ليسوا أشراراً بطبيعتهم، بل بفعل إرادتهم. قريباً منّا، قال كلّ من البابا بولس السادس ويوحنا بولس الثاني بوجود الشيطان ككائن يُخضع البشر لتجربة الخطيئة.

الخطيئة هي ما يؤذي، ما يؤذي النفس وما يؤذي الآخر خاصة. ما الذي رَبَط بين الخطيئة والجنس؟ إذا كانت الخطيئة الأولى هي تناول آدم وحوّاء فاكهة الوعي، فلا ذكر للجنس هنا إلّا بمعنى شعور الخجل نتيجة انتباهة الوعي، أي إن الرجل والمرأة صارا، بعد انتهاك النهي الإلهي، «يعرفان» أنهمّا عريانان. قبل الخطيئة كانا عريانين، لكن إدراكهما لذلك كان مخدّراً بالحبور ولم يكن إدراكاً جريحاً. لم يكن جرح في تلك الجنّة حتى تدّخل فيها ساعٍ إلى فتنة المعرفة.

قبل أغسطينوس، الذي أرسى في المسيحيّة نظريّة الخطيئة الأصليّة هو بولس، ورَبَطها بآدم، قائلاً إن الخطيئة قوّة لا يستطيع البشر مقاومتها، تارة لأنّهم مبتعدون عن الله وطوراً لأنهم متمرّدون عليه.

... في هذا الخليط كلّه، كان للفساد بريق لم يعد له. كانت له نكهة المحرّم. الخطيئة الجنسيّة نفسها كانت تبدو، وهي تختبئ، كأنها تحتفظ ببقايا عطر إلهيّ. حتّى الموت، ذروة الفساد، لم يكن باهتراء الموت «الحديث»: كان محاطاً في الطبيعة بإطارٍ نقيّ.

منذ تحوّل الفساد إلى واجب أخلاقي، إلى طموح ديموقراطي، صار الإنسان مذ يولد، يولد مشبوهاً، يولد مرشّحاً للفساد، ولفساد لم تعد تفضحه رائحة عفونته بعدما أبلى التمدّن بلاءً حسناً في ابتكار مستحضرات التعطير والتحلية.

الفساد الحديث معقّم. إنه، كما يصفه البرغوثي، رياضة من الرياضات. وأقوى ما طرأ عليه هو تخلّصه من البُعْد الديني. أصبح شخصية شرعيّة لا رذيلة لها ولا فضيلة. لم تعد ظليلة ولا معتمة. كائن مرتَّب ومرموق. جسر تعبره «القضايا» إلى مَتاجرها. واستعاد الشيطان رتبته كرئيس لصنف من الملائكة.

عابرات

المرأة هي دائماً امرأة والرجل ليس دائماً رجلاً.

■■■

انـدمْ علـى لـحظـة أُلـقـيَـتْ لـك كـدولاب إنقاذ، وضيّعتَها بالانذهال.

■■■

لا يبحث المرء عن ضالته حيث لا وجود لها، لكنّ الضالة قد تكون من الفئة التي قُدِّر لها أن تظلّ ضالة.

■■■

توقّفْ عند من لا يحبّ أحداً، ويحبّك. إذا استطعت، فلا تخذلْه. وإلّا فاركضْ ناجياً بنفسك.

■■■

في مناطق مجهولة تجلس، لامعةً كحبّات المطر على رؤوس الأشجار، ذخائرُ من أشخاص رحلوا، تنتظر العابر المناسب لتحلّ فيه...

■■■

عجباً لهذا الشجر، يختفي حيث نعيش ويظهر حيث نموت!

من الهواء وإلى الهواء

أُحبّ الشتاء لأنّه يعزل، ولأن عرق السماء خلاله يعفي البشر من بذل عَرَقهم. في منزلي لم أعد أسمع صوت المطر بعدما طوّقته المباني من كل صوب حاجبة الشمس والهواء والقمر والمطر، لكنّي حين أُصغي بانتباه، وسط السكون، يتناهى إليّ صوت المطر وكأنه يطمئنني: «أنا هنا، لا تخف!».

في صغَري كان بيتنا طبقة أرضية ونافذة غرفة الاستقبال الواطئة تطلّ مباشرة على الشارع، وعندما تمطر أشعر، وأنا أزيّح على بخار زجاج النافذة، أني في زورق. لم أجرؤ ولا مرّة أن أركب زورقاً، فقد كفاني فخراً وأماناً زورق الشّباك العتيق. وفيما كان الآخرون يكتئبون من طقس الشتاء، كنت أجد فيه راحتي، ومع الوقت أصبحت أنتظر بفارغ صبر صوت المطر وعصف الرياح كمن يُعطى جرعة من القوّة. أمنيتي، ساعة الموت، أن يحتويني مَقْعدٌ في مكان مفتوح على الأفق، وأن ألفظ أنفاسي إلى الرياح معيداً الهواء إلى الهواء.